رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

من ثقافة الداعية

المناظرة التقريرية

بين

الشيخ رحمت الله الهندي والقسيس بفندر

في

١٢٧٠ هـ — ١٨٥٤ م

تقديم وتحقيق

دكتور
محمد عبد الحليم مصطفى أبو السعد
كلية الآداب — جامعة صنعاء

الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

من ثقافة الداعية

المناظرة التقريرية

بين

الشيخ رحمت الله الهندي والقسيس بفندر

في

١٢٧٠ هـ - ١٨٥٤ م

تقديم وتحقيق

دكتور

محمد عبد الحليم مصطفى أبو السعد

كلية الآداب — جامعة صنعاء

الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

« ودت طائفة من أهـل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا أنفسـهم وما يشعرون ، يا أهـل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون ، يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون » .

صدق الله العظيم

سورة آل عمران الآيات : ٦٩ — ٧١

الإهـــــداء

الى من كان ســـببا فى التحـــاقى بالأزهـــر الشريف ، الى من واصلت الدراســـة بعد وفاته لأبره ، الى والدى رحمه الله ، الذى كان يرجو أن لا تنقطع صلة ذريته بالأزهر الشريف ، وقد حقق الله رجاءه ،

أهـــــدى هـــــذا الكتـــاب .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قائمة بعلامات اختصار أسفار العهد القديم والعهد الجديد

ما قبل النقطتين اختصار السفر ، وما بعد النقطتين اسم السفر على حسب ما ورد فى الكتاب المقدس عند أهل الكتاب :

لك : اختصار من تكوين	جا : اختصار من جامعة
خر : اختصار من خروج	نش : اختصار من نشيد الانشاد
لا : اختصار من لاويين	اش : اختصار من اشعياء
عد : اختصار من عدد	أر : اختصار من ارمياء
تث : اختصار من تثنية	مرا : اختصار من مراثى ارمياء
يش : اختصار من يشوع	حز : اختصار من حزقيال
قض : اختصار من قضاة	دا : اختصار من دانيال
را : اختصار من راعوث	هو : اختصار من هوشع
اصم : اختصار من صموئيل الأول	يؤ : اختصار من يوئيل
٢ صم : اختصار من صموئيل الثانى	عا : اختصار من عاموس
١ مل : اختصار من الملوك الأول	عو : اختصار من عوبديا
٢ مل : اختصار من الملوك الثانى	يون : اختصار من يونان
١ اى : اختصار من اخبار الأيام الأول	مى : اختصار من ميخا
٢ اى اختصار من اخبار الأيام الثانى	نا : اختصار من ناحوم
عز : اختصار من عزرا	حب : اختصار من حبقوق
نح : اختصار من نحميا	صف : اختصار من صفنيا
أس : اختصار من استير	حج : اختصار من حجى
اى : اختصار من ايوب	زك : اختصار من زكريا
مز : اختصار من مزامير	ملا : اختصار من ملاخى
أم : اختصار من امثال	

مت : اختصار من متى
مر : اختصار من مرقس
لو : اختصار من لوقا
يو : اختصار من يوحنا
أع : اختصار من اعمال الرسل
رو : اختصار من رومية
١ كو : اختصار من كورنثوس الأولى
٢ كو : اختصار من كورنثوس الثانية
غل : اختصار من غلاطية
أف : اختصار من افسس
فى : اختصار من فيلبى
كو : اختصار من كولوس
١تس : اختصار من تسالونيكى الأولى
٢تس : اختصار من تسالونيكى الثانية

١تى : اختصار من تيموثاوس الأولى
٢تى : اختصار من تيموثاوس الثانية
تى : اختصار من تيطس
فل : اختصار فليمون
عب : اختصار من عبرانيين
يع : اختصار من يعقوب
١ بط : اختصار من بطرس الأولى
٢ بط اختصار من بطرس الثانية
١ يو : اختصار من يوحنا الأولى
٢ يو : اختصار من يوحنا الثانية
٣ يو اختصار من يوحنا الثالثة
يه : اختصار من يهوذا
رؤ : اختصار من رؤيا يوحنا

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة

وبعد ..

فان الحوار بين الأجيال البشرية من عهد ابنى آدم عليه السلام(١) قائم الى يومنا هذا للتوصل الى الحق والتمسك به والسير على هديه فى دروب الحياة المختلفة ..

فشئون الحياة ، على اختلافها تنصهر فى بوتقة واحدة ، وتصبو الى غاية واحدة ، جميعها تهدف الى اسعاد الانسانية والبشرية فى العاجلة والآجلة .

ولا ريب فى ان الدين هو محور الأساس فى حياة الانسان ، سواء اكان ذلك فى مجال العمل المادى ام العمل العبادى ، فهو شامل لكل مناحى الحياة ، داع الى التوازن بينها ، اذ ان كل عمل خالص لوجه الله تعالى يعتبر عبادة له ، وهذا هو مناط السعادة للانسان اذا كان عنصر الايمان كاملا .

قال تعالى : « من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون »(٢) .

وجاء فى انجيل متى بعد أن بين حساب المؤمنين والكافرين ...

فيمضى هؤلاء الى عذاب ابدى والأبرار الى حياة أبدية(٣) .

---

(١) ذكرت هذه القصة فى سورة المائدة من قوله تعالى : « واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق ... الخ الآيات ٢٧ — ٣١ .

(٢) سورة النحل الآية ٩٧ .

(٣) مت ٢٥/٤٦ .

من أجل هذا كان الحوار دائما بين رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم ، والمعارضين لهم ، وكذا بين اتباع هؤلاء الرسل ، ومن زاغوا عن الحق وابتعدوا عنه — وهذا متوارث الى الآن ..

وسواء أكان هذا الحوار قائما بين افراد ، او جماعات ، او هيئات ، او منظمات ، فانه يهدف فى النهاية الى الوصول الى الحق .

جاء فى خطاب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى(٤) ان المنظمة التزمت سنة الحوار المفتوح مع العائلات الفكرية المعاصرة لنا وفاء واجبا علينا فى حق التراث الحضارى الذى هو عدتنا فى الانتساب الثقافى وايمانا منا بجدوى التلاحم الفكرى المتولد عن الحوار النزيه ، مؤكدا أننا فى هذا الحوار لا نصدر عن خواء ، ولا نبتدع ما ليس لنا بحق .

بل نحن واثقون بأن لنا من تراثنا زادا من المعرفة كفيلا بأن يثرى الفكر الانسانى ، وأن فى ثقافتنا الاسلامية منظومة من القيم الباقية خليقة بأن تعين على الفوز بالحلول القومية اللازمة الحضارية المستفحلة فى عصرنا .

كما ... ان الفكر الاسلامى قادر على أن يمنح الفكر المعاصر صورا بدائل حصينة لمستقبل بشرى كريم . وأشار ايضا الى ان حوار المنظمة لم يكن مقصورا على شئون الدنيا ، ممنوع من الخوض فى قضايا الدين وقال وهل لنا من امور دنيانا ما ليس للدين فيه متحول ؟ ام هل ان شئون العبادة معزولة فى الفكر الاسلامى عن امور الحياة منصرفة عن التفاعل فى تشئون الدنيا ؟

لا حاجة للتذكير هنا بأن مثل هذا التصنيف التعازلى لشئون الدنيا والدين ، غريب عن الفكر الاسلامى ، مناف لقاعدتى الشمولية والتوازن اللذين يتصف بهما ، ومن اجل ذلك لم تر من حرج فى فتح الحوار بين المنظمة وبين أهل الكنيسة النصرانية ، بل حرصنا على ان يكون حوارا كثيفا متصلا

---

(٤) الحبيب الشطى : مقتبسة من خطاب القاه فى اؤتمر الخامس عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد بمدينة صنعاء . اليمن . وكنت مستمعا اليه بنفسى ، ونشر فى جريدة الثورة صبيحة القائه يوم الأربعاء ٢٦ من ربيع الأول سنة ١٤٠٥ هـ الموافق ١٩ من ديسمبر ١٩٨٤ العدد ٧٣٣٠.

الحلقات اسوة بالصفوة الصادقة من علماء الاسلام من امثال الغزالى وابن حزم الأندلسى وابن قيم الجوزيه ، وابى عبيدة ، والخزرجى ، ورحمت الله الهندى ، وغيرهم . يقينا متجددا بأن هدى الاسلام هو الهدى والحق المبين ، وان عقيدة التوحيد المطلق هى العروة الوثقى التى فيهـا نجاة الانسـان من التشرزم الاجتماعى ومن النمزق ومن الاستلاب الثقافى » .

ولا ريب ان هناك عوامل مختلفة ساعدت على ظهور تيارات فكرية تسير وفق العوامل التى كونتها وأظهرتها ودفعت بها الى ما تهدف اليه .

« ولهذا كان من اهم نقاط منهج المشتغلين بدراسات التيارات الفكرية هو البحث عن منابعها ودراستها دراسة عميقة ، والكشف عن أسرارهـا والمؤثرات التى توجهها ، كى يستطيعوا مواجتها وان كانت — فى نظرهم — ضارة بالمجتمع ، او تدعيمها ان كان وجودها خيرا للفرد والأمة(٥) .

هذا هو الأسلوب الصحيح الذى يجب ان يتبعه الدعاة والمصـلحون والقائمون على نشر المفاهيم الاسلامية ، والتصدى للتيارات الفكرية المضللة ، فهذا لب الثقافة الاسلامية السمحة ومنهج المخلصين من المشتغلين بأمر الدين فى الجامعات الاسلامية ، أما السرد التاريخى — بدون التعرف على الداء لوصف الدواء — فلا يفيد الا لمحو امية الطالب او الدارس بالنسبة للاحداث الفكرية ، وهذا لا يصلح لايجاد دعاة قادرين على البحث والمواجهة ، أكفاء فى المحاورات والمناظرات ، مما يكون سببا فى انتكاس الدعوة الاسلامية .

من أجل هذا كله كان اتجاهى لابراز هذه المناظرة التقريبية التى كانت نتيجة حوار بين مسلم ومسيحى فى وقت اشـتد فيه نشـاط المستشرقين والمضللين للمسلمين ، واتبعوا كل الوسائل للوصول الى أهدافهم وبغيتهم .

وقد حاولت الكشف فى تقديمى لهذا الكتاب — عن الأسباب والعوامل التى كانت سببا دافعا الى مثل هذه المحاورات وكثرة المناظرات والمجادلات ، وغيرها من ظهور طوائف وفرق يتكلمون عن الاسلام ، والاسلام منهم براء ، حتى تكون المعرفة لها والتصدى لأمثالها قائمان على أسس ثابتـة وقواعد راسـخة والله المـوفق .

---

(٥) د. محمد شامة ص ٥ أثر البيئة فى ظهور القديانية . بتصرف .

تمهيد

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ، وأشهد ان لا اله الا الله الملك الحق المبين ، وأشهد ان سيدنا محمدا رسول الله الصادق الوعد الأمين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فقد تعرض الاسلام فى الهند لمحن شديدة ، متعددة الجوانب :

أ — من الهنود انفسهم .

ب — ومن التفكك الذى أصاب الجبهة الاسلامية .

جـ — وكذلك من التعصب المسيحى البغيض .

د — ومن الاستعمار بشتى صوره وأشكاله الذى جثم على الهند مدة طويلة .

أ — فمن الهنود انفسهم . كان من بينهم ضعاف الاسلام الذين لا يحملون منه سوى اسمه(١) فقد كان الامبراطور جلال الدين محمد اكبر :

---

(١) كان من أشهرهم « كبير » (١٤٤٠ — ١٥١٨ م) : ولد لأبوين مسلمين ، واشتهر بقرض الشعر ، اعتنق فكرة المزج بين الاسلام والهندوسية ، ودعا اليها ، فكان يرى ان كلا العقيدتين تعظم الها واحدا متعاليا ، والفرق بينهما . هو فى الصورة الظاهرية للعبادة فقط ، ولذا تساوت عنده الأماكن المقدسة فى الدين الهندوسى بالمشاعر الحرام فى مكة ، ولم يختلف القرآن — عنده — عن الكتب المقدسة الهندوسية .

أخذ عن الهندوسية عقيدة تناسخ الأرواح ، وقانون الجزاء الأخلاقى «Karma Gesetz» والايمان بأن محبة الله «Bhahti» هى الطريق الوحيد للخلاص ، وأخذ عن الاسلام .

« من أشهر ملوك الدولة المغولية ، تولى عرش هذه المملكة الاسلامية وهو

=

تحريم عبادة الأصنام .

ومن أشهرهم ايضا : « جورونانك » (١٤٦٩ — ١٥٣٨ م) اسس دين « السيك » أو « السيخ » فى اقليم البنجاب بالهند فى اوائل القرن السادس عشر الميلادى ، وكان هدفه جمع المسلمين والهندوس على أساس الاعتقاد بوحدانية الله ، والمساواة بين الناس ، ويقال : انه قرأ القرآن . وحج بيت الله الحرام ، وسلك طريق الصوفية .

وتعنى كلمة « جورو » فى الاسم « جورونانك » فى اللغة السنسكريتية : أستاذ او معلم او صاحب فضيلة او صاحب غبطة ، وهو لقب اطلق على ائمتهم . ويقابله فى الأديان الأخرى : بابا ، او ملا أو امام ، ويلقب به خلفاء « نانك » العشرة ، وكان آخرهم «Govind Singh» (١٦٧٥ — ١٧١٩ م) الذى لم يسم خليفة له ، بل دعاهم الى اتخاذ الكتاب المقدس «Adi Granth» اماما لهم .

وكلمة « السيخ » تعنى : المريدون . انتشر اتباعه فى البنجاب فى القرن السادس عشر الميلادى وتبوؤا مكانا سياسيا هاما بسبب حربهم ضد المغول فى عهد Govind Singh الذى اطلق على كل فرد منهم فى تنظيمهم العسكرى كلمة Singh اى أسد وبعد موته فقدت الطائفة مركزها السياسى ، ولكن الجماعة ازدهرت فى عهد الملك «Randschitsingh» « راندخت سنك » من سنة ١٧٨٠ — ١٨٢٩ م الذى وحدهم ، لكنهم هزموا بعد موته بفترة قصيرة أمام الغزو البريطانى ، وفى عام ١٩٤٧ رحلوا عن منطقة البنجاب الواقعة فى باكستان ، وهم يعيشون الان فى البنجاب الشرقية وفى المناطق الشمالية الأخرى فى الهند متفرقين بين الهندوسيين .

و « السيخ » قوم موحدون ، لكنهم يطلقون على الههم أحد اوصاف الاله « فشنو » الا وهو «Hari» كما يعظمون ائمتهم ويعتبرونهم واسطة بينهم وبين الله ، كما اتخذوا «Adicranth» أى الكتاب الأصلى كتابا مقدسا لهم . وموضوعه الرئيسى الاله الواحد ، أو الجوهر الأعلى ، ويتألف من ٣٣٨٤ نشيدا ، تحتوى على ٥٥٧٥ بيتا شعريا .

وفرض عليهم ائمتهم طقوسا مقتبسة من اديان مختلفة مثل التعميد بماء السكر ، وارتداء زى خاص بهم ، واتباع نوع معين فى حلاقة الشعر ، كما حرموا الختان والحج .

راجع كتاب اثر البيئة فى ظهور القديانية ص ١٧ — ١٩ دكتور محمد شمامة .

شاب فى مقتبل العمر فى منتصف القرن السادس عشر الميلادى (١٥٥٦ م)، وظل حاكما قويا لها حتى عام ١٦٠٥ م .

كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ، ولكنه رزق عقلا كبيرا ، هداه الى البحث والدراسة عن طريق السماع ، فجمع حوله صفوة من رجال الأديان المختلفة الموجودة فى مملكته ، ورتب لهم عقد جلسة للمناقشة والبحث فى القضايا الدينية فى يوم الثلاثاء من كل أسبوع ، فكانت هذه الجلسات مسرحا لطرح عقائد متباينة ، وتصورات دينية مختلفة ، وآراء متنافرة ، وأفكار متضاربة فى اسلوب جدلى عنيف ، سيطرت عليه رغبة كل فريق الانتصار لدينه ودحر الأديان الأخرى ، ضار بين الصفح عن جميع الاعتبارات الأخرى التى ينبغى الالتزام بها عند مناقشة اصحاب الأديان المختلفة ، وغافلين عن القواعد السليمة التى يجب الحرص عليها فى مثل هذه الأحوال للوصول الى التعاليم الدينية التى لا تتنافى مع طبيعة الانسان ، والتى تحقق للفرد الأمان والاطمئنان فى الدنيا والسعادة فى الاخرة .

غرست هذه المناقشات الشك فى قلب جلال الدين أكبر .

فتزعزعت عقيدته واضطرب تفكيره ، فاستولت عليه الحيرة ، فسدت أمامه سبيل الوصول الى الحقيقة المطلقة ، لأن الحقائق الدينية اهتزت أمامه من جراء هذه المساجلات بين صفوة رجال الأديان المختلفة ، فانتهز هذه الفرصة بعض رجال الدين المغامرين ، فأوهموه انه العبقرى الأوحد ودفعوه الى دعوى الاجتهاد المطلق ، وزينوا له انه صاحب دورة دينية جديدة ، فادعى ان عصر نبؤة محمد صلى الله عليه وسلم قد انتهى بنهاية الألف عام ، وبدأ عهد امامته ، امامة السلطان اكبر ، فهو الآن صاحب الكلمة فى العقيدة الدينية .

ثم أعلن فكرة التقريب بين الأديان ليتفادى الخلاف الذى ظهر فى جلسات الثلاثاء بين رجال الأديان ، وتجتمع الهند بأسرها تحت دين واحد ، فمزج بين مبادىء هندوسية واسلامية .. وزرادشتية فى دين واحد أطلق عليه « دين الله » واعتقد أنه ظل الله ، ونائبا عنه فى الأرض .

اتبع فى عباداته وعاداته خليطا من الأديان الثلاثة ، وعلى سبيل المثال آمن بوحدانية الله ، وعبده على طريق براهمة الهند ، وكان يولى وجهه

شطر الشمس حين طلوعها متمتما لها بكلمات التقديس ، تعظيما لها ، كما حرم ذبح البقرة فى انحاء الهند كلها ، واباح شرب الخمر ، واكل لحم الخنزير .

استمر فى هذا الطريق — تلفيقا وجمعا ومزجا بين مبادىء الأديان المختلفة — حتى بعدت الشقة بينه وبين الدين الاسلامى ، فنشأ عنده شعور بالعداء له — تحت تأثير من يكنون العداء للدين الاسلامى من رجال بلاطه ، فكان يسوءه ان يسمى أحد فى بلاطه ابنه محمدا .

وبذلك اصبح الاسلام غريبا فى تلك البلاد ، التى استمر فيها الحكم الاسلامى زهاء خمسة قرون ، وكاد يقضى عليه لولا هلاك جلال الين اكبر(٢) وجهود كبير من العلماء المخلصين من امثال الشيخ احمد بن عبد الأحد السهرندى(٣) .

كان لهذه الظاهرة الهندية — ظاهرة التلفيق والمزج بين الأديان المختلفة لنسج دين ، أو مذهب جديد — اثر كبير على ميرزا غلام احمد ، فنادى بدعوة — هى القديانية — مزج فيها بين مبادىء مسيحية ، واخرى اسلامية(٤) .

---

(٢) وجاء بعده ابنه « سليم » واظهر احتراما للشعائر الاسلامية ، ولكنه اظهر ايضا احتراما لشعائر الدين الهندوسى ، وفى عهده ظهر المصلح الاسلامى الكبير الشيخ « احمد السرهندى » وخالف الامبراطور علنا ولامه على آثامه . انظر . مقدمة كتاب اظهار الحق ص ٢٢ تحقيق الدكتور احمد حجازى السقا . عن تاريخ الهند . ذكاء الله .

(٣) هو احمد بن عبد الأحد بن زين العابدين الفاروقى السهرندى (٩٧١/١٠٣٤ هـ — ١٥٦٣/١٦٢٥ م) من علماء الهند الداعين الى نبذ البدع ، ويلقب بمجدد الألف الثانى ، نسبة الى « سهرند » ومعناها « غابة الأسد » بين دهلى ولاهور . ومولده ووفاته بها . تفقه وحج ، واشتغل بالتدريس ، وحبسه السلطان « جهانكير » قيل لامتناعه عن السجود تعظيما له ، وأطلق سراحه بعد ثلاث سنوات . فعاد الى « سهرند » من مؤلفاته :

رسائل فى «المبدأ والميعاد» ، و «اثبات النبوة» و «المعارف اللدنية» و « رد الشيعة » .

(٤) أثر البيئة فى ظهور القديانية ص ١٩ — ٢٢ وانظر ابجد العلوم ٨٩٨ ، وهداية العارفين : ١ : ١٥٦ — عن الاعلام . للزركلى .

ب ــ تفكك الجبهــة الاســلامية :

فى عهد خلفاء « أكبر » كانت الجبهة الاسلامية فى الهند شديدة التفكك ليس فقط بسبب تلك الصراعات الدموية الأسرية ، وانما ايضا بسبب نمــو الحــركة الشيعية بين مسلمى الهند .

فالمعروف عن المغول انهم كانوا سنية متحمسين لسنيتهم ، وانهم كانوا ينظرون والألم يعتصر قلوبهم الى الهند الوثنية ، وقد تعددت طوائفها تعــدد الآلهة المائة والعشرين ، أو قل المائتين الذين كانوا يعبدون فى الهند .

وكانوا يرجون توحيد الهند تحت راية المغول السياسية ، وتحت راية الاسلام الدينية على المذهب السنى ، او ان يدخلوا فى دين يوفق بين معتقداتهم والدين اسلامى ، واكن فشلت مساعيهم .

فأقل ما أصبح يرجوه اباطرة المغول هو ان يظل المسلمون متمسكين بوحدتهم الدينية والمذهبية ، ولكن بدات الشيعة تنتشر فى الهند وخاصــة فى مناطق الدكن ، وبدات حركات انفاصالية شيعية فى تلك الجهات التى رأى فيها الامبراطور « اورنكزيب » خطرا شديدا على دولته(٥) .

ويعتبر الشاه « جهانكير »(٦) هو و « اورنكزيب »(٧) آخر الأباطــرة الكبار المغول ، ولكنهما لم يكونا على مستوى « بابر »(٨) و « أكبر » ،

---

(٥) الشعوب الاسلامية ص ٥٤٢ د. عبد العزيز سليمان نوار .

(٦) (١٦٠٥ — ١٦٢٧ م)— (١٠١٤ — ١٠٣٧ هـ) .

(٧) (١٦٦٩ — ١٧٠٧ م) .

(٨) ولد « بابر » أو « بير » ومعناه النمر ، فى سنة ١٤٨٣ م/٨٨٨هـ . وتوفى ابوه وهو صغير ليصبح على عرش « فرغانة » مهيض الجنــاح ، واسمه الحقيقى « ظهير الدين محمد بن عمر شيخ ميرزا » وهو ينحدر من سلالة « تيمورلنك » و « جنكيزخان » ويعتبر من عظماء التاريخ الاســلامى عامة ، وتاريخ الهند خاصة ، فهو مؤسس دولة المغول فى الهند من مطــلع القرن السادس عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر ، وتولى الملك من بعده ابنه « همايون » ثم خلفه ابنه « أكبر » الذى ولد ســنة ١٥٤٢ م . وكانوا يعرفون بتسامحهم الدينى وتوفى « بابر » سنة ١٥٣٠ م . المرجع السابق ص ٥١٠ .

انهما قد ورثا نفس المشاكل الكبرى التى كان يواجهها « أكبر » وهى الصراع الأسرى والحروب المتصلة ، ضد الامارات الساعية الى الاستقلال ، وكان هذان العاملان « كالسوس » ينخر فى عظام الدولة المغولية(٩) .

وكان « أورنكزيب » على عكس « بابر » و « اكبر » اذ كان شديد التمسك بالاسلام ، وقواعده الأولى ، وكان يطبق مبادىء الاسلام الشرعية دون أن ينهج منهج التوفيق ، ودون ان ينظر الى الاعتذارات الخاصة التى جعلت « بابر » و « همايون » و « جهانكير »(١٠) الى أن يتبعوا سياسة التسامح الدينى .

جـ ــ التعصب المسيحى :

كان المسيحيون متعصبون جدا ضد الاسلام والمسلمين ، وكان من مخططات البرتغال وبريطانيا العظمى ، ان يعتنق الناس فى جنوب قارة آسيا خاصة شبه القارة الهندية : الديانة المسيحية ، وتحالف البرتغاليون وشركة الهند الشرقية على ذلك ، وعلى ضرب الاسلام بعنف .

وحقق البرتغاليون مخططاتهم باستيطان عدد من الأسر المسيحية الشامية ، فى ساحل « مالابار » فى القرن الرابع عشر الميلادى .

وكانوا اذا استعمروا بلدا من البلاد ، أو مقاطعة من المقاطعات ، يأسرون الحكام ويفدونهم وابناءهم الى « لشبونة » عاصمة البرتغال ، حيث يتم تنصيرهم .

---

(٩) المرجع السابق ص ٥٤١ .

(١٠) عرف عن « بابر » أنه كان سكيرا ، وكان قواده على شاكلته ، ولما كان فى حاجة الى نفوس متطهرة من كل الاثام لتكون على مستوى المسئولية الدينية وخاصة فى جهاده مع الوثنيين « الهندوكيين » فضرب المثل الأول وأقلع عن شرب الخمر وتخلص من كل ما يعارض الايمان الكامل . وعرف ايضا عن « جهانكير » أنه كان سكيرا ولذلك كانت زوجته توجه الأمور فى البلاد بالطريقة التى تريدها مما سبب الكثير من المتاعب . انظر الشعوب الاسلامية ص ٥١٣ ، ٥٤٢ .

ومن الذين تنصروا حاكم مقاطعة « برجول » واسمه « فرمان خان » وابنته « اجبارا » فى جزيرة « جو » ولسكو دى جاما(١١) .

وقساوسته البرتغاليون ، لم ينتصروا على نشر دينهم فحسب ، بل تدخلوا فى شئون غيرهم تدخلا سافرا ، كانوا يمنعون غير المسيحيين من آداء الفرائض ، ويهدمون مساجد المسلمين ، واذا ابى مسلم أن يعتنق المسيحية فكروا فى قتله(١٢) .

وحقق الانجليز مخططاتهم — أيضا — بالتقرب الى بلاط « اكبر » و « سليم » وقصور الأمراء ، وحصلوا بهذا التقرب على تسهيلات عديدة ، استولوا بها على مدريات تقع فى نواحى « هوجلى » ، واغروا الناس على قبول النصرانية بالمال وحده ، بل وبالنساء ، لقد قدموا بناتهم الى الامبراطور « جلال الدين محمد أكبر » الحسناء « مريم زمانى » والى نصير الدين « حيدر شاه » الحسناء « مخدره عاليه »(١٤) وكان هذا تمهيدا للسيطرة الاستعمارية العامة على هذه البلاد .

د — الاستعمار الغربى وسيطرته على العالم الاسلامى :

فى بداية منتصف القرن التاسع عشر — وعلى التحديد فى سنة ١٨٥٧ م كان قد تم للانجليز الاستيلاء على الهند سياسيا ، وانتقلت سلطة الحكم رسميا من شركة الهند الشرقية (التى تأسست فى ٣١ ديسمبر سنة ١٦٠٠ م ، والتى انضمت الى شركة اخرى جديدة فى سنة ١٦٨٩ م) الى التاج الريطانى .

وزالت بذلك احدى الدول الاسلامية الكبرى ، التى قامت فى مستهل القرن السادس عشر الميلادى ، وهى دولة المغول فى الهند ، أو الدولة

---

(١١) تاريخ الهند — ذكاء الله . واظهار الحق ص ٢٢ تحقيق د. أحمد حجازى بتصرف .

(١٢) تاريخ بيجابور — المجلد السادس .

(١٣) الرسائل الملكية — بادشاة ناصر .

(١٤) أنظر اظهار الحق ص ٢٣ تحقيق د. احمد حجازى السقا .

التيمورية (نسبة الى تيمورلنك مؤسس هذه الامبراطورية) الاسلامية فى آســـيا الوســـطى .

كما تم فى السنة نفسها — وهى سنة ١٨٥٧ م — استيلاء الفرنسيين على الجزائر كلها الى الصحراء ، بعد ان ابتدأ غزوها سنة ١٨٣٠ م(١٥) .

ومن قبل هاتين الدولتين الاستعماريتين — انجلترا وفرنسا — احتلت « هولندا » فى بداية القرن السابع عشر جزر الهند الشرقية (اندونيسيا) ، عن طريق شركة الهند الهولندية التى تأسست فى سنة ١٦٠٢ م .

وذلك بعد ما ضاع استقلال البرتغال باعلان ملك اسبانيا ضمها الى بلاده فى سنة ١٥٨٠ م ، تلك الدولة التى عبدت طريق الاستعمار الغربى المسيحى فى وسط آسيا وشرقيها فى الهند ، وفى اندونيسيا سنة ١٥١١ م والتى حصل ملكها من البابا « اسكندر » على صك رسمى بأن البرتغـــال « سيدة بحار العرب والعجم والهند والحبشة » .

فبعد قرنين ونصف ، اى منذ بداية القرن السابع عشر الميلادى الى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، تمكن الاستعمار الغربى المسيحى من السيطرة سيطرة تامة على المسلمين فى وسط آسيا وشرقيها ، واتخذ له نقطة ارتكاز رئيسية فى افريقيا ، كما تمكن من مد نفوذه الى قلب العالم الاسلامى ، ومركزه الرسمى ، وسلط الاعيبه ودسائسه على بقية التجمعات الاسلامية الأخرى بين هذين الطرفين ، فوهنت هذه التجمعات ، وانحل عقدها وسقط بعضها اثر بعض تحت نفوذ المستعمر الغربى(١٦) .

---

(١٥) المقصود من تلك العجالة التاريخية عن البلاد الاسلامية توضيح السيطرة الاستعمارية التامة على هذه البلاد شرقا وغربا ، وما اصيب به العالم الاسلامى من نكبات أدت به الى الوقوع تحت وطأة الاستعمار ونيره .

(١٦) لم تسلم الدولة العثمانية فى تركيا ولا الدولة الصفوية من الاعيب الاستعمار ودسائسه حتى وقعتا تحت سيطرته ونفوذه ، فعندما أدرك الخلفاء فى تركيا خطر التفوق الحضارى الغربى على الخلافة العثمانيـــة ، حاولوا الدفاع عنها بالدعوة الى حركة اصلاحية تهيىء الشعب لمقاومة الغزو الثقافى والفكرى ، وتعده اعدادا حديثا وحضاريا للكفاح المسلح ضد اى هجوم غربى =

وما جاءت الحرب العالمية الأولى وانقضى أجلها ، حتى اصبح العالم الإسلامى كله تحت نفوذ هذا المستعمر(١٧) .

محتمل ، ولكنهم وقعوا فى اخطاء عجلت بالقضاء على سلطانهم ، وضياع احدى الدول الاسلامية الكبرى . فقد استعان الخلفاء بخبراء غربيين لكى يقيموا لأنفسهم « حصونا » تحميهم من النفوذ الغربى المسيحى فكانوا كما قال الشاعر :

والمستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وفى الوقت نفسه حاول الخلفاء كسب صداقة كل القوى المتصارعة على بسط نفوذها فى انحاء الدولة ، فمنحوا كل الامتيازات الممكنة للدول الأجنبية ومن بينها — على سبيل المثال — السماح لكل المذاهب بحرية ممارسة طقوسها وعبادتها ، كما اعطوا لكل طائفة الحق فى انشاء مدارس خاصة بها فانهارت بذلك الجسور الأخيرة التى حمت المملكة العثمانية من الطوفان الثقافى الذى نبت فى الغرب .

واتخذ النفوذ الغربى فى ايران خطا مشابها لمخططه الذى نفذه فى تركيا ، فقد تعرضت الدولة الاسلامية هناك لضغط روسى من الشمال ، وقابله ضغط انجليزى من الجنوب ، فبدا الخطر واضحا من الناحيتين مما جعل الشاه ناصر الدين يحاول وضع خطة اصلاح تمكنه من التصدى لهذا الخطر الماثل امام عينيه كالشبح المرعب ، ففتح بذلك طريقا للعقل الأوربى كما كان الحال فى تركيا ، ولم يستطع التخلص منه بعد ذلك . ثم سارت الأمور على النحو الذى سارت عليه فى تركيا . فواجه الشعب القوى الغربية والانتاج الغربى ، واستمرت المواجهة زمنا طويلا حتى خضعت هذه الدولة الاسلامية للنفوذ الانجليزى والروسى ، اذ اذيع فى طهران ٣١ اغسطس سنة ١٩٠٧ م نصوص المعاهدة التى عقدت بين روسيا وانجلترا وكان من بين نفوذها .

تقسيم ايران الى منطقة نفوذ روسية ، واخرى انجليزية ، وبذلك استقلت تلك المملكة الاسلامية بين براثن الاستعمار .

انظر : اثر البيئة فى ظهور القديانية ص ٢٦ — ٢٨ .

(١٧) الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربى ص ٢٧ ، ٢٨ . د. محمد البهى .

ولما استقرت حال الانجليز فى الهند والقوا برحالهم فيها(١٨) نظروا الى البلاد فوجدوا ان فيها خمسين مليونا من المسلمين كل واحد منهم مكلوم النفس والخاطر ، محزون بزوال دولتهم وملكهم فأحسوا ان هؤلاء المسلمين لن يخلصوا لهم فى الحكم ولن يكونوا تحت سيطرتهم السياسية ما دام القرآن يتلى والاسلام يعتنق ، فأخذوا يعملون على تهوين المعتقدات الاسلامية ، وحملوا القساوسة والمبشرين على كتابة الكتب ونشر الرسائل المملوءة بالمطاعن فى الاسلام ونبيه عليه الصلاة والسلام تحديا للاسلام والمسلمين .

بالاضافة الى المدارس التبشيرية التى كانت منتشرة من قبل الاحتلال العسكرى ، والتى زادت ونشطت بعده وفى أحضانه ، كانوا ينشرون الصحف والمجلات والكتيبات التى تحمل بين طياتها هدم الاسلام وتشكك أهله فيه ، ويقولون ان الاسلام انتشر بالسيف ، كما كانوا يشككون فى القرآن الكريم والسنة النبوية ، ويقولون ان معانى القرآن غير متطابقة للتوراة والانجيل ، ولهذا لا يعد القرآن الهاميا .

كما ان عملية توزيع المنشورات التى تكتب فيها هذه التخرصات والتحديات كان ييسر توزيعها حتى انها كانت تصل الى المسلم فى بيته ومسجده وعمله ، ويقوم القساوسة بشرح ما لم يفهمه الناس فى أى مكان .

وقد اثر هذا فى المسلمين ، فقد تنصرت بعض الأسر ، وأظهرت بعض الأسر استعدادها للتنصير ، ومن الذين تنصروا : « عماد الدين البانى بتى «مع

---

(١٨) كان الاستعمار الاقتصادى والفكرى والدينى والجماعات التبشيرية كلها قد سبقت الى بلاد الهند وما جاورها من بلدان المسلمين للتمهيد للغزو العسكرى الكامل لهذه البلاد الواسعة « وانتشرت ارساليات التبشير أى التضليل فى الهند عقب ارسالية جمعية لندن » التبشيرية التى قام بها «كارى» ثم تبعتها الارساليات الأمريكية والاسكوتلندية والهولندية والترويجية وغيرها وكلها تؤدى وظيفتها بنشاط وتقوم بأعمالها بكل دقة .

وكانوا يستخدمون الوسائل الدنيئة فى اجتذاب الناس الى المسيحية أنظر الغارة على العالم الاسلامى ص ١٧ ا.ل شاتليه .

أولاده ، وابوه ، واخوه » « خير الدين » ومنهم « صفدر على » ومنهم رجب »(١٩) .

وقد هيأ الله عز وجل لهؤلاء القساوسة من يرد عليهم من المسلمين ويجادلهم ويناظرهم فمن هؤلاء الشيخ « محمد آل حسن الموهانى المحامى » الذى ناظر القسيس « بفندر » فى يوليو سنة ١٨٤٤ م مناظرة تحريرية وانتهت فى فبراير سنة ١٨٥٤ م ، والف كتابه « الاستفسار » فى الرد على كتاب « ميزان الحق » « لبفندر » وطبعه سنة ١٢٥٩ هـ .

كما ظهر الشيخ « هادى على » فألف كتابه « كشف الأستار » فى الرد على كتاب « مفتاح الأسرار » « لبفندر » .

وظهر أيضا الشيخ محمد رحمت الله بن خليل العثمانى الهندى ، والشيخ محمد قاسم النانوتوى ، مؤسس جماعة دار العلوم فى « ريوبند » بالهند ، والشيخ « محمد على المنغيرى »(٢١) والشيخ شرف الحق(٢٢) .

---

(١٩) اظهار الحق ص ٢٤ تحقيق د. أحمد حجازى .

وقد جاء فى كتاب الغارة على العالم الاسلامى ص ٣٢ . « فى شمال الهند الآن مالا يقل عن ١٢ جمعية تبشيرية بين انجليزية وأمريكية واسترالية وكلها ترمى الى غاية واحدة .

واجتهدت هذه الجمعيات بتنصير المسلمين منذ وطئت البلاد ، ويتبين من تقارير هذه الارساليات ان من المسلمين المنصرين من وصل الى درجة المبشر، وقد اختصت هذه الجمعيات المسلمين بكتب يطالعونها ، وهى معروضة لهم فى مكتبات التبشير .

.. أما عدد المسلمين المتنصرين فلا يمكن معرفته من الاعتمادات على الاحصائيات .. وفى تقارير سنة ١٩٠٤ م أسماء صار اصحابها قسيسين ومبشرين من هذا القبيل ١٩٤ « أما ثمرة التبشير فى اوسط الهند فهى اضعف بكثير من ثمرة التبشير فى شماله .

(٢٠) الف الكتب التالية : تكميل الأديان ، مرآة اليقين ، الرسالة المحمدية ، دافع التلبيسات ، تصديق المسيح .

(٢١) ناظر فى « دلهى » القسيس « ليفراى » وناظر فى « بغارى غور » القسيس « روقيس » .

والشيخ « ابو المنصور »(٢٢) والشيخ « ثناء الله الأمر تسرى » « والدكتور محمد وزير خان » وغيرهم من الأفاضل طيب الله ثراهم وجعل الجنة مأواهم(٢٣) .

وقد رد الشيخ رحمت الله الهندى ومن معه من علماء عصره وزمانه على المبشرين بالمثل ، فردوا على الكتب بالكتب وعلى الصحف والمجلات بمثلها وعقدوا معهم المناظرات التحريرية والتقريرية ، واسسوا « جماعة التبليغ للدين الاسلامى » ونجحت ردودهم ومواقفهم الثابتة الشجاعة أمام هؤلاء المبشرين « المضللين » بدليل قول « جارسان » و « تاس » .

اننا نفهم سبب قبول الهندوس للاسلام ، وهو انه ليس صاحب دين سماوى ، ولكننا نعجب من اعتناق النصارى للاسلام ، فقد قرأنا فى الجريدة الأوردوية « جشمه علم » وهى تذكر احوال النصارى الذين قبلوا الاسلام فى أوربا : انهم اجتمعوا فى مسجد المدرسة ، واظهروا اسلامهم واعلنوه ، ثم اشتركوا مع المسلمين فى الصلاة ، ولا يقف عجبنا عند هذا الحد .

فأعجب منه ان رجلا من « سويسرا » اعتنق الاسلام ، ولبس الملابس الشرقية ، وشرع فى تبليغ الدين الاسلامى فى مدينة « نبديل كهفدان » وانه ينتقل من مكان الى مكان للوعظ والارشاد فى الأماكن العامة ، ، ويشرح معانى القرآن الكريم باللغة الأوروبية(٢٤) .

وقال المستر « م. هورى » : « .. بالرغم من اجتهاد جمعية » تبشير الكنيسة » التى فى « مدراس » و « حيدر اباد » ، وبالرغم من تفانى ارسالية زنانة التبشيرية التابعة للكنيسة الانجليزية ، وكل المتنصرين فى اواسط الهند عدد قليل فى جهتين او ثلاث ، وفوق ذلك فانه يكثر فى هذه الجهات انتقال النصارى الى الاسلام ، لأسباب مالية ومصالح شخصية ، وجمعية

---

(٢٢) الف كتاب « تشويش القسيس » وكتب اخرى كثيرة .

(٢٣) انظر اظهار الحق تحقيق د. أحمد حجازى السقا .

(٢٤) ص ٨١٠ خطب « جارسان » و « تاس » فى ٢٠ ديسمبر ١٨٦٥ م

« انجمن اسلام »(٢٥) تنجح دائما بما لها من نشاط فى حمل عدد كبير من الهندوس والمسيحيين على اعتناق الاسلام(٢٦) .

ولقد لخص المستر « م. هورى » وهو أحد المبشرين — تاريخ التبشير فى الهند فقال : ... انه ابتدأ منذ مائة سنة عندما نال « جيروم كزافيه » اليسوعى اذنا بالتبشير فى « لاهور » ففتح باب الجدال فى مسائل التوحيد والتثليث والوهية المسيح ، وصحة الكتب المقدسة ، فتسبب عن ذلك قيام « احمد بن زين العابدين » وتأليفه كتاب (الأنوار الالهية فى دحض خطأ المسيحية) .

الا أن المبشر البروتستانتى الذى يتكلم فى تاريخ التبشير فى الهند لم ترق له الأعمال التى قام بها المبشرون الكاثوليك ، وقال ان دفاعهم عن عقيدة عبادة العذراء والآثار والصور وعن الأماكن المقدسة كان من شأنه اظهار النصرانية بغير مظهرها الحقيقى .

ثم جاء المبشر « هنرى مارتين » فوضع أساسا قويا للتبشير بالانجيل فترجمه الى الفارسية والأوردوية .

ثم جاء بعده « بفندر » فترجم كتابه « ميزان الحق » من الفارسية الى الأوردية وزاد عليه ترجمة كتاب (طريق الحياة) و(مفتاح الأسرار) وبهذا أثار « بفندر » مجادلات شديدة مع علماء الاسلام فى « دهلى » « واكرا »(٢٧) و « لكنو » وزلزل بذلك ايمان كثير من المسلمين وان يكن الذين تنصروا منهم قليلا عددهم ، واعان المبشرين فى هذه المجادلات المسلمون المتنصرون مثل السيد مولوى صفدر على ، ومولوى عماد الدين ، وسيد عبد الله اثيم ومنشى محمد حنيف ، والدكتور سرحدار خان(٢٨) .

---

(٢٥) أى الجمعية الاسلامية او جمعية الاسلام .

(٢٦) الغارة على العالم الاسلامى ص ٣٣ ا.ل شاتليه .

(٢٧) وتسمى أيضا (اكبر اباد) وهى التى وقعت فيها المناظرة التقريرية بين الشيخ رحمت الله الهندى وبين القسيس « بفندر » .

(٢٨) الغارة على العالم الاسلامى ص ٣١ ، ٣٢ ا.ل شاتليه .

ولم يكتف علماء المسلمين بتأليف الكتب وكتابة المقالات فى الصحف والجرائد ، ولكن تعدى هذا الى المناظرات والمجادلات التحريرية والتقريرية ، وذلك مثل :

١ — مناظرة الشيخ « محمد آل حسن الموهانى المحامى » سنة ١٨٤٤ م للقسيس بفندر وكانت مناظرة تحريرية .

٢ — مناظرة الشيخ « شرف الحق » الأولى وكانت فى « دلهى » والقسيس « ليفراى » .

٣ — مناظرة الشيخ « شرف الحق الثانية وكانت بينه وبين القسيس « رفيس » وكانت فى مدينة « بغازى فور ».

٤ — وقعت مباحثة بين الشيخ رحمت الله الهندى وبين الأسقف «كيء» وكان القسيس « فرنج » شريكا للاسقف « كئى » وكان ذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ١٢٧٠ من الهجرة ، والكانون الثانى الفرنجى سنة ١٨٥٤ من الميلاد .

وكان الفاضل التحريرى غالبا وهما مغلوبين ، وصارت تلك المباحثة الأولى فى الحقيقة سببا للمباحثة الثانية التى نحن بصدد بيانها وتحقيقها ليتداركوا ما فات عنهم فى الأولى ، فوقعت هذه الثانية بعد ثلاثة اشهر من تلك الأولى ، وطبعت الأولى ايضا بلسان اردو فى البلد « دهلى » بأمر « فتح الملك فخر الدين » ابن السلطان « بهادر شاه » سلطان « دهلى » انار الله برهانهما ، واشتهرت فى اقطار الهند ، وقد أشار الى هذه المباحثة القسيس « فرنج » فى مجلس المناظرة الثانية . وسيأتى ذلك فى مكانه .

٥ — المناظرة التى نحن بصدد تحقيقها ، وقد حدثت هذه المناظرة تقريريا بين الشيخ رحمت الله الهندى ، ومعه الحكيم « محمد وزير خان » معينا ومترجما له لأنه كان ألم منه فى اللغة الانجليزية ، وبين القسيس « بفندر » « وكان القسيس فرنج » معينا له .

وانعقد المجلس العام المشكل من القضاة ، والمفتين ، ورؤساء الدولة الانجليزية وكتاب دواوينهم وغيرهم من الحاضرين ، وذلك فى بلدة « اكبر ابـاد » (اكره) فى شهر رجب سنة ١٢٧٠ هجرية .

وبعد تسع رسائل تبادلاها معا ، وحددا فيها المكان ، والزمان ، واتفقا على المواضيع التى ستناقش فى المباحثة مرتبة على حسب ما اتفقا عليه ، وكان ترتيبها على هذا النحو ، النسخ ، ثم التحريف ، ثم التثليث ، ثم حقيقة القرآن الكريم ، ثم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم .

وانعقدت جلسة المباحثة الأولى فى الحادى عشر من رجب الفرد سنة ١٢٧٠ من الهجرة ، والعاشر من ابريل الافرنجى سنة ١٨٥٤ من الميلاد . وذلك يوم الاثنين صباحا فى خان عبد المسيح . وبدات بالحديث عن النسخ .

وانتهت باثبات أن النسخ وقع بالفعل فى بعض احكام التوراة (العهد القديم) وذلك باعترافهم .

وانه وقع النسخ بالفعل ايضا فى بعض احكام الأناجيل عندهم .

وان كون كلام الله منسوخا امر ممكن ، وثبت التحريف فيها فى ثمانية مواضع ايضا . ورفعت الجلسة .

وانعقدت الجلسة الثانية من المناظرة ، فى صبيحة اليوم الثانى ، وكان الاستعداد لها والحاضرون فيها اكثر من اليوم الأول ، وبدات المناقشة فيها ببحث مسألة تحريف كتب النصارى ، وفيها اقر القسيسان بالتحريف وكانا يسميانه سهو الكاتب واثبته الفاضل المناظر فى خمسين او ستين موضعا باقرار علماء المسيحية ، وهناك اشياء كثيرة اقرا بها فى الجلستين وستعلمها فيما بعد .

وكان قد ضيق الخناق فيها على القسيس وصاحبه بالجدل العلمى وايراد الحجج القاطعة والبراهين الساطعة ، مما جعله متزمرا وحائرا اثناء الجلسة ، ولكنه كان يجد نفسه امام أمر لا بد من الاذعان له والاعتراف به مع المراوغة فى التعبير ان استطاع ذلك ، وسترى من امثلة ذلك ، كثيرا فى المباحثة لهذا كله عمل القسيس على عدم انعقادها مرة اخرى ، وان لم يصرح به ، ولقد تبين هذا ووضح من الأمور الاتية :

١ — لانه وجد أنه مغلوبا فيما بحث من مسألتى النسخ والتحريف وذلك لأنهما اثبتا عليهما ان النسخ وقع بالفعل فى بعض احكام التوراة باعترافهما .

وانه وقع بالفعل ايضا فى بعض احكام الأناجيل عندهم ، وظهر أن ما قاله القسيس « بفندر » فى كتابه ميزان الحق عن هذا الموضوع فى اثبات امتناع النسخ تموه صرف ، وكلام لغو .

٢ — أنكر القسيس « بفندر » اكثر الأمور التى اقرا بها فى مجلس المناظرة — وذلك فى المكاتيب الأربعة التى تبادلها بعد جلسة المباحثة الثانية مع الفاضل الشيخ رحمت الله الهندى ، فلما راى الفاضل منه ذلك لم يلح فى طلب المناظرة معه ولم يدعه اليها .

وقد طبعها القسيس بعد ذلك محرفة عما جرى فى مجلسها ، وسترى ذلك موضحا فيما بعد .

ولقد سرد الأستاذ « السيد عبد الله الهندى » . المترجم الثانى للدولة الانجليزية كل شىء بالتفصيل والتوضيح ، فقد كان من بين الحاضرين فى هذه المناظرة وحرر كل ما صدر من الجانبين ، ثم دونه فى رسالة له بلسان « أردو » ، وزانها بشهادة المعتبرين فى آخرها .

وقد ترجمها الى اللغة العربية الأستاذ العلامة الشيخ « رفاعه الخولى » . وقد وقعت فى يده رسالة اخرى مماثلة باللغة الفارسية فى هذا الباب ايضا وكان قد طبعها السيد عبد الله الهندى بعد الرسالة الأولى فى « اكبر اباد » ايضا ، وهذه الرسالة توجد فى مدينة « اسلامبول » بدولة تركيا الآن ، عند بعض امراء الدولة العلية آنذاك(٢٩) . وكلتا الرسالتين مطابقتان فى بيان اصل المقصود ، ومعتبرتان ايضا ، لأن مؤلفهما كان مترجما ثانيا للدولة الانجليزية ، فى دار الحكومة « اكبر اباد » وكان موجودا كما ذكرنا فى مجلس المناظرة ، وكتب ما سمع بأذنيه ، وشهد بصدقه الأشخاص

---

(٢٩) الدولة العثمانية فى ذلك الوقت — تركيا الحالية .

المعتبرين ، سيما الأربعة الذين هم من ذوى المناصب العليـــة فى الدولة الانجليزية ــ وهم :

قاضى القضاة « محمد اسد الله » والمفتى « محمـــد رياض الـــدين » والفاضل « فيض احمد » باشكاتب النظارة المالية ، والفاضل « امجد على » وكيل الدولة الانجليزية وغيرهم . ثم قام بطبعها فى « أكبر اباد » الذى هـــو دار الحكومة ، ومحل المنـــاظرة .

وقد كان حضر الكثير من أمراء الانجليز فى هذه المناظرة ، ووقع الطبع واشتهار المناظرة بين الناس فى هذا البلد وارجاء الهند وقـــد كانوا على حكومتهم التامة .

وألف ايضا « وزير الدين بن شرف الدين » الذى كان من بين الحاضرين فى مجلس المناظرة ، رسالة باللغة الفارسية ، وسماها « البحث الشريف فى إثبات النسخ والتحريف » وطبعت تلك الرسالة فى « دهلى » فى الســـنة المذكورة ، بأمر ولى العهد . « مرزا فخر الدين بهادر شاه » سلطان «دهلى» أنار الله برهانهما ــ ونشرت نسخها بأمر ولى العهد المذكور فى اقطار الهند .

وتوجد نسخها المطبوعة فى « مكة المكرمة » عند أكثر اهل الهنـــد من المجـــاورين(٣٠) .

وهذه الرسالة مطابقة لهاتين الرسالتين ، لا تخالفهما فى مضـــمون من المضـــامين .

ويقول الشيخ « رفاعه الخولى » انه سمع فى « مكة المكرمة » بحال هذه المناظرة من أفواه رجال كثيرين من الذين وفدوا للحج بعد المناظرة .

---

(٣٠) المجاور : هو من جاور بيت الله الحرام للعلم والعبادة .

وبالجملة فان خبر هذه المناظرة ، وكون القسيس مغلوبا فيها . بمنزلة المتواتر المعنـــوى عند أهل الهنـــد .

وقد رغب العلامة الشيخ « رفاعى الخولى » فى ترجمة هذه المناظرة باللسان العربى ، ليظهر حالها على أهل العلم من المسلمين كافة فى جميـــع الأقطار والأمصار ـــ فجزاه الله عنا وعن الاسلام خير الجزاء .

وقد وجدت هذه المناظرة مطبوعة برسائلها على هامش نسخة من كتاب « اظهار الحق » للشيخ العلامة المناظر رحمت الله الهندى تلك النســـخة مطبوعة سنة ١٣٠٩ هـ ـــ ١٩٠٩ م بالمطبعة الخيرية بمصر ، فنسختها بخطى واوضحت فقراتها وجملها واستخرت الله تعالى وسألته فى ان يـــوفقنى فى اخراجها الى حيز الوجود ليستفيد منها كل طالب علم وراغب معرفة ، وهادف الى الحقيقة وداعية الى الحق « وليميز الله الخبيث من طيب » محتسبا بهـــا وجه الله عز وجل ، فأعاننى على ان اكتب تقديما لها ثم شرحا وتعليقا لما رايت انه محتاج الى الشرح والتعليق او الايضاح والتحقيق فى الهامش او جعله بين شرطتين فى المتن هكذا ـــ .. ـــ وترجمت لـــكثير من الشـــخصيات البارزة التى يحتاج الباحث الى معرفتها والائتنـــاس بها أو الاســـترشاد والاستشهاد ، كما ابرزت الكثير من مراوغة الخصم وعدم التزامه بالحقـــائق أو بما اقر به واعتـــرف .

كما عرفت بكثير من البلدان والأماكن فى بلاد الهند وغيرها ، وبينت ما رايته مخالفا لما جاء فى المناظرة والمناقشة بالهامش وايدته بالدليل القاطع من كتبهم وآراء علمائهم وباحثيهم كما ابرزت المكاتيب والرسائل التى جرت قبل المناظرة ، ثم جلستى المناظرة وما بحث فيهما ثم المكاتيب والرسائل التى تبودلت بعدها ، ثم المضبطة التى وقعها بعض الحاضرين على يد ناســـخ الرسالة الأستاذ « السيد عبد الله الهندى » . واختتمها بخاتمة تحدثت فيهـــا عن الأناجيل ودعوتها الى الوحدانية نقلا عن كتب العهد القديم الذى يؤمنون

بها ، ثم بينت كيف دخل التثليث على يد « بولس » وغيره من أتباعه ومريديه ثم اتبعت ذلك ببعض الأدلة العقلية والمنقولة من الأناجيل التى تبطل التثليث من أصله وتدعو الى التوحيد وذلك على لسان عيسى عليه السلام .

ومع عجزى وتقصيرى فانى قدمت ما استطعت ولم اكتمه ، .

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ، والله اسأل ان يعم بهـــا النفع ويهدينا سواء السبيل .

دكتـــور

محمد عبد الحليم مصطفى أبو السعد

تعـــريف بالشيخ رحمت الله الهنـــدى

١٢٣٣ — ١٣٠٨ هـ ؛ ١٨١٨ — ١٨٩١ م

نســـــبه :

هو : رحمت الله ، بن خليل الله ، بن الحكيم (الطبيب) ، نجيب الله ، بن الحكيم حبيب ، بن الحكيم عبد الرحيم ، بن قطب الدين ، بن الحكيم فضيل، ابن الحكيم ديوان عبد الرحيم ، اخو : الحكيم محمد احسن ، الملقب : نواب مقرب خان(١) ، بن الحكيم عبد الكريم ، المعروف بحكيم بينا الملقب : بشيخ الزمان ، بن الحكيم حسن ، بن عبد الصمد ، بن أبو على ، بن محمد يوسف، ابن عبد القادر ، بن كبير أولياء الشيخ جـــلال الدين ، بن محمـــود ، بن يعقوب ، بن عيسى ، بن اسماعيل ، بن تقى ، بن أبى بكر ، بن نقى ، بن عثمان ، بن عبد الله ، بن شهاب الدين ، بن الشيخ عبد الرحمن الجارونى ، ابن عبد العزيز السرخسى ، بن عبد العزيز الكبير ، بن عبد الله الكبير ، بن عمر بن أمير المؤمنين ذى النورين ، عثمان بن عفان رضى الله عنه .

مولـــــــده

ولد الشيخ « رحمت الله » فى غرة جمادى الأولى سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين من الهجرة الموافق التاسع من شهر مارس من سنة ألـــف وثمانمائة وثمان عشرة من الميلاد ، بحى « دربار كلان » فى مدينة « كيرانه » التابعة لمحافظة « مظفر ناجار » فى الهند .

ومن اجداد الشيخ العظام الشيخ « عبد الرحمن الجاذرونى » ، وكان قاضيا شرعيا فى جيش السلطان محمود الغزنوى ، هذا الجيش الذى فتـــح الهند ونشر فيها الاسلام سنة ٤٢١ هـ .

---

(١) نواب مقرب : أى عضو مجلس برلمان فى الهند .

موطنـــه :

وبعد فتح « سومنات » اختار الشيخ « عبد الرحمن » مدينة «بانى بت» موطنا له وفيها نمت أسرته .

ومن اجداده العظام ايضا : الطبيب « عبد الكريم » ، كان قـد عالج الامبراطور « جلال الدين محمد اكبر » وشفاه الله على يديه ، فمنحه لقب « شيخ الزمان » وكان يساعده فى علاج الامبراطور ولده « محمد احسن » فمنحه الامبراطور « سليم » لقب « نواب مقرب خان » واعطاه مقاطعـة « كيرانه » سنة ٩١٥ هـ هدية له ، ثم عينه « جهانكيز » حاكما على ولاية « دكن » و « كجرات » ثم عينه شاهجيهان « حاكما على ولاية بيهار » .

ولما منحت مقاطعة « كيرانه » للطبيب « محمد أحسن » ، انتقلت معظم الأسرة العثمانية الى « كيرانه » لتعيش فيها عيشة ناعمة .

دراســته وتعليمــه :

ونشأ « كيرانه » ، وسط اسرته صاحبة الثراء الواسع والجـــاه العريض ، أخذ علومه الابتدائية ، على يد الشيخ « محمد حيات »(٢) والمفتى « سعد الله » وتعلم ايضا من معلم الملوك : الشيخ « عبد الرحمن الچشتى » وتعلم اللغة الفارسية من الشيخ « امام بخش » الصهبائى » ، وتعلم الطب على يد الشيخ « فيض محمد » ، وتعلم علوم الرياضـــة على يـــد الأســـتاذ « أوكارشم » .

---

(٢) آثار الصناديد ص ١٤ — ٤٣ ج ٢ سيد أحمد خان .

مؤلفـــاته وجهـــاده فى سبيل الاسلام(٣) :

وبعد ما تعلم كثيرا شرع يؤلف الكتب فى رد النصرانية ، فألف كتابه : « ازالة الأوهام » باللغة الفارسية ، ثم اتصل بالقسيس « بفندر » لمناظره مشافهة امام الناس ، ورضى القسيس بالمناظرة وبعد عدة مكاتبات من كـــلا الطرفين لتحديد موضوع المناظرة ومكانها ، اجتمعا فى ١١ من رجب ١٢٧٠ هـ الموافق ١٠ من ابريل ١٨٥٤ م ، وفيها اعترف القسيس « بفندر » بالتحـــريف فى الأناجيل امام الحاضرين من الناس .

هجـــرته الى مـــكة المـــكرمة :

وبعد هذه المناظرة بثلاث سنوات ، قام اهل الهند بثورة ضد الانجليز فى سنة ١٨٥٧ م ، فضرب الانجليز حصون الهنود ، واماكن تجمعاتهم بالمدافع وبعد اخماد الثورة ، اتهم الانجليز الشيخ رحمت الله بأنه هاجم مـــع بعض الهنود موقع الجيش الانجليزى فى منطقة « شاملى » واجهزوا على من فيه . وبحثوا عنه ليقتلوه ، فتزيا الشيخ بزى فلاح ، وغير اسمه الى «مصلح الدين» وسافر الى « دلهى » ماشيا على قدميه ، ومن « دلهى » سافر الى مديـــة « بورت » التى تسمى حاليا « بمباى » ومنها ابحر فى مركب شراعى الى « المخا » احدى موانىء « اليمن » ثم واصل السير برا الى الحجاز فوصـــل « مكة المكرمة » سنة ١٢٧٤ هـ ــ ١٨٥٨ م .

ولما وصل الشيخ الى « مكة المكرمة » ، تقابل مع الشيخ « احمد بن زينى دحلان » شيخ علماء المسجد الحرام آن ذاك ، وشرح له ما جرى بينه وبين القسيس « بفندر » وكذلك ما يحدث لمسلمى الهند على يد الانجليز ، فطلب منه الشيخ « دحلان » ان يدرس فى المسجد الحرام . وأن يؤلف كتابا فى المسائل التى يكثر فيها الجدل بين المسلمين والنصارى .

---

(٣) مؤلفاته : ١ ــ اظهار الحق . ٢ ــ ازالة الأوهام . ٣ ــ ازالة الشكوك ٤ ــ الاعجاز العيسوى . ٥ ــ اليروق اللامعة . ٦ ــ أصح الأحاديث فى ابطال التثليث . ٧ ــ البحث الشريف فى اثبـــات النســـخ والتحريف . ٨ ــ التنبيهات فى اثبات الاحتياج الى البعثة والحشر . ومن اراد الزيادة فليرجع الى كتاب اظهار الحق تحقيق د. احمد حجازى وهناك كتب اخرى ستذكر فى الرسائل التى تبادلوها قبل المناظرة وبعدها .

هذا ما كان من امر الشيخ رحمت الله الهندى .

رأما ما كان من امر القسيس « بفندر » فانه بعد سنة ١٨٥٧ م غادر الهند الى انجلترا ، والمانيا ، وسويسرا ، والقسطنطينية ، وقد لقاء بينه وبين السلطان « عبد العزيز خان » امير المؤمنين فى القسطنطينية ، عرفه انه هزم الشيخ رحمت الله فى الهند .

فطلب السلطان من شريف « مكة المكرمة » « عبد الله باشا » أن يستفسر من علماء المسلمين القادمين من الهند الى « مكة المكرمة » فى موسم الحج عن حال هذه المناظرة ، فكتب تقريرا عن ما سمع وبين فيه أن الشيخ صاحب المناظرة ، يقيم فى « مكة المكرمة » .

سفره الى القسطنطينية :

فأرسل اليه السلطان بارساله اليه كضيف ملكى ، فسافر الشيخ « رحمت الله » الى القسطنطينية كضيف ملكى ، تلبية لدعوة السلطان سنة ١٢٨٠ هـ الموافقة ١٨٦٤ م .

مقابلته للسلطان :

واستقبله السلطان استقبالا حسنا ، وطلب منه تأليف كتاب يشرح فيه القضايا الخمس التى كانت موضوعات المناظرة بينه وبين « بفندر » فألف كتاب « اظهار الحق » وقدمه الى السلطان « عبد العزيز خان » فى شهر ذى الحجة سنة ١٢٨٠ هـ وطبعه السلطان « عبد العزيز » فى استانبول سنة ١٢٨١ هـ — ١٨٦٥ م .

تأسيسه للمدرسة الصولتية :

ولما رجع الى مكة اسس مدرسة نظامية تربوية وسماها « المدرسة الصولتية » نسبة الى امراة كريمة تسمى « صولت النساء بيغم » تبرعت للمدرسة بقدر كبير من المال .

وما تزال المدرسة قائمة الى الآن(٤) .

تردده على القسطنطينية :

وفى سنة ١٢٩٩ هـ سافر الشيخ الى « القسطنطينية » مرة ثانية لمقابلة السلطان « عبد الحميد خان » .

وسافر اليها للمرة الثالثة والأخيرة سنة ١٣٠٤ هـ ثم رجع الى مكة المكرمة .

وفاته :

وفى يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر رمضان سنة الف وثلثمائة وثمانية من الهجرة الموافق اول مايو من سنة الف وثمانمائة واحدى وتسعين من الميلاد فاضت روحه الى بارئها ، ودفن فى جنة المعلى بجوار قبر السيدة خديجة رضى الله عنها فى مكة المكرمة .

رحمه الله تعالى برحمته الواسعة ، وأسكنه فسيح جناته آمين(٥) .

---

(٤) انظر كتاب : المدرسة الصولتية .

(٥) راجع فى هذا : ١ — دروس من ماضى التعليم وحاضره فى المسجد الحرام . ٢ — اكبر مجاهد فى التاريخ . ٣ — آثار رحمت الله امداد صبرى . ٤ — مقدمة تقى العثمانى لكتاب اظهار الحق . ٥ — المدرسة الصولتية . ٦ — اظهار الحق تحقيق د . احمد حجازى .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بســـم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذى لااله الا هو سبحانه أن يكون له ولـــد .

وفى كل شىء له شاهد يدل على انه واحد

فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ولا يضره جحد جاحد ، لا ثانى له ولا ثالث ولا ضد ولا ند فليمت بغيظه كل معاند ، هو الذى أرســـل رســـوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ويحكم آياته ، وان رغمت أنوف الذين يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويحرفون كلماته ، فصل الله على هذا النبى الأصيل ، والسيد النبيل ، المبشر به فى التوراة والانجيل ، محمـــد وعلى آله وأصحابه الهادين المهتدين الى سواء السبيل ، الدافعين لجيشات الأباطيـــل .

أما بعـــد ..

فيقول العبد الفقير الى الله الغنى ، رفاعى الخولى الكاتب ، ختـــم الله له بالحسنى ، انه قد وصلت الى رسالة فى لسان اردو الفها الســـيد عبد الله الهندى » الذى كان مترجما ثانيا للدولة الانكليزية فى دار الحكومة اكبر اباد(١) وطبعها سنة ١٢٧٠ من هجرة سيد الأولين والآخـــرين ، فى اكبر اباد ، وبين فيها حال المناظرة التى وقعت بين الألمعى اللوذعى الفاضل رحمت الله الهندى ، والقسيس فندر مؤلف ميزان الحق(٢) فى السنة المذكورة فى البلد المسطور(٣) فى المجلس العام وكتب فى آخر الرسالة المـــذكورة ،

---

(١) هى بلدة مشهورة من بلاد الهند ، ويقال لها اكره ايضا ، وهى فى الاقليم الثانى . المترجم .

(٢) ميزان الحق : كتاب الفه القسيس فندر يطعن به فى الاسلام .

(٣) البلد المسطور : أى اكبر اباد .

مضبطة ، زيناها بشهادات الأشخاص المعتبرين ، الذين كانوا حاضرين فى المجلس المذكور مثل :

قاضى القضاة « محمد أسد الله » والمفتى « محمد رياض الدين » . والفاضل « فيض احمد » باشكاتب النظارة المالية ، والفاضل « أمجد على » وكيل الدولة الانكليزية وغيرهم .

ثم وصلت الى رسالة اخرى له فى هذا الباب فى اللسان الفارسى طبعها بعد الرسالة الأولى فى البلد المذكور أيضا(٤) .

وهذه الرسالة توجد فى مدينة اسلامبول ايضا(٥) عند بعض امراء الدولة العلية(٦) .. وكلتا الرسالتين مطابقتان فى بيان اصل المقصود ، ومعتبرتان أيضا لأن مؤلفهما كان مترجما ثانيا للدولة الانكليزية ، فى دار الحكومة « اكبر اباد » ، وكان موجودا فى مجلس المناظرة ، وكتب ما سمع بأذنيه ، وشهد بصدقه الأشخاص المعتبرون ، سيما الأربعة المزبورون(٧) ، الذين هم من ذوى المناصب العلية فى الدولة الانكليزية ، وطبعهما بعد المناظرة فى البلد المذكور الذى هو دار الحكومة الانكليزية ، ومحل المناظرة .

وقد كان أمراء الانكليز ايضا حضروا(٨) فى تلك المناظرة ، ووقت الطبع والاشتهار قد كانوا فى ذلك البلد على حكومتهم التامة .

وألف ايضا « وزير الدين بن شرف الدين » ، الذى كان من حضار ذلك المجلس ، رسالة فى اللسان الفارسى ، وسماها : بالبحث الشريف فى اثبات

---

(٤) أى اكبر اباد ايضا .

(٥) اسلامبول مدينة بتركيا .

(٦) الدولة العلية : المراد بها : الدولة العثمانية التى كانت بها الخلافة الاسلامية آن ذاك ويدعو المؤلف لها بقوله : لا زالت ما لمع نجم على الأفلاك الدائرة ، ونبت نجم على الساهرة .

(٧) المزبورون . أى العظام . وهم المذكورون قبل ذلك .

(٨) هكذا وردت فى الأصل ، والأولى — حاضرين .

النسخ والتحريف . وطبعت تلك الرسالة فى « دهلى » فى السنة المذكورة بأمر ولى العهد : مرزا فخر الدين بن سراج الدين بهادر شاه . سلطان « دهلى » — أنار الله برهانهما — ونشر نسخها بأمر ولى العهد المرحوم المذكور فى اقطار الهند وتوجد نسخها المطبوعة فى مكة المعظمة عند اكثر اهل الهند من المجاورين ، وهذه الرسالة مطابقة لهاتين الرسالتين لا تخالفهما فى مضمون من المضامين .

وقد سمعت فى مكة المعظمة حال هذه المناظرة ، من افواه رجال غير المحصورين ، الذين جاؤوا للحج بعدها .

وبالجملة خبر هذه المناظرة وكون القسيس مغلوبا فيها ، بمنزلة المتواتر المعنوى عند اهل الهند .

فأردت(٩) أن اترجم هذه المناظرة باللسان العربى ، ليظهر الحال على اهل العلم من المسلمين كافة ، ويعلموا ان مؤلف ، ميزان الحق ، الذى حصل له نوع اعتبار عند بعض الجهال ، الذين هم كالأنعام ، هو الذى الزم فى هذه المناظرة على رؤوس الأشهاد ، فى مسألتى النسخ والتحريف ، اللتين كان يطيل اللسان فيهما بالنسبة الى اهل الاسلام .

فترجمت رسالة اردو(١٠) بلا زيادة ونقصان فى كلام المؤلف .

وحيثما زدت فى بعض المواضع شيئا للتوضيح ، فان كان قليلا أوردته فى اثناء كلامه وميزت الزائد عن كلامه بخطين قوسيين ، وكتابة الزائد بينهما ، وان كان كثيرا ، كتبته غالبا فى الحاشية ، فليكن الناظر على تنبه من هذا المعنى لئلا يخلط كلامى بكلام الأصل .

وها أنا اشرع فى المقصود ، بعون الله الملك الودود (واقول) .

قال المؤلف : شكر الله سعيه — بعد ما فرغ من الحمد والصلاة .

---

(٩) يعود الضمير على : رفاعى الخولى الكاتب .

(١٠) أردو : هى اللغة التى كتبت بها الرسالة . وهى اكثر اللغات انتشارا فى بلاد الهند والباكستان .

اما بعد فيقول العبد الذليل ، السيد عبد الله الأكبر ابادى انه وقعت في هذه الأيام مباحثة دينية ، ومناظرة مذهبية ، بين حضرة التحرير الفاضل « رحمت الله » مصنف — كتاب ازالة الأوهام ، والقسيس فندر ، مؤلف ميزان الحق .

والسبب الباعث عليها ان الفاضل التحرير اراد أن يظهر على الكل من الخاص والعام ، حال المسائل المتنازعة بين المسلمين والمسيحيين على أكمل وجه .

فراى ان الأحسن فى هذا الباب ، انعقاد المحفل العام لأجل المناظرة لوجهين :

الأول : ان المباحثة التحريرية تطول فيها المدة ، وما كانت له فرصة الى هذه المدة(١١) (لأنه كان يريد الرجوع الى بلده دهلى)(١٢) .

والثانى : ان المباحثة التحريرية يقع فيها خلط المبحث غالبا ، فلا تحصل منها نتيجة حسنة(١٣) .

فاستدعى الفاضل التحرير هذا الأمر من القسيس المذكور ، وأرسل اليه المكتوب ، وتقررت المناظرة ، بعد مكتوبات معدودة ، على هذا الترتيب يناظر أولا فى النسخ ، ثم التحريف ، ثم التثليث ثم فى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم .

وتقرر ان الاثنين يكونان من كل جانب(١٤) فكان القسيس فندر والقسيس فرنج فى جانب .

---

(١١) أى وما كان للفاضل رحمت الله الهندى وقت للبقاء فى اكبر اباد .

(١٢) دلهى حاليا .

(١٣) وايضا لا يظهر للعوام حال الغلبة ، بخلاف المناظرة اللسانية ، فانه يظهر لهم فيها غالبا وكان القصد ان يظهر للكل ان عدم توجه العلماء الاسلاميين الى هذا الحين ليس بعجزهم عن رد رسائل القسيسين . كما هو مزعوم بعض المسيحيين — المترجم .

(١٤) المراد ان يكون من المسلمين اثنان ومن المسيحيين اثنان .

والفاضل التحرير والحكيم محمد وزير خان فى جانب آخر ، لـكنى أتأسف تأسفا شديدا ، على ان هذه المناظرة المفيدة للناس ما وصـلت الى منتهاها ، بل تمت على مبحث التحريف ، لأن القسيس فندر قال للفاضـل التحرير فى اليوم الثانى ، بعد ما فرغوا عن المباحثة : انا لا نناظر فى مسألة التثليث ما لم تقروا بحقيقة هذا الانجيل ، لأن هذه المسألة تثبت بالكتـاب لا بالعقـل .

فقال الفاضل التحرير : انا اذا اثبتنا التحريف وسلمتم ايضـا فى سبعة او ثمانية مواضع(١٥) وسلمنم ايضا فى اربعين الف موضع سـهو الكاتب بالمعنى ، الذى ما بقى بحسب هذا المعنى بيننا وبينكم الا النـزاع اللفظى ، فكيف نسلم فى تلك الصورة هذا الكتاب(١٦) .

فتمت المباحثة وبقيت الأمور التى كانت تذكر فى مسألة التثليث والنبوة غير مذكـورة .

ولما كنت فى اليومين اللذين انعقد فيهما مجلس المنـاظرة حاضرا ، حررت تقرير الجانبين ، فكنت أريد ان اجعل هذه المباحثة على ثلاثة اقسام .

اذكـر فى القسـم الأول :

مكاتيب الفاضل التحرير ، والقسيس « بفندر » والتقرير اللسـانى الذى جرى بينهما .

---

(١٥) فى الآيات منها الموضع الواحد الأية ٧ ، ٨ من الباب الخامس من الرسالة الأولى ليوحنا ، وهى . « فان الذى يشهد فى السماء هـم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس ، وهؤلاء الثلاثة هم واحد ، والذين يشـهدون فى الأرض هم ثلاثة ، الروح والماء والدم والثلاثة هم فى الواحد » قال علماء النصارى ان هذين النصين الحاقية اى انهما مضافين الى الأصل ، وسـيأتى توضيح ذلك فيما بعد .

(١٦) اى الانجيـل .

وفى القسم الثانى :

ادلة ابطال التثليث .

وفى القسم الثالث :

ادلة حقيقة نبوة النبى صلى الله عليه وسلم .

لكنه ظهر امر عجيب فى هذا الوقت ، وهو أن القسيس فعل حركتين عجيبتين(١٧) .

الأولى : انه ارسل مكتوبه وثلاثة كتب مملوءة بالمطاعن الى الحكيم محمد وزير خان ، فقامت على هذه الحركة مباحثة جديدة اخرى .

والثانية : انه طبع المباحثة على طريق آخر على حسب اشتهاء خاطره(١٨) فصار ردها ضروريا .

فجعلت هذه المباحثة خمسة اقسام :

ذكرت فى القسم الأول : المكاتيب المذكورة ، والتقرير الاسانى .

وفى الثانى : مكاتب القسيس « بفندر » والحكيم محمد وزير خان .

وفى الثالث : أدلة ابطال التثليث .

وفى الرابع : أدلة نبوة النبى صلى الله عليه وسلم .

وفى الخامس : رد رسالة المباحثة التى طبعها القسيس .

ثم بينت فى الخاتمة نتيجة هذه المباحثة .

وأرجو من الناظر ان يدعو لى بدعاء الخير .

---

(١٧) وهذه الحركة من القسيس كانت بعد رجوع الفاضل الممدوح الى « دهلى » وهذه المباحثة أيضا طبعت فى «اكبر اباد » ، وكانت موجودة عند المترجم .

(١٨) يعنى ان القسيس حرف فى بيان تقرير المناظرة تحريفا كثيرا فوجد فيه الأقسام الثلاثة للتحريف القصدى ، كما ستعرف فى المضبطة .

المكتـــوب الأول (١)

من الفاضل الى القسيس : انى وصلت الى هذا البلد (أى اكبر اباد) لأمر ما ، وحصل لى الفراغ من هذا الأمر(٢) الذى كنت مشتغلا فيه وأريد ان ارجع الى دهلى(٣) .

وارتسم فى قلبى الى الآن بفضل الله بالأدلة القطعيـــة ، أن الكتب المقدسة ـــ عندكم ـــ منسوخة ومحرفة ، وان الدين الأحمـــدى(٤) حـــق ، ارتساما لا يخطر ببالى خلافه ، على سبيل الوهم الضعيف ايضا ، وطالعت مطالعة كثيرة فى كتبكم وكتبت جوابها أيضا ، ولكم توجه تام فى رد المـــلة الاســـــلامية .

وقال الفاضل « أمير الله » : انكم كما تحبون المباحثـــة التحـــريرية بمقتضى الكمال ، فكذلك تحبون المباحثة التقريرية فى المشافهة أيضا ، وامرتم ان احضر فى بيتكم فحضرت على ما امرتم بمعية الفاضل المزبور ، لكنى رجعت بدون اللقاء(٥) لقصور الطالع ، وأريد لأجل الأمور التى مر ذكرها ان استفيد من تقريركم ، بحضور الأشخاص المعدودين من اهـــل العلم من المســـلمين والمسيحيين ، واظهر مكنوناتى ليحصل لكل من الحاضرين اطلاع على افادتكم ،

---

(١) يقول المترجم : تركت عنوان المكاتيب لأنه كان على طريقة اهـــل الهند ، وما كان فى نقله فائدة معتد بها .

(٢) يعنى تأليف الكتاب ، « الاعجاز العيسوى » ـــ وهو كتاب ألفـــه الفاضل التحرير فى سنة سبعين بعد الألف والمائتين من الهجرة ، وطبـــع ذلك الكتاب سنة احدى وسبعين .

(٣) ويقال لها « شاه جهان اباد » أيضا وهى بلدة مشهورة من بـــلاد الهنـــــد .

(٤) هكذا فى الأصل ، والأولى ان يقول الدين الاسلامى .

(٥) لأن القسيس لم يكن فى هذا الوقت فى بيته وكان قد ذهب الى مكان آخـــر .

ولما صرحتم فى تأليفاتكم ، ان مسألتى النسخ والتحريف اعظم المسائل المتنازع فيها بين المسيحيين والمحمديين ، وقلتم انهما اول امور من المباحثة كما هو مصرح فى مكتوبكم الأول ، المندرج فى « حل الأشكال »(٦) .

فالفقير ايضا سلم كونهما عمدة اتباعا لرأيكم ورضى ان تكون المباحثة اولا على هاتين المسألتين ، وبعدهما يتكلم فى المسألة التى يقع عليها رضا الطرفين .

فان كان هذا الأمر مقبولا عندكم فعينوا يوما ومكانا ثم اخبرونى لأقيم فى هذا البلد الى أن افرغ عن هذا الأمر ، والا ارجع الى « دهلى » اذ لا مطلوب لى فى الاقامة بهذا البلد (غير المباحثة) .

فارجوا من لطفكم ان تخبرونى فى جواب هذا المكتوب عن احد الأمرين(٧) .

ووصل اليكم كتاب « ازالة الأوهام » من « دهلى » ، والغالب ان رسالة احسن الاحاديث فى ابطال التثليث ، وصلت ايضا اليكم ، وسيصل اليكم الكتاب . الاعجاز العيسوى . الذى حصل لى الفراغ عن تأليفه فى هذه الأيام ، واخذ فى آخره الفصل الثالث من الباب الأول من ميزان الحق ايضا ، واجبت عنه كلمة كلمة(٨) ، وسيصل بعد ذلك كتاب ازالة الشكوك الذى هو جواب سؤالات الكرانجى(٩) .

---

(٦) فى الصفحة ١ و ٢ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٧ م وكذا فى المكتوب الثانى من المكاتيب المذكورة فى الصفحة الرابعة ، فوجه تقديم هاتين المسألتين ليس الا تنبيه القسيس على أن زعمه بأن المسلمين عاجزون عن أداء جوبهما غلط .

(٧) يعنى قبول المناظرة التحريرية وعدم قبولها .

(٨) وذلك أن العالم الفاضل الشيخ رحمت الله ، اخذ فى آخر كتابه الاعجاز العيسوى — الفصل الثالث من الباب الأول من كتاب ميزان الحق الذى الفه القسيس ورد عليه كلمة كلمة .

(٩) الكرانجى . بلدة من بلاد السند ، كتب القسيسون بها اعتراضات على لسان بعض المرتدين وشهروها ، فكتب الفاضل المناضل التحرير جوابها فى مجلدين ضخمين ، ويقول المترجم انهما عنده .

وفرغت عن تأليفه من مدة ، ووقع الهرج فى طبعه بسبب وصولى الى هذا البلد ، ويطبع اذا رجعت الى « دهلى » ، وبعد ذلك يصل كتـــاب الاستبشار ، الذى هو رد حل الاشكال ، والفه بعض احبائى وارسله الى ، وسيطبع ايضا ، ويصل بعد ذلك — كتاب — « معدل اعوجاج الميزان » ، جواب ميزان الحق ، الذى جاء ذكره فى ازالة الأوهام .

فالحاصل ان كل كتاب بعد الطبع يصل اليكم ، هدانا الله وعبـــاده اجمعين ، الى معرفة الحق ، ووفق للسلوك على الطريق المستقيم ، وخلصنا من التعسب والأمور المضرة للاخرة ، آمين .

حرر هذا المكتوب فى ٢٣ جمادى الأخرى سنة ١٢٧٠ من الهجـرة و ٢٣ مارس سنة ١٨٥٤ من الميلاد .

المكتـــوب الأول

مـــن

القســـيس

وصل كتابكم الكريم ، وانكشفت الحالات ، وتأسفت على أنكم شرفتم بيتى وما كنت حاضرا ، ورجعتم بلا نيل المقصود(١٠) لكنى معذور ، ما كنت مطلعا على عزم مجيئكم من قبل(١١) .

وما قلت للفاضل « أمير الله » فى مجيئكم على بيتى غير انى قـلت فى جواب بعض اقواله ، هذا الكلام يقينا ، ان كانوا طالبى المناظرة علانية فلا بد من الملاقاة اولا ، وما امرت كما اشرتم وظهر من مكتوبكم ان مقصودكم المباحثة العلانية فى مجمع الأشخاص من الفريقين(١٢) .

---

(١٠) اى بدون لقـــائى .

(١١) والا انتظرت وما خرجت من البيت فى وقت مجيئكم .

(١٢) اى المســـلمين والمسيحيين . جاء فى الأصـــل . المحمـــديين والمســـيحيين .

وهذه الطريقة وان لم تكن عندى مفيدة افادة كثيرة ، لكنى لست بخارج عن اطاعة امركم ، واشاور اولا فى تعيين اليوم والوقت اثنين او ثلاثة من امراء الانكليز ، ثم أخبركم ، وينعقد محفل المناظرة بعده .

والمستحسن ان يراعى فى هذه المباحثة هذه الأمور :

الأمر الأول : ان تكون المناظرة فى النسخ والتحريف كما استدعيتم(١٣)

والثانى : يتكلم فى امر يكون مختار الطرفين .

والثالث : ان لا يذكر امر خارج عن البحث فى اثناء المناظرة(١٤) .

والرابع : أن يكون واحد حكما يقال له « جيرمن » فى عرف الانكليز ، لئلا يكون محفل المناظرة عاريا من حسن الانتظام والتهذيب فقط ٢٣ مارس سنة ١٨٥٤ م .

المكتوب الثانى

من الفاضل التحرير

وصل كتابكم الكريم وصرت ممنونا لأجل قبولكم المناظرة العلانية وظهر ما وعدتم من الأخبار عن تعيين اليوم والوقت بعد المشاورة ، وما طلبتم من مراعاة الأمور الأربعة .

فأرجو انكم تخبرونى بعد المشاورة ، والأمر الأول كان مقبولا عندى من قبل اتباعا لرايكم ، والأمر الثالث لما كان محمودا مستحسنا موافقا لدأب المناظرة صار مقبولا بكمال الرضا . لكن الأمر الثانى محتاج الى شىء من التوضيح ، فلذلك أكلفكم ان تصرحوا ان مقصودكم ماذا ؟(١٥) من هذه

---

(١٣) قد عرفت فى المكتوب الأول الفاضل التحرير ان استدعاءه لتقديم المناظرة فى هاتين المسألتين ما كان الا اتباعا لرأى هذا القسيس .

(١٤) يعنى يذكر فى مباحثة كل مسألة ما يتعلق بها ، ولا يذكر ما يكون أجنبيا عنها . المترجم .

(١٥) أى اكلفكم ان تصرحوا بمقصودكم من هذه الفقرة .

الفقرة (والثانى يتكلم فى أمر يكون مختار الطرفين) . لأبادر الى القبول بعد العلم .

بقى الأمر الرابع : فالغالب ان مرادكم بلفظ احد امير من امراء الانكليز وانى غريب فى هذا البلد لا أعرف احدا من هؤلاء العظام لأظهر رضاى به ، وان رضيت بأحد من اهل الاسلام ، فالغالب ان هذا الأمر لا يكون مقبولا عندكم ، على ان هذه المباحثة تكون فى المسائل العظيمة .

ففى هذه الصورة سواء كان الحكم مسيحيا او محمديا — أى مسلما — لا ترتفع شبهة رعاية الحكم عن قلوب الخلق(١٦) سواء كان مسيحيا او محمديا ، فأرى أن لا يكون هذا الأمر مشروطا ، وظاهره ان هذا الأمر ليس بمحتاج اليه ايضا ، لأنه اذا كان اهل العلم (من المسلمين — والمسيحيين والمجوسيين) فى محفل المناظرة فهذا المحفل لا يكون عاريا عن حسن الانتظام ، والفقير قليل المعرفة باللسان الانكليزى ، ويحتاج الفريقان الى تصحيح النقل عن الكتب .

فجعلت الحكيم « محمد وزير خان » شريكا لى ، فاختاروا انتم لأجلكم شريكا يكون لائقا بهذا الأمر ، ويراعى الى آخر المباحثة ان لا يكون لأحد دخل فى أثناء المناظرة ولا يتكلم بلا او نعم غير الأربعة اعنى اياكم وشريككم ، واياى والحكيم « محمد وزير خان » ٢٤ جمادى الأخرى سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ٢٤ مارس سنة ١٨٥٤ من الميلاد .

المكتوب الثانى

من القسيس

وصل كتابكم فى جواب كتابى وانكشف مضامينه انكشافا بينا ، وهذا العبد أيضا راض ان يكون الاثنان من الجانبين ولا يكون الحكم ، فكون الحكيم « محمد وزير خان » فى جانبكم مقبول ، ويكون القسيس « فرنج »

---

(١٦) ويقولون ان ما صدر عنه ناشىء عن تعصبه لملته . المترجم .

فى جانبى ، لكنه يروح — يذهب — اليوم الى « على كده »(١٧) وغيرها ، لأجل تبديل الهواء ، ويرجع بعد اسبوعين ، فتكون المباحثة متأخرة الى مجيئه ، فاذا جاء ينعقد محفل المناظرة .

ولما جرت العادة ان اكثر الناظرين والسامعين يجتمعون عند انعقاد امثال هذا المحفل ، فالمتيقن انه يجتمع فى هذا الوقت من الجانبين اكثر الأمراء من الانكليز ، واكثر اهل البلدة ، ولا يكون لأحد دخل فى المباحثة ، الا ان خطر ببال احد قول حسن ، او كلمة مستحسنة لا يكون له ممانعة عن الاظهار ، وتكون الممانعة عن الدخل — التدخل — فى المناظرة ، ويكون هذا الأمر منحصرا فى الاثنين الاثنين ، اللذين تقررا من كل جانب فقط . ٢٥ مارس سنة ١٨٥٤ .

المكتوب الثالث

من

الفاضل

وصل كتابكم الكريم فى جواب كتابى ، وظهر انكم رضيتم بفسخ الشرط الرابع(١٨) ، واستحسنتم كون الاثنين الاثنين من الجانبين ، وتبلشم أن يكون الحكيم محمد وزير خان شريكا لى ، وجعلتم القسيس فريخ شريكا لكم ، ولذلك طلبتم مهلة اسبوعية ، لأجل عذر عزم القسيس « فرنج » — على السفر — الى « على كده » وغيرها .

---

(١٧) بلدة من بلاد الهند انظر رحمت الله الهندى : اظهار الحق ، ص ١٨ .

(١٨) وهو أن يكون واحد كما يقال له : « جيرمن » فى عرف الانكليز . انظر المكتوب الأول من القسيس .

لا يخفى عليكم ان اقامتى فى هذه البلدة كاقامة المسافرين ، ولا احب زيادتهـــا(١٩) .

وقد طلبت منكم فى الكتاب السابق توضيح الشرط الثانى(٢٠) لكنكم ما اوضحتم فى جـــوابه .

فالآن : استدعى منكم ثلاثة امور معتمدا على لطفكم .

الأول : ان لا تستدعى مهلة اخرى غير مهلة الأسبوعين التى قبـــلت اتباعا لأمـــركم .

والثانى : ايضاح الشرط الثانى لأتكلم عليه من القبول وعدمه ،

والثالث : ان تخبرونى عن تعيين المكان فى هذين الأسبوعين ، قبل يوم المناظرة بثلاثة ايام او اربعة(٢١) والسلام على من اتبع الهدى .

٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ٢٦ مارس سنة ١٨٥٤ ق الميـــلاد .

---

(١٩) لأجل انه حصل الفراغ عن تأليف كتاب : « الاعجاز العيسوى »، الذى كانت اقامة الفاضل التحرير فى بلد « اكبر اباد » لأجله ، وبعد الفراغ عنه ما كان له امر يحوجه الى الاقامة فى ذلك البلد الا المباحثة ، وكما يريد أن يفرغ عنها سريعا ، ويرجع الى « دهلى » محل اقامته ، ويشتغل بتدريس الطلبة ، لأن دروسهم كانت معطلة فى ايام اقامته فى « اكبر اباد » . المترجم.

(٢٠) الشرط الثانى الذى كان قد طلبه القسيس ، ان « يتكلم فى امر يكون مختار الطرفين » انظر المكتوب الأول من القسيس .

(٢١) لأن ذلك المكان ان كان غير لائق يستدعى التبديل . المترجم .

المكتـــوب الثـــالث

مـــن القســـيس

وصل كتابكم الكريم ، وانكشف مقصوده .

لا تمتد مدة رجوع القسيس « فرنج » أزيد من اسبوعين ان شاء الله فلا تفكروا(٢٢) لأجل هذا الأمر ، واذا جاء اخبركم ، وينعقد محفل المنـاظرة فى الخان الذى كان فيه مدرسة فى السابق ، وتكون جلسة المناظرة وقت الصبح من الساعة السادسة ونصف ، الى الساعة الثامنة ، لأن امـراء الانكليز لا يتحملون الجلوس ازيد من هذا ، ولا أقدر على تعيين يوم المناظرة الآن ، واخبركم عنه بعد رجوع القسيس « فرنج » وتوضيح .

الشرط الثانى : انكم اشرتم فى المكتوب الأول انه يتكلم بعد مباحثـة النسخ والتحريف ، فى المسألة التى يكون عليها اتفاق الفريقين ، فجعلت هذه الاشارة قانونا فى مكتوبى ، وكتبت ان المباحثة تكون :

ولا : على النسخ والتحريف ، ثم على امر يكون مختار الفريقين ، وانا استدعى انها تكون على نبوة نبى الاسلام — صلى الله عليه وسلم — بـأن توردوا الدلائل التى تكون مثبتة لرسالته فقط . ٢٧ مارس سنة ١٨٥٤ م .

المكتـــوب الرابـــع

من الفاضـــل التحـــرير

وصل كتابكم الكريم ، وعلمت ان مدة المهنة لا تتجاوز عن الأسبوعين وأن الجاسة تكون فى الخان الذى كانت المدرسة فيه ، وان وقت الجلسـة يكون وقت الصبح من الساعة السادسة ونصف الى الثامنة .

ففرحت فرحا كثيرا بادراك مضمون الفقرة الأولى ، وقبلت الأمر المندرج فى الفقرة الثانية برضا القلب ، لكنى لا أبادر على قبول مضـمون الفقـرة الثالثـة لأمـرين .

---

(٢٢) فى الأصل : تتفكروا .

الأول : ان الظاهر انكم تجيئون بهذه المباحثة يوما واحدا ، والمدة ساعة ونصف ، ويضيع فيها ايضا فى انتظار الناس مقدار نصف ساعة ، ففى الباقية لا يمكن انفصال المسألة الواحدة ، فضلا عن انفصال المسائل الثلاث العظيمة الأخرى ، التى تقصدون المباحثة فيها .

والثانى : ان الحكيم « محمد وزير خان » ، ليس له فرصة فى وقت الصبح ، لانشغاله فى هذا الوقت بأمر « خسته خانة » ، وانى لست بمحتاج الى اعانته وشركته خاصة فى هذه المباحثة ، وليس له شوق الى هذه الأمور أيضا ، لكنى لا اعرف فى هذا البلد غيره ممن له معرفة بلسان الانكليز ، وتقع الحاجة فى المناظرة الى تصحيح النقل ، والرجوع الى المنقول عنه يقينا .

ولأجل هذه الضرورة الشديدة ، جعلته شريكا ، ولكم همة عالية فى امثال هذا الأمر . وحصل لكم الامتياز عن جميع القسس ، لأجل هذا العزم القوى .

فالتمس منكم أنه لا بد لكم من ان تقبلوا هذين الأمرين لاثبات الحق .

الأول : ان توسعوا فى الوقت ، ولا تلاحظوا الى الناس السامعين(٢٣) غير هذا القدر ، ان يجلس كل واحد منهم الى ما يشاء ، ويذهب متى يشاء ، وانتم لا تقومون قبل تصفية المسائل ، ويكون فى هذه الصورة ايضا اناس كثيرون ، من المسيحيين والمسلمين والمشركين موجودين الى آخر الجلسة ان شاء الله ، وان ذهب الأمراء العظام من الانكليز ، وان لم تقدروا أن تتحملوا هذه المشقة فى يوم واحد ، فعينوا فى كل يوم مدة ساعة ونصف الى ان يحصل الفراغ من تصفية هذه المسائل .

والثانى : أن تكون الجلسة يوم الأحد بعد الساعة العاشرة ، لأنه يكون الفراغ فى هذا اليوم ، لجميع متعلقى دولة الانكليز ، ويكون لكم الفراغ أيضا فى هذا اليوم بعد الساعة العاشرة ، عن العبادة المقررة ،

---

(٢٣) أى ولا تهتموا بوجود الحاضرين ، فلكل فرد ان يجلس ما يشاء ويقوم متى شاء .

وللحكيم عن امر « خسته خان » ولجميع الناس سواء كانوا امراء الانكليز ، أو اهل البلد عن جانب الأكل والشرب ، وان كان لكم عذر فى يوم الأحد فعينوا يوما آخر بدله بعد الساعة العاشرة فقط .

٢٨ جمادى الأخرى سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ٢٨ مارس سنة ١٨٥٤ من الميلاد ، يوم الثلاثاء .

المكتوب الرابع

من القسيس

وصل كتابكم الكريم ، ووقفت على العذرين اللذين كتبتم لأجل عدم قبول الفقرة الثالثة المندرجة فى كتابى ، وما ظننتم انى احضر مجلس المناظرة يوما واحدا فقط ، فظن غير صحيح ، بل احضر الى انفصال المسائل المتنازعة ، والجلسات التى تقع اليها الحاجة لتصفية هذه الامور تنعقد ، لكن مقدار الجلسة ووقتها يكونان كما كتبت فى العريضة السابقة لا غير ، لأن امراء الانكليز ، ليس لهم وقت انسب منه فى امثال هذا الأمر ، ولا يمكن يوم الأحد كما جوزتم ويتعسر انعقاد الجلسة على التواتر فى كل يوم أيضا ، نعم يمكن فى كل اسبوع مرتين او ثلاث مرات ، وأخبركم عن تعيين ايام انعقاد الجلسة ، بعد رجوع القسيس « فرنج » فقط ٢٨ مارس سنة ١٨٥٤ .

المكتوب الخامس

من الفاضل التحرير

وصل كتابكم الكريم ، وصرت متعجبا غاية التعجب ، لأنكم لا ترضون بتبديل الوقت ومقداره ، ولا ترضون أيضا ان تكون المباحثة يوم الأحد ، ولا بمجيء كل يوم على التوالى ، بل كل اسبوع مرتين او ثلاث مرات ، فالظاهر انكم تفرون من المباحثة التقريرية ، فلا توسعون وقت الجلسة ، ولا ترضون بتبديله .

أنظروا الى انى مسافر ولى هرج كثير فى اقامة هذا البلد ، ومع ذلك لما استدعيتم مهلة اسبوعين ، بعذر عزم القسيس « فرنج » ، قبلتها ، ولا

تقبلون تبديل الوقت الذى فيه عذر قوى لشريكى ، لانشغاله بأمر « خسته خانه » .

والعذر بأن امراء الانكليز ليس لهم وقت أنسب منه ضعيف ، لأنا لو فرضنا أنهم لا يحضرون فلا بأس ، لأن اناسا كثيرين آخرين من المسلمين والمسيحيين يحضرون ، وهذه المباحثة ، ليست موقوفة على حضور هؤلاء الأمراء (فى رأيى) ، وان كانت موقوفة فى رأيكم على حضورهم ، فالغالب انهم وكذا سائر الناس — يكونون فارغين بعد غروب الشمس ، فعينوا هذا الوقت . ولو كنت اعرف فى هذا البلد احدا معتمدا عارفا بلسان الانكليز غير الحكيم المذكور جعلته شريكا لى البتة ، واخترت المباحثة التقريرية لأجل ان الانفصال فيها يكون أسرع من المباحثة التحريرية ، وهذا الأمر انسب واليق بغرضى .

واذا كانت تلك ايضا فى الأسبوع مرة او مرتين ، ولا يكون مقدارها الا ساعة ونصفا ، فلا رجحان لها على المباحثة التحريرية ، ولا يحصل السرور للسامعين ايضا ، ولا ينقطع الكلام فى كل مرة على محله ، ويحتاج الى اعادته فى المرة الثانية ، ولا بد من مدة طويلة لا اقدر على تحملها فى المسافرة ، فألتمس منكم ان تتركوا الوقت الذى من طلوع الشمس الى الساعة العاشرة(٢٤) وتعينوا وقتا آخر يكون مناسبا لكم سواء كان فى النهار أو الليل .

لأنه لا عذر لنا بوجه من الوجوه فى غير الوقت المذكور فى سائر أجزاء النهار والليل .

ولا بد من المجىء فى كل يوم الى انفصال المسائل المتنازعة لتتم المناظرة فى أيام معدودة ، وان وقع عليكم فى تلك الأيام مشقة ، لأن تحملها(٢٥) من محاسن اخلاقكم ، ومحاسن اخلاق القسيسين ليس ببعيد ، وان لم يكن التماسى هذا مقبولا عندكم لعذر ما ، فتصوروا أن كتابى هذا كتاب اخير ،

---

(٢٤) على حساب الانكليز وعرفهم . المترجم .

(٢٥) اى : فتحملها من محاسن اخلاقكم .

واخبرونى الى الغد ، قبل صلاة الجمعة ، لأقطع هذا الرجاء ، وارجع الى « دهلى » بعد اداء صلاة الجمعة ان اتفق ، والا ففى يوم السبت ، ولا أضيع اوقاتى فى الغفلة والعبث فقط .

٣٠ جمادى الأخرى سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ٣٠ مارس سنة ١٨٥٤ من الميلاد .

المكتوب الخامس

من القسيس

وصل كتابكم الكريم ، وانكشفت الحالات المندرجة فيه ، نسبتم الى لفظ الفرار ، وهو مخالف لداب تحرير ارباب التهذيب ، وأى مانع لى ان انسب هذا اللفظ اليكم ايضا فى القبول وعدمه ، اللذين وقعا بينى وبينكم فى الأمور المتعلقة بهذه المباحثة ، لأنكم ما سلمتم الأمور المرضية لى ، لكن هذا اللفظ غير مناسب جدا لأقدر ان اكتب(٢٦) .

---

(٢٦) يقول الشيخ رفاعى الخولى : « هذا القول تغليظ منه للعوام ، والا نسب هو هذا اللفظ بعينه ، الى الفاضل آل حسن ، صاحب الاستفسار فى مكتوبه الأخير من المكاتيب المندرجة فى حل الاشكال .

بل نسب هذا اللفظ بعد هذه المباحثة ، الى الفاضل المناظر التحرير ، الذى يشكو منه فى الصفحة ٤ و ٦ من اختتام المباحثة المطبوعة سنة ١٨٥٥ التى طبعها بعد التحريف التام ، وكتب فى حق صاحب « كشف الأستار » — الشيخ هادى على — الفاظا كثيرة قبيحة ، فى مواضع هى أزيد من ثمانية عشر موضعا وكذا فى حق صاحب « الاستفسار » ، فى مواضع ، ونسب الحكيم « محمد وزير خان » ، الى الالحاد فى مكتوبه ، كما نقل الفاضل التحرير هذه الأمور فى — كتابيه — « اظهار الحق وازالة الشكوك » — الذى هو جوابات سؤالات الكرنجى — انظر المكتوب الأول من الفاضل التحرير — وكتاب « ميزان الحق » وكتاب حل الاشكال المطبوع ١٨٤٧ — وكتاب مفتاح الأسرار هم للقسيس « بفندر » .

وما كتبتم فى تعيين الوقت بعد الساعة العاشرة سواء كان فى النهار او بعد غروب الشمس ، فأشاور فى هذا الباب واحدا او اثنين من امـــراء الانكليـــز ، ثم اخبـــركم .

= وكان يوجد فى عهد الشيخ رحمت الله نسختان من كتاب «ميزان الحق» النسخة القديمة كانت متداولة بين يدى القسيسين الواعظين ، قبل الرد عليها فى كتاب « الاستفسار » الذى الفه الزكى الفاضل « آل حسن » فانكشف على القسيس « بفندر » حال كتابه ، فاستحسن ان يهذبه ويصلحه ، ويزيد فيه ويطرح عنه واخرج منه نسخة جديدة وطبعت فى اللســـان الفـــارسى سنة ١٨٤٩ فى « اكبر اباد » وفى لسان اردو سنة ١٨٥٠ م فصارت النسخة القديمة بهذه النسخة الجديدة ، كالقانون المنسوخ عندهم لا يعبأ بها ، وهى التى رد عليها الشيخ رحمت الله فى كتابه « اظهار الحق » الـــذى فرغ من تاليفه ١٢٨٠ هـ ولم ينقل عن النسخة القديمة الا قولا واحدا ، ونقـــل عن النسخة الجديدة الفارسية بطريق الأنموذج اربعة وعشرين قولا وعن كتاب « حل الاشكال » تسعة اقوال وقولين عن كتاب « مفتاح الأسرار » ورد عليهـــا جميعـــا .

وآل حسن ، هو الأستاذ « محمد آل حسن بن المولوى » الشـــيخ « غلام سعيد خان » ، ابن المولوى الشيخ الشاه « وجيه الدين محمـــد بن الشيخ محمد حنيف » ، وينتهى نسبه الى الامام محمد الباقر بن الامام « زين العابدين بن الامام الحسين » رضى الله عنه .

ولد سنة ١٣٠٢ هـ — ١٧٨٧ م ، وعاش فى بلدة « كسمندى » قرب « لكنو » ، وكان ابوه من « موهان » مدريه « اناو » بالهند ، الف كتـــاب الاستفسار ، يرد به على كتاب « ميزان الحق » « لبفندر » طبعة : ســـنة ١٨٣٣ م ، وعلى كتاب « الدين الحق » للقسيس « اسمت » طبعة ١٨٣٤ م ، وطبع الاستفسار سنة ١٢٥٩ هـ وهو فى ٨٠٠ صفحة فولسكاب ، وقد ناظر القسيس « بفندر » فى يوليه سنة ١٨٤٤ م ، وامتدت المناظرة الى ســـبعة شهور ، وكان يعمل فى وظيفة « محامى » فى « دلهى » ثم اخـــذ منصب (ادارة الصدارة العالية) وانتقل الى رحمة الله تعالى فى السابع عشر من ربيع الأول سنة سبع وثمانين ومائتين وألف من الهجرة ، وترك ستة عشر مؤلفا ، وانجب تسعة بنين وبنات .

(راجع كتاب اظهار الحق ص ٤٦ تحقيق الدكتور احمد حجازى السقا ط . دار التراث العربى للطباعة والنشر — ميدان المشهد الحسينى عن كتاب آثار رحمت الله ، للاستاذ امداد صبرى) .

وكتبت فى الكتاب السابق ، انكم توردون دلائل اثبات نبوة نبيكم بعد الفراغ عن مباحثة النسخ والتحريف ، فما كتبتم فى جوابه من القبول وعدمه ، فان كتبتم يكون حسنا فقط ٣٠ مارس سنة ١٨٥٤ .

المكتـــوب الســـادس

مـــن القســـيس

وعدت فى كتابى العجز — الأخير — الذى أرسلته امس ، فى جواب كتابكم الكريم ، انى اشاور واحدا او اثنين من امراء الانكليز فى امر الوقت الذى جوزتم ، ثم اخبركم ، فشاورت اليوم ، فمـــا اســـتحسن احـــد من المستشارين الوقت المذكور ، فيكون وقت المباحثة هو الوقت الذى اخبرت عنه فى الكتاب السابق ، أعنى وقت الصبح من الساعة السادسة والنصف الى الساعة الثامنة ، ولما كان لكم عذر لعدم فراغ الحكيم ، فذهبت اليـــوم لتحصيل الاجازة(٢٧) الى الحكيم « مارى » وحصلت منه الاجازة لحضـــور حكيم « محمد وزير خان » وقت الصباح فى جلسة المباحثة ، فقال الحكيم « مارى » : أنا اجيزه ، ويكون عدم حضوره فى « خسته خانه » يوم المباحثة معافى ، فما بقى لكم الآن فى امر الوقت عذر ، وكتبت اطلاعا لكم ، وأنـــا انتظر لجواب الكتاب الذى ارسلته امس ، فارجو منكم جواب الكتابين فقط ، ٣١ مارس سنة ١٨٥٤ .

المكتـــوب الســـادس

مـــن الفاضـــل التحـــرير

وصل الى كتابان كريمان منكم ، وانكشف منهما ان رضاكم ان يباحث فى نبوة خير البشر صلى الله عليه وسلم ، بعد الفراغ عن مباحثة النســـخ والتحريف .

وأن المستحسن فى رأيكم عدم تبديل الوقت ، ولذلك حصلتم الاجازة

---

(٢٧) انما احتاج الى تحصيل الاجازة منه لأن محمد وزير خان كان نائبا لـــه .

من الحكيم « مارى » للحكيم « محمد وزير خان » ، وانا استحسن ان يباحث أولا فى مسألة التثليث بعد الفراغ عن مباحثة المسألتين المذكورتين ، ثم يباحث ثانيا فى مسألة النبوة ، لأن مسألتى التثليث والنبوة ، وان كانتا أشد نزعا من المسائل الأخر بين المسيحيين والمحمديين — المسلمين — بعد مسألتى النسخ والتحريف ، فأهل الاسلام ينكرون الأولى ويثبتون الثانية والمسيحيون يعكسون وجوبا ، لكنكم جعلتم فى بعض تأليفاتكم(٢٨) انكار التثليث دليلا من أدلة ابطال نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، فعلى رأيكم ، مسألة التثليث مدار ابطال النبوة .

وقبلت الأمر الثانى بكمال رضا الخاطر ، وان لم يظهر لى وجه حسن لعدم تبديل الوقت ، لأن العذر كان لأجل الحكيم « محمد وزير خان » ، وقد ارتفع بتحصيلكم الاجازة ، فأحضر يوم انعقاد الجلسة وقت الصباح ان شاء الله .

لكنى قد التمست منكم فى الكتاب المرسل فى ٣٠ مارس انه لا بد من حضوركم كل يوم غير يوم الأحد الى انفصال المسائل المتنازعة ، ولا أكلفكم يوم الأحد ، فان لم يظهر عذر من جانبكم فى حضور كل يوم غير يوم الأحد ، لا يظهر من جانبى ايضا عذر ما ، وآذيتكم مرارا لقبول هذا الشرط لأجل انى مسافر فقط ، ٢ رجب سنة ١٢٧٠ من الهجرة — و ١ نيسان — ابريل — الفرنجى سنة ١٨٥٤ من الميلاد .

المكتوب السابع

من القسيس

وصل كتابكم الكريم فى جواب الكتابين ، وانكشف الحال ، وكتبتم بناء على وجه غير ضرورى ، أن مسألة التثليث تقدم على مسألة اثبات نبوة نبى

---

(٢٨) كما هو مصرح فى الفصل الثالث من الباب الثالث من كتاب « ميزان الحق » فى الصفحة ٢١٦ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ م المترجم .

الاسلام ، وكان اللائق عدم تغيير الأمر الذى جوزت عن محله ، كما لم أغير الأمور المجوزة لكم(٢٩) .

ولا عذر لى فى مباحثة التثليث ، وأقبل تقديم هذا المبحث على مبحث النبوة بشرط ان تتوجهوا توجيها تاما الى اختتام المباحثة ، وما كتبتم من حضورى كل يوم فى جلسة المباحثة ، فقد كتبت أولا فى جواب كتابكم المكتوب ٣٠ مارس ان حضورى وحضور امراء الانكليز كل يوم غير ممكن .

ثم يعين فى كل اسبوع ايام لحضور جلسات المباحثة ، وهذا الأمر أيضا موقوف على رجوع القسيس « فرنج » ، واظن ان الأسبوع الأول لا ينعقد فيه ازيد من جلستين ، لأن يوم صلب المسيح يكون فيه ، لكن الأسابيع التى بعده(٣٠) فالأغلب ان يعين من كل منها ثلاثة ايام او اربعة ايام لهذا الأمر فقط .

٣ — نيسان — ابريل — سنة ١٨٥٤ .

المكتوب السابع

من الفاضل التحرير

وصل كتابكم الكريم وانكشف مضمونه ، وكتبتم ان قبول تقديم مبحث التثليث على مبحث النبوة مشروط بأن يكون الفقير متوجها توجيها تاما الى اختتام مباحثة النبوة ، وانكم لا تحضرون فى الأسبوع الأول ازيد من مرتين ، لأجل ان يوم صلب حضرة المسيح فيه على زعمكم ، وتحضرون فى الأسبوعات

---

(٢٩) تجويز الفاضل المناظر التحرير تقديم مباحثة النسخ والتحريف ، ما كان الا على تجويز القسيس فى تأليفاته كما علمت فى المكتوب الأول للفاضل ، فهذا التقديم كان واجبا عنده وعين مراده ، فلا منة له على الفاضل فى قبول تقديمها ، بل الأمر بالعكس يقينا ، ولما كان انكار التثليث دليلا من ادلة ابطال النبوة وبمنزلة المدار لهذا الابطال كما علمت فى المكتوب السادس للفاضل ، فكيف يكون هذا الوجه غير ضرورى (المترجم) .

(٣٠) فى الأصل الأسبوعات التى بعده .

التى بعده فى كل اسبوع ثلاث مرات او اربع مرات ، فشرطكم مقبـــول ، وأتوجه فى مباحثة النبوة بعد مباحثة التثليث كما امرتم ، وما لم يظهـــر عذر من جانبكم ، لا يظهر من جانبى ، وانفصال المسائل الأربعة تحتاج الى مـــدة وأنا مسافر ، وعذركم فى الأسبوع الأول مقبول .

فأرجو فى الأسبوعات الباقية أن حضوركم ان لم يكن كل يوم فلا بـــد أن لا يكون هذا الأمر أقل من اربعـــــة ايام فى كل اســـــبوع فقط . ٥ رجب سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ٤ نيسان — ابريل — سنة ١٨٥٤م .

المكتـــوب الثـــامن

مـــن القســـيس

كنت اليوم اطالع كتاب ازالة الأوهام من مؤلفاتكم ، فرأيت فى آخـــر الصفحة ٥١ هذه الفقرة (ما كتب القسيس بفندر فى — كتاب — حل الاشكال من انه لم يظهر عبادة الأصناف من نبى فمن اعجب الافادات) .

ولا يتذكر هذا العبد انه كتب هذا ، وما أحلتم فى تأليفكم الى صفحة معينة من — كتاب — حل الاشكال ، لأرى فيها ، فأرجو من لطفكم ان تكتبوا نمرة الصفحة التى كتبت فيها هذا فقط ، ٥ نيسان — ابريل — ســـــنة ١٨٥٤ م .

المكتـــوب الثـــامن

مـــن الفاضـــل التحـــرير

وصل كتابكم الكريم وانكشف ما فيه ، تقررت المناظرة التقريرية فى أربع مسائل ، هى امهات المسائل المتنازعة ، فيما بين اهل الاســـــلام والمسيحيين .

فأرجو ان لا تقع المباحثة التحريرية الى انفصالها فى غيرها الذى هو اجنبى منها ، بل لا بد ان يكون انفصالها اولا ملحوظا للجانبين ،

نعم : لا امتناع فى أن يسأل احد الجانبين وقت المباحثة التقريرية ، ان اطلع فى تأليفات خصمه على شىء متعلق بمسألة من المسائل المـــذكورة ،

فيسأل عند وقت المباحثة عن تلك المسألة ، ويكون الجواب لازما على ذمة الخصم ، وان سألتم عن امر آخر تحريرا او تقريرا بعد الفراغ عن المسائل المسطورة ، اسمع بكمال الرضا واجيب عنه على حسب الاستطاعة(٣١) وان ظهر لى شيء يستحسن استكشافه منكم اسألكم فقط .

٧ رجب سنة ١٢٧٠ و ٦ نيسان — ابريل — سنة ١٨٥٤ .

المكتوب التاسع

من القسيس

جاء القسيس « فرنج » فى البارحة ، وتقررت جلسة المناظرة يومين متوالين ، الاثنين والثلاثاء ، اعنى العاشر والحادى عشر من نيسان — ابريل — الافرنجى فى الوقت المعلوم على المكان المجوز ، وبعدهما لا تكون الفرصة لى فى ذلك الأسبوع ، لما كتبت سابقا .

وتنعقد الجلسة فى الأسبوع الثانى — كتبت اطلاعا ، وتكون المباحثة فى المسائل المتنازعة على هذا الترتيب ، تكونون اولا : على ما هو مطمع نظركم ، معترضين على النسخ والتحريف والألوهية والتثليث ، ويكون هذا العبد مجيبا ، ثم يكون هذا العبد معترضا على نبوة رسول الاسلام وتكونون مجيبين فقط ، لعل مضمون كتاب العجز الذى ارسلته لاستكشاف نمرة صفحة — كتاب — « حل الاشكال » ، صار محمولا على المعانى الغير المقصودة لى ، فصدر الجواب على طريق آخر .

حقيقة الأمر هذه ان هذا العبد يطالع كتاب « ازالة الأوهام » ورأيت ذلك اليوم الفقرة المعلومة المندرجة فيه ، فتأملت تأملا كثيرا لكنى ما تذكرت انى كتبت ولا علاقة للامور المجوزة فى المباحثة منها .

وهذا العبد راض غاية الرضا ، ان توردوا اعتراضا على امر من الأمور المندرجة فى مؤلفاتى ، بشرط ان يكون لهذا الأمر تعلق ومناسبة بالمسائل المتنازعة كما كتبتم فى مكتوبكم فقط ، ٧ نيسان — ابريل — سنة ١٨٥٤ .

---

(٣١) وقد سئل الفاضل التحرير عن ذلك الأمر بعد الفراغ عن المباحثة فى مكتوبة الأول ، واجاب عنه الفاضل فى مكتوبه الأول كما استطلع ان شاء الله تعالى .

المكتـــوب التاســـع

مـــن الفاضـــل التحـــرير

وصل كتابكم الكريم ، وانكشف ان الجلسة تقررت يومين متوالين الاثنين والثلاثاء فى العاشر والحادى عشر من نيسان — ابريل — الافـــرنجى فى الوقت والمكان المجوزين ، فأحضر فى اليومين المذكورين على التـــوالى فى الوقت المعلوم على المكان المعهود ، وتكون المناظرة على الترتيب الذى كتبتم فى المسائل الأربع فقط ، ٩ رجب سنة ١٢٧٠ و ٨ نيسان — ابريل — سنة ١٨٥٤ م يوم السبت .

مبحث النسخ

انعقدت جلسة المباحثة الأولى فى الحادى عشر من رجب سنة ١٢٧٠ من الهجرة والعاشر من نيسان — ابريل — الافرنجى سنة ١٨٥٤ من الميلاد ، يوم الاثنين وقت الصبح فى خان عبد المسيح ، وحضر فى تلك الجلسة « راسمت » حاكم صدر ديوانى (أى مشير الضبطية) و « كرسجن » سكرتير صدريورد (اى مستشار النظارة المالية) و « وليم » حاكم المعسكر (أى حاكم شلة) و « ليدلى » المترجم الأول للدولة الانكليزية ، والقسيس « وليم كلين » والمفتى « الحافظ رياض الدين » والفاضل « فيض أحمد » سر تشته دار صدر بورد (اى باشكاتب النظارة المالية) والفاضل « حضور أحمد » والفاضل « أمير الله » وكيل راجه(١) بنارس والفاضل « قمر الاسلام » امام الجامع الكبير فى « أكبر اباد » والكاتب « خادم على » صاحب مطلع الأخبار(٢) والفاضل « سراج الحق » وكان اناس آخرون غيرهم ايضا من المسلمين والمسيحيين ومجوس الهند ، زهاء خمسمائة أو ستمائة .

فقام القسيس « بفندر » أولا ، وقال رافعا صوته : ايها الحاضرون ، اعلموا ان هذه المباحثة ، تقررت باستدعاء الفاضل يعنى « الفاضل التحرير رحمت الله » وقبلتها باستدعائه ، وان لم تكن عندى مفيدة افادة يعتد بها ، وأردت ان اوضح دلائل حقيقة الدين المسيحى بين ايدى المسلمين ، وتكون المباحثة فى النسخ والتحريف والوهية المسيح والتثليث ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة القرآن ، ويكون هذا العبد مجيبا فى المسائل الأربع الأولى ، ويكون الفاضل معترضا .

---

(١) لفظ « راجه » لقب من القاب سلاطين مجوس الهند وأمرائهم ، و « بنارس » بلد من بلاد الهند وهو من الاقليم الثانى .. يعظمه مجوس الهند ، المترجم .

(٢) مطلع الأخبار : اسم جريدة كانت تطبع باهتمام الكاتب المذكور . المترجم .

وفى المسألتين الأخيرتين ، يكون الفاضل مجيبا ، وهذا العبد معترضا ، ثم جلس القسيس ، فاعترض الفاضل التحرير المناظر على العبارتين من الفصل الثانى من الباب الأول من — كتاب — « ميزان الحق » العبارة الأولى فى الصفحة ١٤ (من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ فى لسان اردو) هكذا « يدعى القرآن والمفسرون فى هذا الباب (أى النسخ) انه كما نسخ التوراة بنزول الزبور ، ونسخ الزبور بظهور الانجيل(٣) فكذلك نسخ الانجيل بسبب القرآن » انتهت .

---

(٣) التوراة : كتاب انزله الله تعالى على موسى عليه السلام فوق جبل « حوريب » طور سيناء حاليا ، عقيدة وشريعة لبنى اسرائيل وذلك حوالى سنة ١٥٧١ ق.م — التاريخ مأخوذ من كتاب : يسوع المسيح فى ناسوته ولاهوته ص ١٧ . د. هانى رزق . وهى كلمة عبرية معناها الهدى او الرشاد، وتسمى البنتاتوس : وهى كلمة يونانية معناها الملفات الخمسة ، انظر قصة الحضارة ج ٢ ص٣٦٧ من المجلد الأول ، ومن معانيها ايضا ، الشريعة .

والزبور : جمع زبر ، يقال زبر الكتاب : كتبه ، او اتقن كتابته ، فهو مزبور وزبور ... و (الزبور) الكتاب المزمور ، وغلب على صحف داود عليه السلام . انظر المعجم الوسيط ج ١ باب الزاى — ويعرف عند اهل الكتاب بالمزامير او مزامير داود .

والانجيل : كلمة تعنى « البشارة » وهى كلمة معربة عن الكلمة اليونانية (افانجليون) جاء فى مقدمة انجيل « تولستوئى » لحضرة الفاضل سليم أفندى قبعين أن لفظة (انجيل) باللغة اليونانية مركبة من كلمتين : « ايف » ومعناها ، جيد ، حسن ، صلاح ، خير ، صدق . و « انجليون » ومعناها الاخبار بخبر من الأخبار — ويكون تعريف اللفظتين معا : الاخبار بالخير والخبر الحسن — انظر قصص الأنبياء ص ٣٨٩ للشيخ عبد الوهاب النجار .

ويقول عوض سمعان فى كتابه « انجيل برنابا » فى ضوء التاريخ والعقل والدين ص ٧ « كلمة الانجيل » تعنى « البشارة » أو الخبر السار .

والسبب عندهم فى اطلاق هذا الاسم عليه : انه يعلن للملأ محبة الله المطلقة للخطاة ، يقول عوض سمعان فى كتابه السابق ان « موت المسيح » كفارة عنهم — أى الخطاة — حتى لا يهلك كل من يؤمن به منهم ايمانا حقيقيا ،

=

والعبارة الثانية في الصفحة ٢٠ (من النسخة المذكورة) هكذا « لا أصل لادعاء الشخص المحمدي بأن الزبور ناسخ للتوراة والانجيل ناسخ لهما » انتهت .

وقال : انكم نسبتم هذه الدعوى الى القرآن والمفسرين ؛ ولا يوجد ذكرها في موضع من القرآن ، ولا من التفسير ؛ بل صرح خلافه في التفسير «فتح العزيز» (المحدث عبد العزيز الدهلوي قدس سره)(٤) ذيل تفسير الآية الحادية والثمانين من سورة البقرة ، اعني « ولقد آتينا موسى الكتاب » الآية .

اتينا موسى عليه السلام بالرسل ، مثل يوشع واليسع وشموئيل(٥) وداود وسليمان وشعيبا(٦) وأرميا ويونس وعزير وحزقيل(٧) وزكريا ويحيى

=

بل تكون له الحياة الأبدية ويقول متى هنري : ان مجيء المسيح الى العالم ليخلص الخطاة ، هو بلا شك أفضل الأخبار التي اتت من السماء الى الأرض .

انظر مقدمة تفسير انجيل متى ج ١ ص ١١ لمتى هنري . وتفسيرهم هذا خطأ .

اذ تعني البشارة نبي الاسلام ، انظر تحقيق ذلك في الفصل السادس من كتاب « انجيل مرقس تاريخيا وموضوعيا » للدكتور محمد عبد الحليم ابو السعد .

(٤) عبد العزيز بن أحمد ١١٥٩ — ١٢٣٩ هـ ١٧٤٦ — ١٨٢٤ م (ولي الله) بن عبد الرحيم العمري الفاروقي الملقب سراج الهند . مفسر عالم بالحديث ، من أهل « دهلي » بالهند ، ارخ مولده بقوله « غلام حليم » له تصانيف منها « فتح العزيز » في التفسير لم يتمه و « بستان المحدثين » و التحفة الاثنى عشرية — ط — مختصرها . ورسائل الاعلام ١٣٨/٤ وانظر ترجمته أيضا في اليانع الجني ص ٧٣ وايضا في المكنون ١٨٢/١ .

(٥) يوشع : هو يشوع بن نون وشموئيل هو صموئيل .

(٦) شعيا : هو أشعياء .

(٧) حزقيل : هو حزقيال ، وعزير : هو عزرا .

وغيرهم عليهم السلام(٨) وكانوا اربعة آلاف(٩) وكانوا كلهم على شريعة موسى عليه السلام .

---

(٨) لا يجوز للكاتب ان يقول عليهم السلام عامة مطلقة الا على الرسل المذكورين فى القرآن الكريم .

(٩) لا يعلم حقيقة عدد أنباء بنى اسرائيل ورسلهم الا الله عز وجل ، ولان عدد الرسل والأنبياء عامة مذكور فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد روى الامام أحمد عن ابى ذر رضى الله عنه انه قال : قلت يا رسول الله : اى الأنبياء كان اول قال : « آدم . قلت يا رسول الله : ونبى كان ؟

قام : نعم ، نبى مكلم ، قلت يا رسول الله : كم المرسلون ؟ قال : ثلثمائة وبضعة عشر جما غفيرا . وفى رواية ابى امامة ، قال ابو ذر قلت يا رسول الله : كم وفاء عدد الأنبياء ؟ قال : مائة الف وعشرون الفا ، الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا » رواه أحمد . والنبوة فى الاسلام مأخوذة من الانباء وهو الاعلام فمن اعلمه الله عز وجل بما يكون قبل ان يكون أو اوحى الله اليه منبئا له بأمر الله فهو نبى بلا شك ، فان امر بالتبليغ كان رسولا اذ كل رسول نبى وليس كل نبى رسولا — وليس هذا الانباء من باب الالهام الذى هو فطرة كقول الله تعالى :

« وأوحى ربك الى النحل » ولا من باب الكهانة التى هى من استراق الشياطين السمع من السماء فيرمون بالشهب الثواقب ، وفيه يقول الله عز وجل : «شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا» وقد انقطعت الكهانة بمجىء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا من باب النجوم التى هى تجارب تتعلم ، ولا من — باب الرؤيا التى لا يدرى أصدقت أم كذبت ، بل الوحى الذى هو النبوة تصد من الله تعالى الى اعلام من يوحى اليه بما يعلمه به ، ويكون عند الوحى به اليه حقيقة خارجة عن الوجوه المذكورة يحدث الله عز وجل لمن أوحى به اليه علما ضروريا بصحة ما اوحى به كعلمه بما ادرك بحواسه وبديهة عقله سواء لا مجال للشك فى شىء منه اما بمجىء الملك به اليه ، واما بخطاب يخاطب به فى نفسه وهو تعليم من الله تعالى لمن يعلمه دون وساطة معلم » (الفيصل لابن حزم جـ ٥ ص ١٢ ، ١٣) .

وكان المقصود من ارسالهم اجراء احكام تلك الشريعة التى كانت تندرس بسبب تكاسل بنى اسرائيل وتهاونهم ، وتتغير وتتبدل بسبب تحريفات العلماء السوء منهم — انتهى .

وفى التفسير الحسينى(١٠) ذيل تفسير الآية ١٦١ من سورة النساء « وآتينا داود زابورا » أعطينا داود كتابا اسمه زبور ، وكان مشتملا على الحمد والثناء ، وخاليا عن الأوامر ، وكان شريعة داود عليه السلام شريعة التوراة بعينها — انتهى .

وهكذا فى الكتب الأخرى الاسلامية(١١) .

=

ولفظ النبى يطلق (عند أهل الكتاب على الملهم الذى يخبر بشىء من امور الغيب المستقبلة ، وقيل : ان معنى اصل مادته فى العبرانية القديمة . المتكلم بصوت جهورى مطلقا ، أو فى الأمور التشريعية » لأن الوحى فى النصرانية « عمل العقل الالهى من خلال الوعى الانسانى .

انظر محاضرات فى علم التوحيد د . سيد عبد الوهاب عبد الهادى ص ١٦٣ ، ١٦٤ ، عن كتاب الوحى المحمدى للشيخ رشيد رضا .

والاسلام منهج حياة ، د . فيليب حتى ص ١٨ .

(١٠) ذكر الداودى فى كتابه : « طبقات المفسرين فى ٣/٢ رقم ٣٨٢ . عمر بن ابراهيم بن محمد الحسينى الكوفى الحنفى الزيدى — ٤٤٢ — ٥٣٩ هـ ولم يذكر له شيئا من مؤلفاته فربما يكون هو صاحب هذا التفسير ولم اعثر له عن ترجمة فى « طبقات المفسرين » للسيوطى ولا فى « الاعلام للزريكلى » .

(١١) قال الفاضل « عبد الحكيم السيالكوفى » فى حاشيته على شرح المواقف فى بيان لفظ الرسول ، الكتاب لا يجب ان يكون ناسخا ، لأن داود عليه السلام ، كان صاحب كتاب ، كله أدعية على ما قالوا . انتهى .

وقال ابن حجر المكى : فى شرحه على القصيدة الهمزية ، قال الامام فى تفسيره :

ان الرسل تبقى بعد موسى كلهم على شريعته ، الا شريعة عيسى ، وانتهى كلامه .

وقوله الا شريعة عيسى خطأ لأن عيسى عليه السلام لم يأت بشريعة مستقلة عن شريعة موسى ، وجاء فى انجيل متى على لسان عيسى عليه السلام قوله : « لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس او الأنبياء ، ما جئت لأنقض بل لأكمل » ٥ : ١٧ وقد ذكر الكاتب ان التوراة لم تنسخ بالانجيل .

قال القسيس : أتقولون ان الانجيل منسوخ ام لا ؟

قال الفاضل التحرير : نحن نعتقد نسخه بالمعنى الذى سيذكر ، لكن (المطلوب منكم ههنا تصحيح النقل ، واظهار أن) ادعاءكم فى الموضعين غلط ، (فان الزبور) ليس بناسخ للتوراة ، ولا بمنسوخ من الانجيل) .

قال القسيس : سمعت من بعض الذين وقع اتفاق البحث معهم .

قال الفاضل التحرير : هذا بعيد من انصافكم ، ان القـــول الذى تسمعونه من أحد من المسلمين تنسبونه الى القرآن والتفاسير ، وبالجملة لا شك انه (اى ادعاء كون الزبور ناسخا للتوراة ومنسوخا من الانجيل) غلط . قال القسيس : نعم ، قال الفاضل التحرير : هل اطلعتم على معنى النسخ المصطلح عليه فيما بين أهل الاسلام ومحله ام لا ؟

قال القسيس : بينوا ، قال الفاضل التحرير : هذا النسخ عندنا(١٢) انما يرد على الأوامر والنواهى .

---

(١٢) النسخ يأتى بمعنى الازالة ، ومنه قوله تعـــالى : « فينســـخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته » (سورة الحج ٥٢) . ومنه قولهـــم نسخت الشمس الظل ، ونسخ الشيب الشباب . ويقال :

نسخ الله الآية : أزال حكمها .. ويقال : نسخ الحاكم الحكم او القانون: ابطله . و الكتاب : نقله وكتبه حرفا بحرف . انظر المعجم الوسيط ج ٢ (نسخ) .

ويأتى بمعنى التبديل كقوله تعالى : « واذا بدلنا آية مكان آية » (سورة النحل ١٠١) (وقارن بالاتقان ٢/٣٢) .

ويأتى بمعنى التحويل كتناسخ المواريث . (لأن تناسخ المواريث هـــو تحويل الميراث من واحد الى واحد . وقارن بالبرهان ٢/٢٩ . وعلى هـــذا يقال : ان اصل تحويل ما فى الخلية من النحل والعسل الى اخرى) .

ويأتى أخيرا بمعنى النقل من موضع الى موضع ، ومنه : « نسخت الكتاب » اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه . (قارن الاتقان ٢/٣٤ بالبرهان ٢/٢٩) .

وقد انكر بعض العلماء هذا الوجه الأخير — النقل — محتجا بأن الناسخ فيه لا يأتى بلفظ المنسوخ ، وانما يأتى بلفظ آخر . . (انظر الاتقان ٢/٣٤)

=

فى التفسير ، معالم التنزيل(١٣) .

(النسخ انما يعترض على الأوامر والنواهى دون الأخبار) ومحصله انه لا يعترض على القصص والأخبار ، بل على الأوامر والنواهى فقط ، فلا نعتقده فى القصص والأخبار،وكذا الا نعتقده فى الأمور العقلية القطعية،مثل:ان

=

لكن الامام أبو عبد الله محمد بن بركان السعدى — له كتاب : « الايجاز فى معرفة ما فى القرآن من منسوخ وناسخ » .. وفيه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١٠٨٥ تفسير ، وتاريخ نسخها — ٦٥٣ هـ —

احتج ان اخذ بقوله تعالى : « انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون » (سورة الجاثية ٢٩) . مع قوله تعالى : « وانه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم » (سورة الزخرف ٤٩) وما « أم الكتاب » — فى نظر السعدى — الا اللوح المحفوظ او الكتاب المكنون الذى « لا يمسه الا المطهرون » (سورة الواقعة ٧٩) ، فقد أتى ناسخ القرآن فيه بلفظ المنسوخ فيما نزل من الوحى نجوما من أم الكتاب . (قارن بالاتقان ٣٤/٢) مباحث فى علوم القرآن ص ٢٥٩ — ٢٦١ للدكتور صبحى الصالح . بتصرف . وجاء فى تفسير القرآن العظيم لابن كثير مثل ذلك وجاء فيه عن النسخ : « انه رفع الحكم بدليل شرعى متأخر . فاندرج فى ذلك نسخ الأخف بالأثقل وعكسه .

والنسخ لاالا بدله ، واما تفاصيل احكام النسخ وذكر أنواعه وشروطه فمبسوطة فى أصول الفقه .

أنظر تفسير بن كثير : تحت شرح قوله تعالى « ما ننسخ من آية أو ننسها ... الآية » سورة البقرة ١٠٦ .

(١٣) للبغوى ٤٣٦ — ٥١٠ هـ ، ١٠٤٤ — ١١١٧ م الحسين بن مسعود بن محمد الفراء ، او ابن الفراء ، ابو محمد . ويلقب بمحيى السنة ، فقيه ، محدث ، مفسر ، البغوى ، نسبته الى « بغاه » من قرى خراسان ، بين هراه ومرو ، له : « التهذيب — خ — » فى فقه الشافعية ، و « شرح السنة — خ — فى الحديث ، و « معالم التنزيل — ط » فى التفسير ، ومصابيح السنة — ط — « والجمع بين الصحيحين » وغير ذلك . توفى بحر والروز .

انتهى من الاعلام لخير الدين الزركلى جـ ٢٨٤/٢ . وانظر ترجمته أيضا فى :

١ — وفيات الأعيان ١٤٥/١ ، ٢ — تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٤٥/٤ .

الله موجود ، ولا فى الأمور الحسية ، مثل : ضوء النهار ، وظلمة الليل ، وفى الأوامر والنواهى أيضا تفصيل ، لأنها لا بد ان تتعلق بحكم عملى ، يحتمل الوجـــود والعـــدم .

فالحكم الواجب ، مثل : الايمان بالله ، او الممتنع(١٤) مثل : الشرك والكفر ، ليس بمحل النســـخ .

والحكم العملى : المحتمل للوجود والعدم ، قسمان : مؤبد ، مثل قوله تعالى « ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا »(١٥) فهو ليس بمحل النسخ ايضا .

وغير مؤبد ، وهذا ايضا قسمان : مؤقت مثل قوله تعالى : « فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره »(١٦) وهذا ليس بمحل النسخ قبل وقته المعين .

وغير مؤقت : ويسمى الحكم المطلق ، وهو محل النسخ ، بمعنى ان الله كان يعلم أن هذا الحكم يكون باقيا على المكلفين الى الوقت الفلانى ، ثم ينســـخ ، فاذا جاء الوقت ارســـل حكما آخر ، هو مخالف للحكم الأول ظهر منه انتهاء الحكم الأول ، ولما لم يكن الوقت مذكورا فى الحكم الأول ، فعند ورود الثانى يتخيل لقصور علمنا انه تغيير للحكم الأول ، لكنه فى الحقيقـــة وبالنسبة الى الله بيان انتهائه .

ونظيره بلا تشبيه ، أن يأمر الأمير الخادم الذى يعلم حاله بخدمة من الخدم ، ويكون عزمه ان يأخذ من هذا الخادم هذه الخدمة الى سنة مثلا(١٦) ، فاذا مضت المدة عزله من هذه الخدمة ، فهذا بحسب الظاهر عند الخـــادم

---

(١٤) أى الحكم الممتنـــع .

(١٥) الآية ٤ من سورة النـــور .

(١٦) الأية ١٠٩ من سورة البقرة .

(١٦) ومثله : كأن يريد وزير ان يضع فلانا ما فى وظيفـــة مدير ، والحال انه فى وظيفة أدنى من ذلك فيرقيه اولا الى وظيفة نائب المدير مـــدة من الوقت يتدرب فيها على أعمال الادارة حتى اذا وجده اهلا للادارة عينـــه مـــــديرا .

تغيير ، أما فى الحقيقة وبالنسبة الى الأمير ليس بتغيير ، او نظيره ان حكام الوقت(١٧) يأمرون فى موسم الحر لأهـــل « دربار » أن يحضروا وقت الصبح(١٨) ويكون قصدهم ان هذا الحكم يبقى الى انتهاء الموســم ، وان لم يصرحوا فى الظاهر ، فاذا انقضى الموسم وصدر عنهم حكم آخر خلافه ، فهذا الحكم الثانى ليس مغيرا للاول فى الحقيقة ، بل مبين لانتهائه .

والنسخ المصطلح لأهل الاسلام ، عبارة عن بيان انتهاء مدة الحـــكم العملى الشرعى المحتمل للوجود والعدم المتخيل دوامه بحسب اوهامنا .

قال قسيس : اى حكم من احكام الانجيل منسوخ بهذا المعنى :

قال الفاضل : مثل حرمة الطلاق ونحوها ، قال القسيس اليس الانجيل كله منسوخا بهذا المعنى عندكم .

قال الفاضل التحرير : لا لأنه وقع فى الباب الثانى عشر من انجيـــل مرقس(١٩) هكذا . « اسمع يا اسرائيل ان الرب الهنا رب واحد ، وان تحب

---

(١٧) يعنى امراء الانكليز لأنهم متسلطون على الهنـــد — فى ذلك الوقت

(١٨) هذه عادتهم فى الهند — خصوصا فى ذلك .

(١٩) مرقس : اسم رومانى معناه « مطرقة » وهو يوحنا بن ارســـطو بولس وامه « مريم » وكانت تسمى « حنة » قبل ايمانها بالمسيح ولم يعـــرف تاريخ ميلاده ولا البلد الذى ولد فية ، فبعضهم يقول القيروان ، احدى خمس المدن الغربية . بابيا وبعضهم يقول : « اورشليم » القدس واعتنق المسيحية على يد كل من « سمعان بطرس » و « برنابا » ، وينسب اليه الانجيل الثانى فى الترتيب الكنسى وان كان بعض علماء المسيحية يعتبرونه أول انجيل كتب اى انه مقدم عندهم على انجيل متى .

ومتى هو : متى العشار واسمه لاوى بن حلفى — أخو يعقوب الصغير — كان من جباة العشور اى الضرائب — على كفر ناحوم ، وكان من اوائـــل الاثنى عشر — على حسب زعم النصارى — الذين اختارهم المسيح ليـــكونوا من حواريب وخاصته ، وليبشروا بدعوته .

بطرس : اسم يونانى معناه صخرة أو حجر : انظر قاموس الكتـــاب المقدس . ب — وهو « سمعان بطرس » ابن « يونا » أخو « اندراوس »

=

الرب الهك بقلبك كله وروحك كله وادراكك كله وقواك كلها ، هذا هو الحكم الأول والثانى مثله ، وهو ان تحب جارك كنفسك ، وليس حكم آخر اكبر من هذين (٢٠) .

ونحن لا نعتقد نسخ هذين الحكمين ، قال القسيس لا يمكن نسخ الانجيل قطعا ، لأن قول المسيح فى الآية(٢١) — العدد — ٣٣ من الباب الحادى والعشرين من انجيل لوقا هكذا « السماء والأرض تزولان وكلامى

==

من بيت صيدا الواقعة على « بحيرة طبرية » .. وكان قويا شجاعا مدربا على حمل السلاح . ذكره النصارى من الحواريين الاثنى عشر الذين اختارهم المسيح عليه السلام .

والحواريون .. جمع حوارى ، وحوارى الرجل : صفيه وخالصه ، من الحور : وهو البياض الخالص ، فالحواريون اصفياء — عيسى عليه السلام — وهم اول من آمن به وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أى يبيضونها . تفسير الزمخشرى — سورة الصف . وقد جاء اطلاق حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الزبير بن العوام ، ويظهر أن لفظ « انصار » فى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة الحواريين فى جانب المسيح عليه السلام . وفى المعجم الوسيط (الحوارى) :

مبيض الثياب .. والذى اخلص واختير ونقى — من كل عيب . والصاحب والناصر .

ويقول الشيخ عبد الوهاب النجار رحمه الله : « اذا جاز لى هذا اللفظ فانى أقول » : ان معناه « الاخوان فى طلب العلم » من لفظ « حبور » العبرى ، وهو التلميذ . وجمعه « حبوريم » نطلق بها فى العربية « حوارى وحواريين » قصص الأنبياء : ٤٠٥ . النجار .

(٢٠) النص فى طبعه ١٩٧٠ م للبروتستانت . القاهرة . هكذا « اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد ، وتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك ، هذه هى الوصية الأولى ، وثانية مثلها تحب قريبك كنفسك ، ليس وصية اخرى اعظم من هاتين » (مر ١٢/٢٨—٢٩)

(٢١) التعبير عن نصوص الكتاب المقدس عند أهل الكتاب بالآية خطأ : لأن الآية خاصة بآى القرآن الكريم ، ويعبر عن النص من كتابهم بالعدد رقم كذا أو النص رقم كذا .

لا يزول »(٢٢) . قال الحكيم هذا القول ليس بعام ، بل خاص بالخبر عن الحادثة التى اخبر عنها المسيح عليه السلام ، قبل تلك الآية ومعناه لو زالت السماء والأرض بالفرض ، لكن كلامى هذا لا يزول عن الحادثة التى اخبرت به عنها .

قال القسيس : ان هذا القول ليس بخاص بل عام ، قال الحكيم : انظروا الى عبارة تفسير « دوالى وروجرد مينيت « ذيل شرح الآية — العدد — ٣٥ من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى ، وهذه الاية — العدد — مطابقة لآية — لعدد — انجيل لوقا(٢٣) وترجمة تلك العبارة هكذا :

---

(٢٢) النص فى طبعه ١٩٧٠ م هكذا « السماء والأرض تزولان ولكن كلامى لا يزول » او ٢١ ، ٣٣ .

والنص فى انجيل متى قريب من هذا وهو « الى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد او نقطة من الناموس حتى يكون الكل » مت ٥/١٨ . فالصحيح ان الاضافة فى لفظ (كلامى) الواقع فى نص انجيل لوقا للعهد وليست للاستغراق . كما قال بذلك الشيخ رحمت الله الهندى ، والمراد به الكلام الذى أخبر فيه عن الحوادث الآتية ، التى تكون ارهاصات ومقدمات تسبق بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد حدث المسيح عيسى بن مريم عليه السلام تلاميذه عن العلامات التى تحيط بظهور نبى الاسلام وذكر ذلك فى الاصحاح الحادى والعشرين من انجيل لوقا ، وذكر كذلك فى الاصحاح الخامس من انجيل متى — فارجع اليهما ان شئت — وبعد أن بين لهم هذه العلامات ، قال لهم : « متى رايتم هذه الأشياء صائرة فاعلموا ان ملكوت الله قريب ، الحق اقول لكم ... » لو ٢١/٣١ — وانجيل متى يعبر عن ملكوت الله بـ «ملكوت السموات» والمراد بملكوت الله وملكوت السموات هو بعثة نبى الاسلام .

وقد تحدث عن هذا بتفصيل سفر دانيال فى الاصحاح الثانى والسابع ونقل عنه مرقس فى الاصحاح الثالث عشر من انجيله .

(٢٣) وقد جرت عادة المفسرين أن اللفظ الواحد او الكلام الواحد اذا وقع فى مواضيع ، يفسرونه فى الموضع الأول ، ويتركون تفسيره فى المواضع الباقية ، اعتمادا على ما سبق .

=

قال القسيس « بيرس » : مراده تتمم الأمور التى اخبرت عنها يقينا ، وقال « دين استاين هوب » ان السماء والأرض وان كانتا غير قابلتين للتبدل بالنسبة الى الأشياء الأخر ، لكنهما ليستا بمحكمتين مثل احكام اخبارى بالأمور التى اخبرت عنها ، فتلك كلها تزول ، واخبارى بالأمور التى اخبرت عنها لا يزول ، بل القول الذى قلته الان لا يتجاوز شيء منه عن مطلبه ، انتهت ، قال القسيس : عبارتهما لا تنافى دعوانا ، لأن هذين المفسرين لا يقولان ان اخبارى عن الحوادث الانسية لا يزول وغيره يزول .

قال الحكيم : لا علاقة لتحرير هذا الأمر بالآية المذكورة ، ليصرح به المفسران ، قال القسيس : لا . وقول المسيح عام ، قال الحكيم : أوردنا لاثبات ادعائنا شاهدين ، وانتم تصرون على دعوى العموم بلا شاهد . فسكت القسيس ، وما أجاب عن هذا ، بل قال :

ان « بطرس » قال فى الآية ٢٣ من الباب الأول من الرسالة الأولى هكذا « أنتم مولودون ثانية لا عن زرع يفنى ، بل مما يفنى ، بكلمة الله الحية الباقية الى الأبد »(٢٤) فثبت من هذا القول ان كلام الله يبقى الى الأبد ولا ينسخ ، قال الفاضل المناظر : وقع فى الآية — العدد — ٨ من الباب الأربعين من كتاب « أشعياء » مثل كلام « بطرس » وقد نقلتموه فى — كتاب — « ميزان الحق » مع كلام بطرس ، وهو هكذا : « يبس الحشيش ، وسقط الزهر ، وكلمة ربنا تدوم الى الأبد »(٢٥) ففى هذا القول أيضا ،

=

والتعريف بلوقا : اسم لاتينى ربما كان اختصار « لوقا نوس » انظر قاموس الكتاب المقدس وهو مسيحى من الأمم ولد فى أنطاكية ، وكان طبيبا محبوبا عند أستاذه بولس . نسب اليه الانجيل الذى يحمل اسمه وسفر اعمال الرسل . وهما يحملان آراء بولس ونظرياته وهو لم ير المسيح عليه السلام بل أخذ المسيحية عن بولس فهو تلميذه المخلص .

(٢٤) هكذا النص فى طبعة سنة ١٩٧٠ م « مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى ، بكلمة الله الحية الباقية الى الأبد » ١ بط ٢٣/١ .

(٢٥) نص اشعياء فى طبعة ١٩٧٠ م « يبس العشب ، ذبل الزهر ، واما كلمة الهنا فتثبت الى الأبد » ٨/٤٠ .

وهذا نص رسالة بطرس الأولى فى نفس الطبعة : « العشب يبس ، والزهر سقط ، واما كلمة الرب فتثبت الى الأبد ، ١/٢٤ — ٢٥ .

وكلمة ربنا تدوم الى الأبد ، فيلزم ان لا ينسخ امر او نهى من احـــــكام « التوراة »(٢٦) وقد نسخ مئات منها فى الملة المسيحية .

قال القسيس : نعم التوراة منسوخ ، لكن كلامنا ليس فى التوراة ، قال الفاضل التحرير : ان مقصودنا ان مقصودكم لا يثبت من كلام « بطرس » لأن أشعياء عليه السلام(٢٧) ايضا قال مثل قوله(٢٨) وقد اعترفتم بنســخ التوراة (فالعذر الذى يكون من جانبكم فى كلام أشعياء ، فهو العذر بعينه من جانبنا فى كلام بطرس) قال القسيس : نقلت قول بطرس على طريق السند ، ودليلنا هو قول المسيح . قال الفاضل : ان هذا القول فى حق الخبر المذكور الذى مر ذكره (وليس بعام ليكون مفيدا لكم) على انه وقع فى الآية الثامنة عشر من الباب الخامس من انجيل متى قول المسيح عليه السلام فى حق التوراة هكذا « فانى الحق أقول لكم الى ان لا تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس حتى يكمل الكل »(٢٩) وقد نســخ أحكام التــوراة(٣٠) .

قال القسيس : ليس كلامنا فى التوراة . قال الحكيم : لم لا يكون كلامكم فى التوراة ، وعندنا التوراة والانجيل مستويان ، وقد صرحتم فى عنوان الفصل الثانى من الباب الأول من ــ كتاب ــ ميزان الحــق : ان

---

(٢٦) اى العهد القديم ، وقد تطلق كلمة (التوراة) مجازا على الكتب المنسوبة الى موسى عليه السلام والأنبياء من بعده .

(٢٧) لا يصح ان يقول عليه السلام ، لأنه لم يرد اسمه فى القــرآن الـــكريم .

(٢٨) ان « أشعياء » لم يقل مثل ما قال بطرس وانما العكس هو الذى حصل ، فان كتاب العهد الجديد اقتبسوا كثيرا من أسفار العهد القــديم ، وبعضها جاء على صورة استشهاد من المسيح عليه السلام من أسفار العهد القديم ، وكثير على لسان غيره .

(٢٩) نص المؤلف كنص نسخة سنة ١٩٧٠ م .

(٣٠) العجب من القسيس انه تمسك بهذه الآية على عــدم نســخ التوراة فى كتابه « ميزان الحق » وههنا يفر عند التمســك بهــا ، فثبت أن تمسكه بها هناك غلط البتة . المترجم .

الانجيل وكتب العهد العتيق(٣١) لم تنسخ فى وقت من الأوقات . (فلا بد لكم

---

(٣١) كتب العهد العتيق او كتب العهد القديم : هى الكتب الخمسة التى تنسب الى موسى عليه السلام وكتب الأنبياء من بعده وتسمى التوراة مجازا ، ولها عدة نسخ .

النسخة العبرانية : وهى المعتمدة عند اليهود العبرانيين — وهم سبطى يهوذا وبنيامين وبعض اللاويين وهم سكان مملكة (أورشليم) — فى الشرق ونصارى البروتستانت وهى مكونة من :

١ — الأسفار الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام وهى :

أ — سفر التكوين ب — سفر الخروج
جـ — سفر اللاويين د — سفر العدد هـ — سفر التثنية

٦ — سفر يشوع ٧ — سفر القضاة ٨ — سفر راعوث
٩ — سفر صموئيل الأول ١٠ — سفر صموئيل الثنانى ١١ — سفر الملوك الأول . ١٢ — سفر الملوك الثانى . ١٣ — سفر اخبار الأيام الأول . ١٤ — سفر أخبار الأيام الثانى . ١٥ — سفر عزرا . ١٦ — سفر نحميا . ١٧ — سفر استير
١٨ — سفر أيوب . ١٩ — سفر المزامير (الزبور) . ٢٠ — سفر الأمثال . ٢١ — سفر الجامعة . ٢٢ — سفر نشيد الانشاد . ٢٣ — سفر اشعياء . ٢٤ — سفر أرمياء .
٢٥ — سفر مراثى ارمياء . ٢٦ — سفر حزقيال . ٢٧ — سفر دانيال . ٢٨ — سفر هوشع . ٢٩ — سفر يوئيل .
٣٠ — سفر عاموس . ٣١ — سفر عوبديا . ٣٢ — سفر يونان (يونس) . ٣٣ — سفر ميخا . ٣٤ — سفر ناحوم
٣٥ — سفر حبقوق . ٣٦ — سفر صفنيا . ٣٧ — سفر حجى .
٣٨ — سفر زكريا . ٣٩ — سفر ملاخى .

وجملة اصحاحات هذه الأسفار تسعمائة وتسعة وعشرون اصحاحا ، انظر الكتاب المقدس عند البروتستانت . القاهرة ١٩٧٠ م .

٢ — النسخة اليونانية : وهى مترجمة عن النسخة العبرانية فى عهد بطليموس الثانى بمدينة الاسكندرية سنة ٢٨٢ ق . م وقام بترجمتها اثنان وسبعون حبرا من احبار اليهود ، ولذلك فانها تعرف أيضا بالسبعينية . انظر الأسفار القانونية التى حذفها البروتستانت . المقدمة ص.ح كنيسة مارى جرجس باسبورتنج الطبعة الثانية ١٩٧٧ م وتزيد النسخة العبرية عند يهود الغرب ونصارى الكاثوليك عدة أسفار اخرى انظر المرجع السابق

من التأويل والاعتذار فى الآية — النص — المذكور أيضا ، وبمثل ذلك التأويل والاعتذار نؤول ونعتذر قول المسيح الذى تمسكتم به) قال القسيس : نعم كتبت هناك لكن كلامى مع الفاضل فى هذا الوقت فى الانجيل فقط .

قال الحكيم : ان الحواريين لما نسخوا احكام التوراة فى زمانهم ما بقى منها(٣٢) الا أربعة احكام .

---

٣ — النسخة السامرية : وهى التوراة المعتمدة عند السامريين ، وبينها وبين التوراة العبرانية اختلافات فى الأسفار الخمسة ، وتتكون التوراة السامرية من الأسفار الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام ، وسفران تاريخيان هما : ٦ — سفر يشوع . ٧ — سفر القضاة .

وذلك لأن السامريين لا يسلمون بالأسفار الباقية من العهد العتيق .

أنظر انجيل مرقس تاريخيا وموضوعيا . ص ٤٠١ — ٤٠٣ . د. محمد عبد الحليم مصطفى ابو السعد .

أما العهد الجديد ، فيدعون انه فى مقابل العهد القديم ، ويتكون من :

١ — انجيل متى . ٢ — انجيل مرقس . ٣ — انجيل لوقا .
٤ — انجيل يوحنا . ٥ — سفر اعمال الرسل ، للوقا . ٦ — الرسالة الى أهل رومية . ٧ — الرسالة الى اهل كورنثوس . ٨ — ٢ الرسالة الى اهل كورنثوس . ٩ — الرسالة الى أهل غلاطية . ١٠ — الرسالة الى اهل افسس . ١١ — الرسالة الى اهل فيلبى . ١٢ — الرسالة الى أهل كولوس . ١٣ — ١ الرسالة الى اهل تسالونيكى الأولى .
١٤ — رسالة تسالونيكى ٢ . ١٥ — رسالة ١ تيموثاوس .
١٦ — رسالة ٢تيموثاوس . ١٧ — رسالة تيطس . ١٨ — تليمون .
١٩ — رسالة عبرانيين . ٢٠ — رسالة يعقوب . ٢١ — رسالة ١ بطرس . ٢٢ — رسالة ٢ بطرس . ٢٣ — رسالة ١ يوحنا
٢٤ — رسالة ٢ يوحنا . ٢٥ — رسالة ٣ يوحنا . ٢٦ — رسالة يهوذا . ٢٧ — رسالة رؤيا يوحنا .

(٣٢) حين حمى وطيس الاضطهاد الذى أثار شاول — بولس — عجاجه فى أورشليم فر نفر من التلاميذ اى من تلاميذ المسيح عليه السلام — واجتازوا الى فينيقية وقبرص وانطاكية « وهم لا يكلمون احدا بالكلمة الا اليهود فقط » اى لا يدعون احدا الى النصرانية غير اليهود . ولكنه كان قد دخل النصرانية أناس من غير اليهود من القبرصيين وغيرهم من الأمم — تطلق كلمة الأمم على غير اليهود ، كما تطلق كلمة العجم على غير العرب —

حرمة قرابين الأوثان والدم المخنوق والزنا .

= فكان هناك رأيان : رأى يرى انه لا يدخل النصرانية الا من كان يهوديا ، فان لم يكن يهوديا ويريد أن يعتنق النصرانية ، فلا بد له ان يتهود اولا ويتبع مافى اليهودية من احكام مثل الختان وغيره ، وهذا الرأى يتزعمه الفريسيون من اليهود الذين آمنوا بالمسيح عليه السلام وبطرس ويعقوب زعيم الكنيسة فى أورشليم وبرنابا وغيرهم من تلاميذ المسيح عليه السلام وحوارييه .

والرأى الآخر : يرى انه لا مانع ابدا من دخول الأمم والوثنيين الى النصرانية دون ان يتهودوا او يتمسكوا بناموس موسى وكتب الأنبياء وهذا الرأى يتزعمه بولس والذين امنوا بالمسيح عليه السلام من الأمم . وتمسك بولس بموقفه هذا وطالب بأن يترك للوثنيين المتنصرين حرية التصرف فى المأكل والمشرب والختان ، وان يكف اليهود المتنصرون عن مطالبتهم بالخضوع الى ناموسهم ، وعلى اثر هذا عقد المؤتمر الأول للنصارى فى أورشليم — القدس — برياسة يعقوب بن حلفى اخو متى العشار ويعرف بالصغير والبار . وذلك أواخر سنة ٤٩ واوائل سنة ٥٠ م وحضره كل من بطرس وبرنابا وبولس وغيرهم من النصارى المتمسكين بناموس موسى عليه السلام كما أمرهم عيسى عليه السلام واصر هؤلاء على ان يختتن الأميون قبل ان يتنصروا ثم يتحول الحديث بعد ذلك الى حوار وجدل .

ويسيطر بولس على المؤتمر ويقرر رأيه .

وينهض يعقوب رئيس المؤتمر وهو من التلاميذ الأوليين . ويختتم اعمال المؤتمر قائلا : « ان الله يطالب اليهود والأمم على السواء ليكون الجميع له شعبا ، وليس حسنا بناء أن نقيم العثرات فى طريق الأمم الذين يرجعون الى الله ، فلا نصر على تهويدهم قبل ان يتنصروا انما نكتب لهم فقط — أن يمتنعوا عن اكل ما قدم للاصنام ، وان يعيشوا حياة طاهرة فى غير فساد ، والا يأكلوا من الحيوانات المخنوقة والدم » وارسلوا بذلك رسالة الى انطاكية وغيرها جاء فيها : « الرسل والمشايخ والأخوة يهدون سلاما الى الأخوة الذين من الأمم فى انطاكية وسورية وكليكية — اذ قد سمعنا ان اناسا خارجين من عندنا ازعجوكم بأقوال مقلبين انفسكم وقائلين ان تختتنوا وتحفظوا الناموس . الذين نحن لم نأمرهم ، رأينا وقد صرنا نفس واحدة ان نختار رجلين ونرسلهما اليكم مع حبيبينا برنابا وبولس ، رجلين قد بذلا انفسهما ، لأجل اسم ربنا يوسوع المسيح ، فقد ارسلنا يهوذا وسيلا وهما يخبرانكم بنفس الأمور شفاها ، لأنه قد رأى الروح القدس ونحن ان لا نضع عليكم ثقلا اكثر غير هذه الأشياء الواجبة ، أن تمتنعوا عما ذبح للاصنام وعن الدم والمخنوق والزنا ، التى ان تحفظتم انفسكم منها فنعما تفعلون كونوا معافين » اع ١٥ وسيرة رسول الجهاد . بولس ص ٣٠ — ٧٠ . حبيب سعيد طبعة ثانية انظر ص ٥٧ من اظهار الحق .

ولم يبق الآن حرمة هذه الأشياء غير الزنا ، فوقع النسخ فى الانجيل أيضا .

قال القسيس : ان حرمة هذه الأشياء مختلف فيها — بين — علمائنا ، وقال البعض انها منسوخة ، وقال البعض لا ، ونحن نحرم قرابين الأوثان الى الآن(٣٣) .

قال الفاضل التحرير : ان مقدسكم « بولس »(٣٤) قال : فى الآية — العدد — الرابعة عشر من الباب الرابع عشر من الرسالة الرومية هكذا « انى عالم ومتيقن فى الرب يسوع ان ليس شىء نجسا بذاته الا من يحسب شيئا نجسا فله هو نجس(٣٥) .

وقال : فى الاية — العدد — الخامسة عشر من الباب الأول من رسالته الى « طيطوس » هكذا « كل شىء طاهر للطاهرين ، واما للنجسين والغير المؤمنين فليس شىء طاهرا » ويعلم من هذين القولين حلية هذه الأشياء (بل هما نصان فيها فكيف تكون حليتها مختلفا فيها،وكيف تحرمون قرابين الأوثان ، فتحير القسيس) وقال افتى بعض العلماء(٣٦) بحلية هذه الأشياء نظرا الى تلك الآيات .

قال الفاضل التحرير : ان قول المسيح فى حق الحواريين فى الباب العاشر من انجيل متى هكذا « الى طريق امم لا تمضوا والى مدينة

---

(٣٣) هذا غلط منه ، ولذلك رجع عنه ، وقال فى الصفحة السادسة من الباحثة التى طبعها بعد التحريف التام سنة ١٨٥٥ ان حكم الحرفة كان مخصوصا بزمان الحواريين .

(٣٤) بولس : اسمه العبرى « شاول » اى « مطلوب » ومعنى بولس « الصغير » قاموس الكتاب المقدس لم ير المسيح ولم يكن من اتباعه أو تلاميذه من مواليد « طرسوس » من أعمال آسيا الصغرى من ابوين يهوديين رومانى الجنسية ، اكمل تعاليمه فى طرسوس ، ثم ارسل الى أورشليم « ليدرس الناحية الدينية ، فتضطلع فيها ، فكان بذلك فقيها فى الدين عالما بالتاريخ ، كان من الد اعداء المسيحية والمسيحيين» لذلك تقنع وادعى الهداية وان المسيح ظهر له،وصار داعية،وادخل فيهاما ليس منها يهدف هدمها،وتحقق له ما اراد.

(٣٥) النص كما هو فى طبعة ١٩٧٠ م القاهرة .

(٣٦) بل هو مذهب جمهور علماء بروتستنت على ما صرح به هذا القسيس فى الصفحة السادسة من الباحثة المحرفة المذكورة . المترجم .

للسامرين(٣٧) لا تدخلوا بل اذهبوا بالحرى الى خراف بيت اسرائيل الضالة »
(وفى الباب الخامس عشر من انجيل متى وقع قوله فى حق نفسه هكذا
« لم أرسل الى خراف بيت اسرائيل الضالة »(٣٨) فأقر بخصوص نبوته الى
بنى اسرائيل) .

ووقع قوله فى خطابهم فى الآية الخامسة عشر من الباب السادس عشر من انجيل مرقس هكذا « اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة »(٣٩) . فالقول الثانى ناسخ للاول ، قال القسيس : ان المسيح نفسه نسخ الحكم الأول(٤٠) .

---

(٣٧) السامريون : وتعنى السكان المتصلون بالمملكة الشمالية . مملكة اسرائيل الشمالية . وهم ينسبون الى مدينة « السامرة » عاصمة المملكة الشمالية ، التى انسلخت عن مملكة أورشليم بعد وفاة سليمان عليه السلام . وكان قد أسس هذه المدينة عمرى بن آخاب ملك اسرائيل ٨٧٦ — ٨١٣ ق.م وجاء فى قاموس الكتاب المقدس . د. بطرس عبد الملك . أنه « فى عام ٦ ق.م القى بعض السامريين عظاما نجسة فى هيكل أورشليم ، وصار اليهودى يستنكف من ان ينجس شفتيه بنطق كلمة « سامرى » .. وهكذا كان العداء مستحكما بين اليهود والسامريين ولم يكن اليهود يسمحون بأى علاقة اجتماعية او دينية مع السامريين .. ولذلك « فحينما أرسل يسوع الاثنى عشر تلميذا امرهم بألا يذهبوا الى السامرة » أنظر قاموس الكتاب المقدس واطلس الكتاب المقدس هـ.هـ .

(٣٨) النص الأول موافق لطبعة سنة ١٩٧٠ م وهو النص الخامس من الاصحاح العاشر والنص الثانى كذلك ورقمه ٢٤ من الاصحاح الخامس عشر .

(٣٩) النص موافق لطبعة سنة ١٩٧٠ م .

(٤٠) هذا حسب رأى جماعة من النصارى ، ولكن الحقيقة تخالف ذلك ، فاذا ما نظرنا الى الأعداد من ٩ — ٢٠ من الاصحاح السادس عشر من انجيل مرقس وجدناها تشير وتبين أن المسيح على حسب زعمهم — قالها بعد أن قام من بين الأموات فى اليوم الثالث من دفنه « وبعد ما قام باكرا فى اول الأسبوع ظهر أولا لمريم المجدلية التى كان قد اخرج منها سبعة شياطين ، فذهبت واخبرت الذين كانوا معه » ..

وأخيرا ظهر لأحد عشر وهم متكئون ووبخ عدم ايمانهم وقساوة قلوبهم ... وقال لهم اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها ٩/١٦ — ١٥ الخ .

. . . . . .

= وبعد الدراسة والتمحيص وجد أن هذا النص تحريف بالزيادة فى هذا الاصحاح من هذا الانجيل اى اثة الحاقبة اضيفت فيما بعد الى انجيل مرقس وهى ليست فى نسخه الأصلية وهذا باعتراف علمائهم .

يقول وليم باركلى استاذ العهد الجديد بجامعة « جلاسجو » ومن مفسرى « انجيل مرقس » .

« هناك حقيقة مثيرة فى انجيل مرقس ، وهى انه يتوقف فى نسخه الأصلية الى حد ١٦ : ٨ ، اما الأعداد الباقيه (١٦ : ٩ — ٢٠) فليست موجودة فى اقدم النسخ واصحها ، كل ما هناك هو انها وجدت مؤخرا فى نسخ اقل قيمة ومتأخرا فى ترتيبها الزمنى ، كما ان اسلوبها اللغوى يختلف عن بقية الانجيل حتى انه يستحيل ان يكون كاتبها هو نفس كاتب الانجيل » تفسير العهد الجديد — انجيل مرقس ص ١٤ . وليم باركلى ص ١٤ .

وبهذا يتبين أن هذه الحاتية وضعت لهدف ، وهو جعل المسيحية دعوة عالمية لجميع الأمم ، وهذا ما دعا اليه بولس واتباعه ، وكان حوارى المسيح يعارضونه .

واذا ما نظرنا الى ما جاء فى انجيلى متى ولوقا فى هذا الموضوع وجدنا متى يقول « فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم . الخ » مت ١٩/٢٨ ويقول لوقا « وقال لهم هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغى ان المسيح يتألم ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث ، وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم » ٤٦/٢٤ — ٤٧ .

فهذه صورة مطابقة لما جاء فى انجيل مرقس فى أنها قيلت بعد قيامه من بين الأموات — كما يزعمون — وانها توجه الدعوة للامم وجاءت فى آخر اصحاح من اصحاحات الانجيليين ، وبعد الدراسة والمتابعة بين هذه الأناجيل الثلاثة نجد وليم باركلى يقول :

« من هذه الدراسة نستخلص أن متى ولوقا كان امامهما انجيل مرقس عند كتابة انجيليهما ، ولقد زادا عليه كثيرا من المعلومات التى اختص بهما كلاهما ، لكنهما ، فى هذه الزيادة ، لم يغيرا كثيرا من الفاظ مرقس او طريقة ترتيبه للحوادث » .

« اليس من المثير حقا اننا عندما نقرأ انجيل مرقس نعرف انه اول قصة وصلت الينا عن حياة يسوع ؟ وأن كل ما كتب بعد ذلك كان مبنيا اساسا على هذه القصة » ؟؟ =

قال الفاضل التحرير : وقد ثبت هذا القدر ، أن النسخ فى كلام المسيح عليه السلام جائز ، وان نسخ هو بنفسه . (واذا ثبت قدرته على النسخ فابوه اقدر) لأنه اعظم منه على اعترافه فى الاية الثامنة والعشرين من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا قول عيسى عليه السلام هكذا « ان أبى اعظم منى » واهل الاسلام يقولون : ان ابا المسيح الذى هو اعظم منه بشهادته ، نسخ احكام الانجيل بالقرآن ، ولا يقولون : ان محمدا صلى الله عليه وسلم نسخها بنفسه ، فلا بد ان لا يكون بعدما فى نسخ أحكام الانجيل بالقرآن وان يكون تمسككم بقول المسيح : « ان السماء والأرض تزولان » وكلامى لا يزول باطلا قطعا ، وأن يكون معناه كما قال المفسر « دوالى وروجردمينت »(٤١) وبقيت فى قولكم حدشة اخرى ، ابين ان اجزتم ؟ قال القسيس : بينوا .

قال الفاضل : انكم كتبتم فى الفصل الثانى ان من الباب الأول من — كتاب — ميزان الحق . « ان ادعاء نسخ الانجيل وكتب العهد العتيق بظهور القرآن باطل من وجهين » :

الوجه الأول : يلزم من قبول النسخ امران :

الأول : ان الله اراد ان يفعل امرا حسنا باعطائه التوراة ، لكنه لم يتيسر ، فأعطى افضل منه ، وهو الزبور ، ولما لم يحصل منه مرامه أيضا

= انظر هذا والمقارنة فى تفسير انجيل مرقس ص ١٠ ، ١١ وليم باركلى .
نضيف الى ذلك أن انجيل لوقا ترجمة لأفكار « بولس » وتدوين لآرائه ، يقول القديس « ترتاياتوس » اسقف قرطاجة « أن انجيل لوقا ينسب كله الى بولس » المسيحية ص ١٠٧ د. احمد شلبى ، من كتاب يسوع المسيح ص ٢١ للاب بولس الياس .

أما انجيل يوحنا فليس فيه نص صريح يشير الى الكرازة فى العالم او دعوة الأمم الى دين عيسى عليه السلام ، ولكن فيه دعوة صريحة مؤكدة بالدعوة الى بنى اسرائيل فقط ، ففيه يقول المسيح لسمعان بطرس : « ارع خرافى ، ارع غنمى ، ارع غنمى » يو ٢١/١٥ — ١٧ .

(٤١) قد تقدم توضيح ذلك فارجع اليه فى ص ٧٢ وما بعدها فستجد عبارة المفسر دوالى وروجردمينت .

نسخه ، واعطى الانجيل ، ولما صار حاله ايضا مثل ما سبق ولم يحصل فائدة ، حصل مرامة عاقبة الأمر من القرآن ، وان جوز هذا الأمر — والعياذ بالله — تبطل حكمة الله وقدرته ، ويكون الله مثل السلطان الانسانى ، ضعيف العقل ، عديم الفهم ، وهذا يمكن فى الذات الانسانية الناقصة ، لا فى ذات الله الكاملة .

والأمر الثانى : لو كان القول الأول غير ممكن لزم من قانون النسخ هذا التصور ، ان الله اراد عمدا بالنظر الى مصلحته وارادته ، ان يعطى شيئا ناقصا ، غير موصل الى المطلوب ويبينه ، لكنه كيف يمكن ان يتصور احد مثل هذه التصورات الناقصة الباطلة فى ذات الله القديمة الكاملة الصفات » انتهى .

وهذان الأمران لا يلزمان على المسلمين نظرا الى معنا النسخ المصطلح عليه فيما بينهم(٤٢) نعم يازم على المسيحيين ، وعلى مقدسكم « بولس » لأنه قال فى الاية الثانية عشر من الباب السابع من الرسالة العبرانية هكذا « فانه يصير ابطال الوصية السابقة (اى التوراة) من اجل ضعفها وعدم نفعها » ثم قال فى الباب الثامن من الرسالة المذكورة : هكذا « فانه لو كان ذلك الأول بلا عيب لما طلب موضع لثان » : ١٣ « فاذا قال جديدا عتق الأول ، واما ما عتق فهو قريب من الاضمحلال »(٤٣) .

فأطلق مقدسكم على التوراة ، انه ضعيف عديم النفع ، ومعيب وقريب من الاضمحلال(٤٤) فسكت القسيس بعد سماعه ولم يجب بشىء .

---

(٤٢) قد بينا ذلك وذكره المناظر فى أول مبحث النسخ .

(٤٣) النص فى نسخة سنة ١٩٧٠ م هكذا « لأنه ان « تغير الكهنوت فبالضرورة يصير تغيير فى الناموس » ولكنه يبدو ان هناك خطأ فى الرقم ففى العدد ١٨ من نفس الاصحاح نفس النص السابق « فانه يصير ابطال الوصية السابقة من أجل ضعفها وعدم نفعها » (عب ١٨/٧) فرغم النص فى طبعة سنة ١٨/١٩٧٠ .

والنص رقم ٧ من الاصحاح الثامن كما هو فى الطبعة المذكورة اعلاه ، اما النص رقم ١٣ من نفس الاصحاح فانه يزيد فيه هكذا : (فاذا قال جديدا عتق الأول) واما ما عتق وشاخ فهو قريب من الاضمحلال » .

(٤٤) انظر المؤتمر الأول المسيحيين الذى عقد فى اورشليم (القدس) ص ٧٦ — ٧٧ .

ثم قال الفاضل التحرير : ان هذه الصفحات المعدودة التى كتبتم فى اثبات امتناع الفسخ ، واجبة الاخراج ، لأنها لا مناسبة لها بالمعنى المصطلح عليه لأهل الاسلام .

قال القسيس فرنج : قد قلنا فى السابق : يعنى فى المباحثة (٤٥) السابقة انه نسخ من التوراة احكام كانت اظلالا للمسيح ، وكان نسخها مناسبا لأن المسيح كملها . وأما البشارات التى كانت فى حق المسيح ، فهى غير منسوخة(٤٦) ثم اخذ الانجيل وقرا هذه الايات — النصوص — من الباب العاشر من الرسالة العبرانية ١ « لأن الناموس اذ له ظل الخيرات العتيدة لانفس صورة الأشياء ، لا يقدر ابدا بنفس الذبائح كل سنة التى يقدمونها على الدوام ان تكمل الذين يقدمون» ٢ « والا افما زالت تقدم من اجل ان الخادمين وهم مطهرون مرة لا يكون لهم ايضا ضمير خطايا » ٣ « لكن فيها كل سنة ذكر خطايا » ٤ « لأنه لا يمكن ان دم ثيران وتيوس يرفع خطايا » ٥ « لذلك عند دخوله الى العالم يقول ذبيحة وقربانا لم ترد ولكن هيئت لى جسدا(٤٦) « بمحرقات وذبائح للخطيئة لم تسر »(٤٧) .

---

(٤٥) قد وقعت اولا فى شهر ربيع الآخر سنة ١٢٧٠ من الهجرة والكانون الثانى الفرنجى سنة ١٨٥٤ من الميلاد ، مباحثة بين الفاضل المناظر التحرير الشيخ رحمت الله الهندى — وبين الأسقف « كئى » وكان القسيس « فرنج » شريكا للاسقف « كئى » وكان الفاضل التحرير غالبا ، وهما مغلوبين ، وصارت تلك المباحثة الأولى فى الحقيقة سببا لهذه المباحثة الثانية، التى نحن فى صدد بيانها ، ليتداركوا ما فات عنهم فى الأولى ، فوقعت هذه الثانية بعد ثلاثة اشهر من تلك الأولى ، وطبعت الأولى ايضا بلسان اردو فى البلد « دهلى » بأمر « فتح الملك فخر الدين » ابن السلطان « بهادر شاه » سلطان « دهلى » أنار الله برهانهما ، واشتهرت فى اقطار الهند ، فمراد القسيس « فرنج » بالمباحثة السابقة هذه المباحثة .

(٤٦) هذا باطل ولغو من الكلام ، لأن البشارات خارجة عن المبحث عندنا بالمعنى المتنازع فيه . والحقيقة ان البشارات التى وردت فى العهد القديم بشارات برسول الاسلام محمد عليه الصلاة والسلام ، ولكن النصارى يحرفونها ويدعون انها للمسيح عيسى عليه السلام .

(٤٧) النص الذى نقله المؤلف هو النص الموجود فى طبعة ١٩٧٠م القاهرة الا فى النص رقم ١ فان فى آخره تغيير « أن يكمل الذين يتقدمون » وفى النص رقم ٦ « للخطية » بدل « للخطيئة » .

وقال : ان التوراة وكتب أخرى(٤٨) كانت بهذا القول اشارة الى المسيح وكملت بمجيئه ، وان الله ما كان راضيا عن القرابين ، ولا يوجد فى الانجيل اشارة الى احد ، ليصير الانجيل منسوخا بمجيئه ، قال الحكيم : لو سلم أن احكام التوراة كملت بمجىء المسيح ، فلا بد من اقرار النسخ فى الأحكام التى نسخت قبل المسيح ، قال القسيس فرنج : اى حكم هذا ؟ قال الحكيم : حكم الذبح مثلا ، لأنه مصرح فى الباب السابع عشر من سفر الأحبار ونسخ بالآية ١٥ و ٢٠ و ٢٢ من الباب الثانى عشر من الاستثناء(٤٩) وقد اقر « هورن » فى الصفحة ٦١٩ من المجلد الأول من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ فى ذيل شرح هذه الآيات ، بمنسوخية هذا الحكم ، وصرح أن هذا الحكم نسخ فى السنة الأربعين من هجرتهم من مصر ، قبل دخول فلسطين ، وقرأ العبارة ، فلما سمع القسيس « فرنج » هذه العبارة سكت(٥٠) .

---

(٤٨) التوراة عندهم هى الكتب الخمس المنسوبة الى موسى عليه السلام والكتب الأخرى هى المنسوبة الى الأنبياء والرسل من بعده لبنى اسرائيل .

(٤٩) المراد من الاستثناء ، سفر التثنية ، وسفر الأحبار هو سفر اللاويين . نسبة الى لاوى بن يعقوب . وقد جاء فى الاصحاح الثانى عشر من سفر اللاويين فى حكم الذبح قوله : « ومتى كملت ايام تطهيرها لأجل ابن او ابنة تأتى بخروف حولى محرقة وفرخ حمامة او يمامة دبيحة خطية الى باب خيمة الاجتماع الى الكاهن ، فيقدمها امام الرب ويكفر عنها فتطهر من ينبوع دمها ، هذه شريعة التى تلد ذكرا او انثى ، وان لم تنل يدها كفاية لشاة تأخذ يمامتين او فرخى حمام ، الواحد محرقة والآخر دبيحة خطية فيكفر عنها الكاهن » ٦ : ٨ .

وقال الشيخ رحمت الله الهندى ان هذا نسخ بالآية — العدد ١٥ وهى « ولكن من كل ما تشتهى نفسك تذبح وتأكل لحما فى جميع ابوابك حسب بركة الرب الهك التى اعطاك ، النجس والطاهر يأكلانه كالظبى والأيل » والعدد ٢٠ ونصه « اذا وسع الرب الهك تخومك كما كلمك وقلت آكل لحما ، لأن نفسك تشتهى أن تأكل لحما ، فمن كل شىء نفسك تأكل لحما » والعدد ٢٢ « كما يأكل الظبى والأيل هكذا تأكله ، النجس والطاهر يأكلانه سواء » .

(٥٠) أقول وكذا سكوته لازم فى الأحكام الانجيلية التى نسخها المسيح عليه السلام او الحواريون ، ولا يجرى عذره الأعرج فيها بوجه من الوجوه .

قال الحكيم : كلامنا الى هذا الحين كان فى امكان النسخ ، وكان مقصودنا فى هذا الوقت هذا القدر فقط ، ان كون كلام الله منسوخا ليس بمحال كما يدعيه القسوس عموما ، وأنتم فى — كتاب — ميزان الحق خصوصا ، فثبت امكانه ، ويثبت وقوعه بالفعل فى الانجيل ، بعد ثبوت نبوة خير البشر صلى الله عليه وسلم ، وفرق عظيم بين امكان النسخ وبين وقوعه بالفعل .

قال القسيس : « فندر » : نحن نفرق ايضا بين امكانه ووقوعه بالفعل ، وتم الكلام فى النسخ ، فاشرعوا فى مبحث التحريف ، فجاء الكلام فيه .

تنبيه : ثبت عند الناظر الخبير من مبحث النسخ ثلاثة امور :

الأول : ان كون كلام الله منسوخا ممكن .

الثانى : ان النسخ وقع بالفعل فى أحكام التوراة على اعترافهم .

الثالث : انه وقع بالفعل فى بعض احكام الانجيل ايضا عندهم ، وظهر أن ما قال صاحب كتاب — الميزان .. فى الفصل الثانى من الباب الأول فى اثبات امتناع النسخ تمويه صرف ، وكلام لغو ، وان تمسكه وقت المناظرة بقول المسيح المندرج فى الباب الحادى والعشرين من انجيل لوقا(٥١) كان لغوا بلا شبهة ، وباطلا محضا ، والحمد لله .

---

(٥١) المراد بهذا القول العدد ٣٣ من الاصحاح ٢١ « السماء والأرض تزولان ، ولكن كلامى لا يزول » وقد سبق الحديث فى ذلك .

مبـــحث التحـــريف

قال الفاضل المناظر التحرير : عامله الله بلطفه الخطير : التمسنا أولا ان تبينوا ان التحريف بأى وجه يثبت عندكم ، ليثبت على ذلك الوجه (ويتم عليكم) فما اجاب القسيس بجواب واضح ، ثم قال الفاضل التحرير : كيف اعتقادكم فى كون مجموع كتب العهدين الهاميا ، اكل فقرة وكل لفظ من هـذا المجموع ، من اول باب سفر الخليقة(١) الى آخر باب كتاب المشاهدات : كلام الله أم لا ؟

قال القسيس : لا نقول فى حق كل لفظ لفظ شيا ، لأنا نعترف بسـهو الكاتب ، قال الفاضل : اترك الألفاظ التى وقع فيها سهو الكاتب ، واسـأل عن غيرها من الألفاظ والفقرات .

قال القسيس : لا نقول فى حق الألفاظ شيأ(٢) قال الفاضل التحرير :

ان « يوسى عبيس » المؤرخ . قال فى الباب الثامن عشر من الكتاب الرابع من تاريخه « ذكر جستن الشهير فى مقابلة « طريفون » اليهودى عـدة بشارات ، وادعى ان اليهود اسقطوها من الكتب المقدسة » انتهى .

وقال « واتش » فى الصفحة ٣٢ من المجلد الثالث هكذا « انى لا أشك فى هذا الأمر ان العبارات التى الزم فيها « جستن » اليهود فى مباحثـة « طريفون » بأنهم اسقطوها ، كانت تلك العبارات فى عهـد « جسـتن » و « أرينيوس » بوجوده فى النسخة العبرانية ، والترجمـة السـبعينية ، واجزاء من الكتاب المقدس ، وان لم توجد الآن فى نسخهما ، سيما العبارة التى قال « جستن » انها كانت فى كتاب « آرميا » . كتب « سلبرجيس » فى حاشية « جستن » وكتب « واكتر كريب » فى حاشية « أرينوس » انه يعـلم

---

(١) وفى طبعة سنة ١٩٧٠ م القاهرة : يسمى سفر التكوين ، وكتاب المشاهدات هو . رؤيا يوحنا اللاهوتى .

(٢) اعتسف القسيس فى جواب تلك الأسئلة الثلاثة اعتسافا بينا .

ان بطرس لما كتب الاية السادسة من الباب الرابع من رسالته الأولى ، كانت هذه البشارة فى خياله ، انتهى(٣) .

وقال هورن : فى الصفحة ٦٢ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ هكذا « ادعى جستن فى كتابه فى مقابلة « طريفون » اليهودى أن عزرا قال للناس : ان طعام عيد الفصح(٤) طعام ربنا المنجى ، فان فهمتم الرب أفضل من هذه العلامة ، يعنى الطعام ، وآمنتم به فلا تكون هذه الأرض غير معمورة . وان لم تسمعوا وعظة تكونوا سبب استهزاء للاقوام الأجنبية قال : « رائى تيكر » الغالب ان هذه العبارة كانت ما بين الاية الحادية والعشرين والثانية والعشرين(٥) من الباب السادس من كتاب عزرا . و « داكتر » اى « كلارك » يصدق « جستن » انتهى .

فظهر من هذه العبارات ، أن « جستن » الشهير ادعى ان اليهود اسقطوا عدة بشارات من الكتب المقدسة بالتحريف ، وايد «ارينيوس» دعوى

---

(٣) هذا هو العدد الخامس والسادس من الاصحاح الرابع من رسالة بطرس الأولى :

« ٥ الذين سوف يعطون حسابا للذى هو على استعداد أن يدين الأحياء والأموات » .

« ٦ — فانه لأجل هذا بشر الموتى أيضا لكى يدانوا حسب الناس بالجسد ، ولكن ليحيوا حسب الله بالروح .

(٤) عيد الفصح : هو عيد عند اليهود والنصارى ويكون فى الخامس والعشرين او السادس والعشرين من شهر ابريل — نيسان . على اختلاف بينهم فى ذلك . ويسمى عيد الذبيحة وعيد الفطر .

أنظر فى ذلك تفسير سفر الأعمال ص ٥٥ للدكتور لورانس براون . وسفر اللاويين ٢٣/٥ . ويقال انه عيد لذكرى خروج بنى اسرائيل من مصر على يد سيدنا موسى عليه السلام .

(٥) النصان ٢١ ، ٢٢ من الاصحاح السادس من سفر عزرا « وأكله بنوا اسرائيل الراجعون من السبى مع جميع الذين انفصلوا اليهم من رجاسة أمم الأرض ، ليطلبوا الرب اله اسرائيل ، » « وعملوا عيد الفطير سبعة أيام بفرح لأن الرب فرحهم وحول قلب ملك آشور نحوهم لتقوية أيديهم فى عمل بيت الله اله اسرائيل » .

« جستن » بعد ما ذكر عبارة ارمياء وصدق « كريب » فى حاشية كتاب « أرينيوس » وكذا صدق « سابر جيس » فى حاشية كتاب « جستن » هذه الدعوى وكذا صدقها « وائى تيكر » و « أى كلارك » (وواتسن) ايضا ، والظن الغالب ، ان هذه العبارات كانت موجودة فى النسخة العبرانية والترجمة سبعينية ، فيلزم احد الأمرين :

اما أن يكون « جستن » صادقا فى دعواه ، او كاذبا ، فان كان صادقا ثبت ما قلنا وثبت تحريف اليهود . وان كان كاذبا ، فوا اسفى ان لذلك اعظم قدمائهم كان كذابا ، اخترع من جانبه عبارات ، وادعى انها اجزاء كلام الله . (وبالجملة تحريف احد الفريقين لازم البتة) قال القسيس : ان « جستن » كان رجلا واحدا(٦) وسها .

قال الفاضل التحرير : ان جامعى تفسير(٧) « هنرى » و « اسكات » صرحوا فى المجلد الأول ان « اكستائن » كان يلزم اليهود بالتحريف فى اعمار الآكابر ، ويقول : انهم حرفوا النسخة العبرانية ، وكان جمهور القدماء أيضا يقولون مثل ما قال وكانوا يقولون بالاتفاق ان هذا التحريف وقع فى سنة ١٣٠ مائة وثلاثين من الميلاد .

قال القسيس : ماذا يكون بتحرير « هنرى واسكات » لأنهما مفسران والمفسرون غيرهم مئون . قال الفاضل التحرير : ان هذين المفسرين ما كتبا آراءهما فقط ، بل بينا مذهب جمهور القدماء .

قال القسيس : ان المسيح شهد فى حق كتب العهد العتيق ، وشهادته أزيد قبولا من شهادة غيره ، وهى هذه الآية ٤٦ من الباب الخامس من انجيل يوحنا هكذا : « لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقوننى ، لأنه كتب عنى »(٨)

---

(٦) هذا ليس بشىء لأن « جستن » ليس منفردا بل شاركه ستة آخرون من اجلة علمائهم .

(٧) كان لهنرى تفسير ولاسكات تفسير آخر ، فجمعهما ولخصهما جماعة من علمائهم ، وسموا هذا المجموع الملخص ، وتفسير هنرى واسكات .

(٨) النص المذكور موافق لما جاء فى النسخة المطبوعة سنة ١٩٧٠ القاهرة للبروتستانت .

والآية ٢٧ من الباب ٢٤ من انجيل لوقا « ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به فى جميع الكتب »(٩) والآية ٣١ من الباب ١٦ من انجيل لوقا « فقال له ان كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء ، ولا ان قام واحد من الأموات يصدقون »(١٠) .

قال الحكيم : العجب كل العجب انكم تستدلون بالكتاب الذى هو متنازع فيه الى الآن وندعى تحريفه ، فما لم يحصل الانفصال فى حق هذا الكتاب ، فالاستدلال به(١١) ليس بصواب ، على انا لو قطعنا النظر عن هذا القول ثبت من تلك الشهادة هذا القدر فقط ، ان هذى الكتب كانت موجودة فى ذلك الزمان ، وأما تواتر الفاظها فلا يثبت بها « وبيلى » الذى ذكرتم فى — كتاب — حل الأشكال . كتابه فى كتب الاسناد ، قد اقر (فى الباب السادس من القسم الثالث من كتابه المطبوع سنة ١٨٥٠ فى البلد لندن) انه يثبت بشهادة المسيح هذا القدر فقط ، ان هذه الكتب كانت موجودة فى ذلك الزمان ، ولا يثبت بها تصديق كل جملة ، وكل لفظ لفظ منها .

---

(٩) النص المذكور موافق لما جاء فى النسخة المطبوعة سنة ١٩٧٠ القاهرة للبروتستانت .

(١٠) النص المذكور موافق لما جاء فى النسخة المطبوعة سنة ١٩٧٠ القاهرة للبروتستانت .

(١١) فانه يجوز عندنا ان تكون هذه الأقوال الثلاثة ايضا محرفة زيدت فى مقابلة الفرقة المسانية والفرقة المارسيونية وغيرهما الذين كانوا ينكرون كتب العهد العتيق اشد الانكار ، ومثل هذه التحريفات لأجل اثبات الدعوى او لرد اعتراض المخالفين ، كان من عادات اسلافكم كما اقر « هورن » فى المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ .

ومن شاء تحقيق هذا الأمر كما ينبغى فليرجع الى — كتاب — اظهار الحق و — كتاب — ازالة الشكوك ، وغيرهما ، من مؤلفات الفاضل المناظر النحرير .

ولو سلمنا أن هذه الأقوال : اقوال عيسى عليه السلام ، فلا منافاة فيها بادعاء جمهور القدماء المسيحية ، لأنهم كانوا يدعون ان اليهود حرفوا النسخة العبرانية فى سنة مائة وثلاثين من الميلاد ، فكيف يبطل هذه الشهادة هذا التحريف الذى وقع بعد مائة سنة من هذه الشهادة تقريبا .
المترجم .

قال القسيس : لا نسلم ، ليبقى فى هذا الموضع .

قال الفاضل التحرير : ان لم تسلموا (لبيلى) فى هذا الموضع لا نسلم قولكم فى هذا الباب ، وقولنا هو قول « بيلى » .

قال الحكيم : قال يعقوب(١٢) فى الباب الخامس من رسالته « قد سمعتم صبر ايوب وعلمتم مقصود الرب(١٣) ومع لذلك لا يسلم احد ان كتاب ايوب الهامى ، بل وقع النزاع بين اهل الكتاب سلفا وخلفا ، ان ايوب اسم فرضى(١٤) وكان مسماه ايضا موجودا فى سالف الزمان ، ورب « ممانى دير » الذى هو من اعظم علماء اليهود و « ليكلرك » و « وميكايلس » و « سملر » و « استاك » وغيرهم من علماء المسيحية ، قالوا ان ايوب اسم فرضى ، وكتابه قصة باطلة .

قال القسيس : عندنا ايوب كان شخصا ، وكتابه ان دخل فى شهادة المسيح فهو الهامى ايضا .

قال الحكيم : ان بولس كتب فى الرسالة الثانية الى «طيموثاؤس»(١٥) ان « باباس » و « بميراس » خالفا موسى عليه السلام(١٦) ، ولم يعلم انه نقل عن أى كتاب جعلى(١٧) فالنقل(١٨) عن كتاب مالا يدل على ان المنقول عنه الهامى .

---

(١٢) هو يعقوب بن حلفى أخو « متى العشار » يعرف بالصغير ولقب بالبار ، وهو اول اسقف على مدينة اورشليم ورئيس اول المجامع المسيحية وله رسالة واحدة ضمن اسفار العهد الجديد .

(١٣) النص فى نسخة ١٩٧٠ م « قد سمعتم بصبر ايوب ورأيتم عاقبة الرب » يع ٥/١١ .

(١٤) أى وهمى لا اصل ولا حقيقة له .

(١٥) فى النسخة المطبوعة سنة ١٩٧٠ م تبدل الطاء تاء «تيموثاوس»

(١٦) جاء ذلك فى العدد ٨ من الاصحاح الثالث وهو « وكما قاوم يننيس ويمبريس موسى ، كذلك هؤلاء ايضا يقاومون الحق » .

(١٧) يبدو ان كلمة « جعلى » معناها موضوع المعجم الوسيط .

(١٨) أى نقل المسيح والحواريين . المترجم — والحقيقى ان هذا النص لم ينقل عن المسيح ولا عن الحواريين لأنه لم يرد عن المسيح ولأن بولس ليس من الحواريين .

قال القسيس : ليس كلامنا فى الكتب الجعلية(١٩) واوردت قـــول المسيح لتصديق كتب العهد العتيق ، فما لم يثبت ان الانجيل محرف ، تكون شهادة المسيح بهذا الأمر كافية ووافية .

قال الفاضل التحرير : ان كلامنا على مجموع كتب العهدين ، فيبعد من انصافكم ان تستدلوا بجزء من اجزاء هذه الكتب على اهل الاســـلام ، وما لم تثبتوا بالأدلة الأخرى عدم تحريف هذا المجموع لا يتم قول منها حجة علينا ، على انه لا يثبت مقصودكم من شهادة المسيح (بوجهين) .

أما اولا : فلان حال هذه الشهادة كما حقق (ببلى) .

وأما ثانيا . فلانها لا تنافى التحريف الذى وقع بعدها كما وقع فى مـــدة اعمار الأكابر بعد مائة سنة على اعتراف جمهور القدماء المسيحية .

قال القسيس : اوردنا لكتب العهد العتيق شهادة المسيح ، فعليـــكم اثبات تحريف الانجيل(٢٠) .

قال الحكيم : ان قولكم هذا وان كان غير صواب (لما علمت فيما مضى) لكنكم ان كنتم مشتاقين لثبوت تحريف الانجيل فاسمعوا ، واخذ الانجيل وقرأ الآية السابعة عشرة من الباب الأول من انجيل متى وهى هكذا « فجميـــع الأجيال من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلا ، ومن داود الى سبى بابل اربعة عشر جيلا ، ومن سبى بابل الى المسيح اربعة عشر جيلا » .

وقال بينوا ان الأجيال الأربعة عشر تتم على اى اسم فى الطبقـــة الثانيـــة .

---

(١٩) هذا تمويه محض . المترجم .

(٢٠) هذا اعتساف بين وضعيف جدا ، لا يمس قول الفاضل التحرير ، ومخالف لما ادعى هذا القسيس ايضا فى مكتوبه التاسع ، وتقريره فى مبـــدأ جلسة هذا اليوم ، من ان منصب الفاضل فى مســـائل النسخ والتحـــريف والتثليث يكون منصب المعترض ، ومنصبه منصب المجيب ، فكيف يطلب من الفاضـــل التحرير اثبات التحريف .

قال القسيس : لا غرض لنا من هذا بل لا بد ان تبينوا ان هذه العبارة توجد فى النسخ كلها هكذا ام لا ؟

قال الحكيم : توجد فى النسخ المستعملة الان ، ولم نعلم انهـا كانت موجودة فى النسخ القديمة ام لا ؟ لكنها غلط يقينا .

قال القسيس : الغلط امر ، والتحريف امر آخر .

قال الحكيم : ان كان الانجيل كله الهاميا ، ولا مجال للغلط فى الالهام ، فلا شك انه يكون لسبب التحريف فيما بعد ، وان لم يكن الهاميا ، يثبت مطلب آخر (وهو ان هذا الإنجيل ليس بكتاب الهامى على رأيكم ايضا) .

قال القسيس : ان التحريف لا يثبت الا اذا ثبت ان عبارة لا توجد فى النسخ القديمة ، وتوجد فى النسخ الجديدة ، فأحال الحكيم الى الآية السابعة والثامنة(٢١) من الباب الخامس من الرسالة الأولى ليوحنا .

قال القسيس : ان التحريف وقع ههنا ، وكذا فى موضع او موضـعين آخرين ، ولما سمع « اسمت » حاكم صدر ديوانى ، أى مشير الضبطية ، وكان جالسا فى جنب القسيس « فرنج »، سأله باللسان الانجليزى : ماذا هذا القول ؟ قال القسيس فرنج : ان هؤلاء اخرجوا من كتب « هـورن » وغيره من المفسرين ستة او سبعة مواضع فيها اقرار التحريف .

---

(٢١) وهما هكذا « ان الذين يشهدون فى السماء هم ثـلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد ، والذين يشـهدون فى الأرض هم ثلاثة : الروح والماء والدم ، وثلاثة هم فى واحـد » ففى هاتين الآيتين هذا قدر من العبارة « فى السماء هم ثلاثة : الأب والكلمـة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون فى الأرض » الحاقية محرفة عند جمهور علماء بروتستانت ومحققيهم ، و « كريسباخ » و « شـولز » متفقان على كونها محرفة .

وقال هورن : مع تعصبه انها الحاقية واجبة الترك ، وجامعو تفسير هنرى واسكان . اختاروا قول « هورن » و « آدم كلارك » المفسر ايضا ، مال الى الحاقيتها . والنص موافق لما جاء فى نسخة ١٩٧٠ م .

ثم التفت القسيس « فرنج » الى الحكيم وقال فى لسان اردو : ان القسيس « فندر » ايضا يسلم ان التحريف قد وقع فى سبعة او ثمانية مواضع .

فقال الفاضل : قمر الاسلام امام الجامع الكبير فى « أكبر اباد » للكاتب « خادم على مهتم » مطلع الأخبار : اكتبوا ان القسيس اقر بالتحريف فى سبعة او ثمانية مواضع (واطبعوا فى جريدتكم) .

قال القسيس : بعد استماعه : نعم اكتبوا . ثم قال : ما لزم النقصان فى الكتب المقدسة وان وقع التحريف بهذا القدر ، وقد اختلفت العبارات يقينا بسهو الكاتبين .

قال الحكيم : ان اختلافات العبارة عند البعض مائة الف وخمسون الفا وعند البعض ثلاثون الفا ، فمختاركم اى قول من هذين القولين .

قال القسيس فرنج : التحقيق ان هذه الاختلافات اربعون الفا ، وجعل القسيس « فندر » يقول : انه لا يلزم النقصان من هذا القدر فى الكتب المقدسة ، فلينصف واحد او اثنان من أهل الاسلام ، وكذا من المسيحيين .

والتفت الى المفتى الحافظ رياض الدين . وقال مرارا : انصفوا انتم .

فقال المفتى : اذا ثبت الجعل(٢٢) فى موضع من الوثيقة ، لا تبقى هذه الوثيقة معتبرة ، ولما ثبت باقراركم الجعل والتحريف فى سبعة او ثمانية مواضع فكيف يعتمد عليها ، وهذا الأمر يعرفه الحكام الذين هم حاضرون فى هذه الجلسة معرفة جيدة . واشار الى « اسمت » (مشير الضبطية) فقال اسألوه : لكنه ما قال فى هذا الباب شيئا .

ثم قال المفتى : اذا كان اختلاف العبارات مسلما عندكم فاذا وجدت العبارتان مختلفتين فهل تقدرون ان تعينوا احدهما ان هذه كلام الله جزما ام لا ؟ (تقدرون بل كلتاهما مشكوكتان) .

---

(٢٢) الجعل : هو الخلق والانشاء : اى خلقه وانشأه . وفى التنزيل « وجعل الظلمات والنور » وصنعه وفعله .. وفيه وضعه والقاه » . المعجم الوسيط .

قال القسيس : لا (نقدر أن نعين احدهما جزما) .

قال المفتى : ان دعوى اهل الاسلام هذه ، ان هذا المجموع الموجود المستعمل الآن من كتب العهدين ليس كله كلام الله جزما ، وقد ثبت باقراركم هذا المعنى ايضا .

قال القسيس : زاد على الوقت الموعود نصف ساعة ، فتكون المباحثة غـــدا .

قال الفاضل المناظر التحرير : أقررتم بالتحريف فى ثمانية ، ونحن نثبته ان شاء الله فى خمسين او ستين موضعا ، باقرار العلماء المسيحية(٢٣) .

فان كانت المباحثة مقصودة لكم فلا بد من مراعاة ثلاثة اشياء :

الأول : نطلب منكم السند المتصل لبعض الكتب ، فلا بد من بيانه .

والثانى : لا بد من تسليم خمسين او ستين موضعا التى اقر فيهـــا العلماء المسيحية بالتحريف ، أولا بد من تأويلها ، ولا نقول انه يلزمكم تسليم قول « هورن » طوعا او كرها(٢٤) وانتم ادون من « هورن » ، بل نقـــول لا بد اولا من استماع هذه المواضع ثم اختيار احد الأمرين ، اعنى التسليم او التـــأويل .

والثالث : ما لم تفرغوا من تسليم المواضع الخمســـين او الســـتين او تأويلها لا تستدلوا بهذا المجموع(٢٥) علينا .

---

(٢٣) قد ذكر الفاضل المناظر التحرير : عامله الله بلطفه الخطير — مائة وخمسة وستين موضعا محرفا فى كتابه ازالة الشكوك ، وذكـــر مائة موضع فى كتابه اظهار الحق . وله كتاب مستقل مسمى بالاعجاز العيســـوى فى اثبات التحريف ، فمن شاء فليرجع الى هذه الكتب ليظهر عليه الحـــال ظهـــورا بينـــا . المتـــرجم .

(٢٤) فى الأصل : طوعا وكرها أو انتم ادون من « هورن » .

(٢٥) أى بمجموع كتب العهدين القديم والجديد .

قال القسيس : نقبل بشرط : هو انى اسأل غدا ان الانجيل الذى كان فى عهد نبيكم اى انجيل كان .

قال الفاضل التحريز : هذا الشرط مقبول ، ونبين غدا .

قال الحكيم : ان قلتم يبين الســـاعة .

قال القسيس : الآن طالت المدة ، واسمع غدا .

ثم قام الفريقان وتمت الجلسة الأولى .

الجلســـــة الثانيـــــة

انعقدت هذه الجلسة يوم الثلاثاء الثانى عشر من رجب سنة ١٢٧٠ هـ من الهجرة ، والحادى عشر من نيسان ــ ابريل ــ الافرنجى سنة ١٨٥٤ من الميلاد ، وقت الصباح فى المكان المعهود ، واجتمع فيه الخواص والعوام أزيد من الجلســـةالأولى .

وكان من حضار تلك الجلسة « اسمت » حاكم صدرديوانى (أى مشير الضبطية) و « ريد » حاكم صدريورد (أى مشير النظارة المالية) و « وليم » حاكم المعسكر والقسيس « وليم كاين » والقسيس « هارلى » وغيرهم من أمراء الانكليز ، والمفتى محمد رياض الدين والفاضل اسد الله قاضى القضاة والفاضل فيض احمد سرشته دار صدربورد (اى باشكاتب النظارة المالية) والفاضل حضور احمد ، والفاضل امير الله وكيل راجه بنارس ، والفاضـــل قمر الاسلام امام الجامع الكبير فى اكبر اباد ، والفاضل امجد على وكيـــل الدولة الانكليزية (أى دعوية ناظرى) والفاضل سراج الحـــق والـــكاتب « خادم على مهتم » مطلع الاخبار ، وغيرهم من رؤساء البلد من عـــــوام المسلمين والمسيحيين والمشركين زهاء الف رجل .

وكانت الكتب الدينية ايضا بين ايدى الفريقين ازيد من الجلسة الأولى.

فقام القسيس « فندر » على آخر ست ساعات ونصف ، وأخذ ــ كتاب ــ ميزان الحق بيده ، وتشرع فى قراءة العبارات التى فيها عدة آيات من القرآن الكريم ــ من الفصـــل الأول من الباب الأول ، لكنه لما كان يغلط فى قراءة الآيات ، قال قاضى قضاة : اكتفوا على الترجمة لأن المعنى يتبـــدل بتبـــدل الألفـــاظ .

قال القسيس : اعفونا لأن هذا من قصور لساننا والعبارة هـــذه : « وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنـــا

اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم »(١) وأيضا فى سورة العنكبوت « ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بما أنزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون »(٢) وأيضا فى سورة المائدة « اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتو الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم »(٣) ثم قال : وهذا الأمر ظاهر على كل فرد من امة محمد صلى الله عليه وسلم ، ان الفرق التى اعطوا الكتاب ، ولقبوا باهل الكتاب ، المسيحيون واليهود ، كما ورد فى حقهم فى سورة البقرة « وهم يتلون الكتاب »(٤) وهذا الأمر ايضا معلوم من القرآن — الكريم — ومشخص ان الكتب التى اعطيها اليهود والمسيحيون : التوراة والانجيل ، وفى سورة آل عمران « وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس »(٥) ثم قال فى هذه الآيات ذكر الكتاب واهل الكتاب ، والمراد بأهل الكتاب : اليهود والنصارى ، فعلم ان التوراة والانجيل كانا موجودين فى عهد محمد صلى الله عليه وسلم ، وان المحمديين جعلوهما هاديى الدين بعد تسليمهما ، وان التحريف لم يقع فيهما الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم .

قال الفاضل المناظر التحرير : يثبت من هذه الآيات هذا القدر فقط ،

---

(١) الآية ١٥ من سورة الشورى .

(٢) الآية ٤٦ من سورة العنكبوت .

(٣) الآية ٥ من سورة المائدة .

(٤) وقالت اليهود ليست النصارى على شىء وقالت النصارى ليست اليهود على شىء وهم يتلون الكتاب — الآية ١١٣ من سورة البقرة .

(٥) نص الآية : « نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه ، وأنزل التوراة والانجيل ، من قبل هدى للناس وانزل الفرقان » الأيتان ٣ ، ٤ من سورة آل عمران .

ان كلام الله نزل فى الزمان السالف فليؤمن به(٦) وان التوراة والانجيل نزلا فى الزمان السالف (كما يفهم من هذه الآيات) وكانا موجودين فى عهد محمد صلى الله عليه وسلم (وان كانا محرفين كما تدل عليه الآيات الأخرى) ، ولا يثبت من هذه الآيات بوجه ما ان يكون التحريف لم يقع فى هـذه الكتب الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم .

كيف وقد شنع الله على أهل الكتاب فى مواضع من القرآن لأجـل تحريفهم ، فكما نؤمن بحكم الآيات القرآنية ان كلام الله نـزل فى الزمان السالف ، فكثيرا نؤمن ان التحريف قد وقع فيه ، ولذا جاء فى الحـديث « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم »(٧) (فالذى يوجد بين يدى اهل الكتاب محـرف) .

---

(٦) ولا يلزم من لفظ أنزل الله على صيغة المعروف ، او انزل واوتى على صيغتى المجهول ، ان يكون ذلك المنزل موجودا وقت الأخبار ايضا ، فضلا عن أن يكون موجودا سالما عن التحريف ، قال الله تعالى فى سـورة البقرة : « قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسـماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون » الآية ١٣٦ — والمراد بما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط صحف ابراهيم عليه السلام — قال ابن كثير عن الأسباط وما انزل اليهم : « المراد بالأسباط ههنا شعوب بنى اسرائيل ، وما انزل الله من الوحى على الأنبياء الموجودين منهم ، كمـا قال موسى لهم (اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا) الآية وقال تعالى : (وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا) — انتهى

ودخل فى قوله — وما أوتى النبيون — صحف آدم وشـيث وادريس عليهم السلام ايضا ، كما جاء ذكرها فى الروايات الصحيحة ، وأهل الكتـاب كافة يعترفون الآن ان هذه الصحف كلها لم تكن موجودة فى زمان محمـد صلى الله عليه وسلم ، بل ينكرون الآن نزولها على هؤلاء الأنبياء .

(٧) قال البخارى : حدثنا محمد بن بشار ، اخبرنا عثمان بن عمرة ، اخبرنا على بن المبارك عن يحيى بن ابى كثير ، عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة قال : كان اهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية ويفسرونهـا بالعربية لأهل الاسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم » (قولوا امنا بالله وما انزل الينا) الآية .

تفسير ابن كثير عند تفسير الآية السابقة سورة البقرة الآية ١٣٦ .

قال القسيس : لا تذكروا فى هذا الوقت الحديث ، بل اذكروا آيات القرآن فقـــط .

قال الفاضل : يثبت من الآيات ايضا الأمران المذكوران ، كما اقررتم بهما ايضا فى ـــ كتاب ـ ميزان الحق .

قال القسيس : يعلم من آيات سورة البينة ، ان التحـــريف لم يقـــع قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم قرأ من الفصل الثالث(٨) من الباب الأول هذه العبارة « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة ، وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة »(٩) .

وقال : يعلم من هذه الآيات ان اليهود والمسيحيين حرفوا كتبهم بعـــد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ، وشروع دعوته ، لا قبلها .

ثم قال : ان صاحب الاستفسار الذى تعرفونه انه الفاضل آل حسن بين هذه الآية فى الصفحة ٤٤٨ هكذا ، لم ينعزلوا عن اعتقاد النبى المنتظـــر او لم يختلفوا ولم يتفرقوا فى اعتقاده الا اذا جاء هذا النبى ، فهـــذا المعنى يمكن ان يقال ان التبديل والتحريف لم يقعا فى بشارات هى آخـــر الـــزمان الى ظهـــوره .

قال الفاضل النحرير : ان ترجمة هذه الآيات : على ما اختاره جمهور المفسرين واختاره حضرة عبد القادر المحدث الدهلوى فى ترجمته(١٠) هكذا : « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب » اى اليهود والنصارى « والمشركين » اى عابدى الأصنام « منفكين » عن اديانهم ورسومهم القبيحة ، وعقـــائدهم الفاسدة مثل عدم اعتقاد نبوة عيسى عليه السلام ، كما كان لليهود ، او اعتقاد التثليث كما كان للنصارى ونحوهما . « حتى تأتيهم البينة ، رسول

---

(٨) اى من كتاب ميزان الحق هو للقسيس « بفندر » .

(٩) سورة البينة الآيات ١ ـــ ٤ .

(١٠) تركت نفس ترجمة الألفاظ واوردت الزائد عليها . المترجم .

من الله يتلو صحفا مطهرة ، فيها كتب قيمة ، وما تفرق الذين أوتوا الكتاب » فى اديانهم ورسومهم القبيحة ، وعقائدهم الفاسدة ، بأن تركها البعض واختار الاسلام ، وقام البعض عليها تعصبا وتعنتا « الا من بعد ما جاءتهم البينة » اى رسول الله والقرآن(١١) .

وقال سيدنا حضرة عبد القادر فى الحاشية على آخر الآية الأولى : ضل جميع اهل الملل قبل محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان كل منهم مغرور على غلطه ، وما كان ممكنا ان يحصل لهم الهداية بواسطة حكيم ، أوولى ، او سلطان عادل ، ما لم يأت رسول عظيم القدر معه كتاب من الله ومدد قوى ، بحيث امتلأت الأقاليم بالايمان فى عدة سنين . انتهى .

فحاصل هذه الآيات : هذا القدر فقط ، ان اهل الكتاب والمشركين امتنعوا عن رسومهم القبيحة ، ما لم يأتهم رسول عظيم الشأن ، ومن خالفه بعد مجيئه ، فمخالفته لأجل التعصب الغير الحق والعناد ، فاستدلا لكم بهذه الآيات فى هذه الصورة ليس بصحيح ، وجواب صاحب الاستفسار تنزلى ، كما تدل عليه عبارته هذه «لو سلم هذا صحة الاستدلال يثبت منه هذا القدر فقط » الخ ومقصود صاحب الاستفسار أن استدلالكم اولا : ليس بصحيح ، ولو سلم صحته يثبت منه هذا القدر ، ان بشارات محمد صلى الله عليه وسلم لم تحرف ، لأن التحريف لم يقع فى موضع من كتب العهدين ، وصاحب الاستفسار يصيح فى كتابه كله بوقوع التحريف .

قال القسيس : بينوا الآن ، ان الانجيل الذى جاء ذكره فى القرآن أى انجيل كان .

قال الفاضل : لم يثبت برواية ضعيفة أو قوية تعينه ، حتى يتبين انه انجيل متى ، او يوحنا ، او شخص آخر ، ، وما كنا مؤمورين بتلاوته ليعلم حاله .

— وهنا أشار القسيس الى امراء الانكليز وقال : هؤلاء الجالسون كلهم اهل الكتاب فاسألوهم انه اى انجيل كان ؟

---

(١١) انظر فى هذا تفسير سورة البينة للامام ابن كثير .

قال الحكيم : ان الثابت بالقرآن هذا القدر فقط ، ان الانجيل نـزل على عيسى عليه السلام ولا يعلم انه اى انجيل كان ، وكان الأناجيل الكثيرة مشتهرة فى ذلك الزمان ، مثل انجيل برنابا ، وبرتلما(١٢) وغيرهما ، فالله اعلم ان المراد اى انجيل ، وكان فى ذلك فرقة نانى كيزا ، التى ما كانت تسلم مجموع هذ الانجيل المشهور ، وكان فى ذلك الزمان فرقة (سمى كولى رى دينس) كانت تقول ان الآلهة ثلاثة : الآب والابن ومريم(١٣) لعل هذا الأمر كان مكتوبا فى نسختهم ، لأن القرآن كذبهم ، ولا يثبت من موضع ان كتـاب اعمال الحواريين(١٤) ورسائلهم ، وكتاب المشاهدات (١٥) داخلة فى ذلـك الانجيـــل .

---

(١٢) برنابا وهو من الحواريين ويسمى « يوسف » ويوسف الذى دعى برنابا الذى يترجم ابن الوعظ ، وهو لاوى قبرصى الجنس ـ اع ٤ : ٣٦ ـ ٣٧ ـ وهو الذى شهد لشاول (بولس) بالايمان أولا وصاحبه فى الرحـلة الأولى الى آسيا الصغرى وأوربا . وكان رسول الكنيسة الى انطاكية ويقال انه ابن عم مرقس، وله انجيل يسمى باسمه يقر فيه بأن المسيح مبشر ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوة عيسى عليه السلام لا بنوته وأن الذبيح هـو اسماعيل عليه السلام لا اسحاق عليه السلام كما تدعى التوراة ، وأن المسيح عليه السلام لم يصلب ولم يقتل ولكن شبه لهم ولذلك لم تعتمـده الكنيسة ، ذهب الى قبرص للدعوة الى دين الله بعد ان ارادوا تبليغ الأمـم ومعه مرقس ومات ودفن بها . انظر فى ذلك سفر اعمال الرسل .

اما برتاما ـ برتلماوس فهو « نثنائل » الذى تحدث عنه يوحنا : (تاريخ الأقباط ج ١ ص ٨٠ زكى شنوده) « ورأى يسوع ان « نثنائيل » مقبلا عليه فقال عنه : : هوذا اسرائيل حقا لا غش فيه » (يو ١ : ٤٧) وهو من قانا الجليل ـ (اسم عبرى معناه مكان القصب) وهو من الحواريين ، قتل صلبا فى اوكانيا بالقرب من بحر قزوين .

(١٣) ولذلك قال البيضاوى فى ذيل تفسير قوله تعالى : (ولا تقـولوا ثلاثة) أى الالهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ، ويشهد عليـه قوله تعـالى : « أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله » سورة المائدة الآية ١١٦

(١٤) وهو ما يسمى الآن عند النصارى : سفر اعمال الرسل . طبعة سنة ١٩٧٠ م القاهرة .

(١٥) وهو ما يسمى الآن عند النصارى : رؤيا يوحنا اللاهوتى طبعـة سـنة ١٩٧٠ م القـاهرة .

قال القسيس « فرنج » : انتم لا تسلمون الكتب المندرجة فى هذا الانجيل التى هى ليست قول عيسى عليه السلام،وقد سلم مجلس «لوديسيا» هذه الكتب غير المشاهدات وقرارها(١٦) واجب التسليم ، وكبار علمائنا الذين اعتبارهم عندنا فى الغاية مثل « كليمنس اسكندريانوس » و « ترتولين » و « ارجن » و « سائى بدن » وغيرهم ، قرروا كتاب المشاهدات ايضا واجب التسليم ، لكن سنده المتصل لا يوجد عندنا بسبب الفتن والخصومات والمحاربات التى كانت فى الزمان(١٧) السالف .

---

(١٦) فى اصل النسخة : « وقررها » واجب التسليم .

(١٧) اقول : الرسالة العبرانية،والرسالة الثانية لبطرس ، والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ، ورسالة يعقوب ، ورسالة يهوذا ، ومشاهدات — رؤيا — يوحنا ، وبعض الفقرات من الرسالة الأولى ليوحنا ، اسنادها الى الحواريين بلا حجة ، ولا يوجد لواحد منها سند متصل عندهم ، وكانت مشكوكة الى سنة ٣٦٣ وبعض الفقرات المذكورة مردودة الى الان عند جمهور المحققين .

وقد اقر القسيسان المناظران : بكون هذه الفقرات محرفة على رؤوس الاشهاد ، ولا توجد فى الترجمة السريانية ، ورد جميع كنائس العرب الرسالة الثانية لبطرس ، والرسالتين ليوحنا ، ورسالة يهوذا ، ومشاهدات — رؤيا — يوحنا ، وكذلك تردها الكنيسة السريانية من الابتداء الى الآن ولا تسلمها وقبول مجلس « لوديسيا » هذه الكتب غير المشاهدات ، ليس بحجة لأنه كما سلمها فكذا سلم عشر آيات — اعداد — من الباب العاشر ، وستة ابواب بعد الباب العاشر فى كتاب « استير » ، وقبل هو ومحفل « نائس » كتاب « جودتهه — سفر يهوديت — وانكر هذان المحفلان وردا كتاب المشاهدات » .

فكما ان ردا المحفلين كتاب المشاهدات وقبولهما لكتاب « جودتهه » — أى سفر يهوديت — وقبول محفل « لوديسيا » للايات والأبواب الستة المذكورة من كتاب « استير » ، ليست بحجة عند علماء « بروتستنت » فكذلك قبول محفل « لوديسيا » هذه الكتب من العهد الجديد ليس بمعتبر عندنا — وكذلك الأناجيل الأربعة المعتمدة عند الكنيسة اسنادها الى اصحابها بلا حجة ، ولا يوجد لواحد منها سند متصل عندهم — فمن شاء أدلة هذا الأمر فليرجع الى — كتاب — اظهار الحق وكتاب ازالة الشكوك — وكتاب — الاعجاز العيسوى — وكتابنا انجيل مرقس تاريخيا وموضوعيا — وغيرها من مصنفات الفاضل المناظر التحرير فيجد فيها كلاما مستوفى ان شاء الله تعالى .

المترجم .

قال الحكيم : ان « كليمنس » فى اى زمان كان ؟

قال القسيس فرنج : فى آخر القرن الثانى :

قال الحكيم : ان نقل « كليمنس » فقرتين من كتاب المشاهدات ، يثبت منه هذا القدر فقط ، ان « كليمنس » سلم فى آخر القرن الثانى ، ان كتاب المشاهدات ، من تصنيف « يوحنا » لكن سنده لم يوجد قبل زمانه ، مع أن التواتر اللفظى لجميع الكتاب ، لا يثبت من فقرتين .

و « ترتولين » وغيره كانوا بعد « كليمنس » (لأن « ترتولين » كان برسبتركار تهيج فى سنة ٢٠٠ م و « سائى برن » كان « بشب كارتهيج » فى سنة ٢٤٨ م و « ارجن » كان فى وسط القرن الثالث ، وشرع هو فى اصلاح الترجمة السبعينية فى سنة ٢٣١ م) .

وقال « كيس برسبتر » الروم الذى كان فى سنة ٢١٢ م انه تصنيف « سرن هتس » الملحد ، وصرح « ديونيس » ان بعض القدماء قال : انه من كلام « سرن هتس »(١٨) الملحد .

قال القسيس « فرنج » « كيس » عندنا ليس من العظام ، وما ذكر « ديونيسيسن » اسم بعض القدماء ، ولا بأس بمخالفة واحد او اثنين .

قال الحكيم : لا نذكر واحد او اثنين ، بل نقدر على اظهار اسماء مئين من المفكرين ، مثل : « يوس بيس » و « سرل » وكنيسة « بروشالم » كلها(١٩) فى عهده ، وغيرهم ، ورده علماء محفل « لوديسيا » ايضا ، وبعض الكنائس كانوا يرددون فى عهد « جيروم » ايضا .

---

(١٨) ذكر « يوسي بنس » فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب السابع من تاريخه ، قال « ديونيسيسن » أخرج بعض القدماء كتاب المشاهدات من الكتب المقدسة واجتهد فى رده ، وقال : هذا كله لا معنى له ، وأعظم حجاب الجهالة وعدم العقل ، ونسبته الى يوحنا الحوارى غلط ، ومصنفة ليس حواريا ، ولا رجلا صالحا ، ولا مسيحيا بل نسبه « سرن هتس » الملحد الى يوحنا . المترجم .

(١٩) اى كنيسة اورشليم . القدس — وشالم هو سالم اليبوس .

قال القسيس « فندر » هذا الكلام خارج عن المبحث ، وكلامنا الان فى الانجيل الذى كان موجودا فى عهد محمد صلى الله عليه وسلم ، والتفت الى الفاضل المناظر التحرير ، فقال الفاضل اظهرنا مذهبنا ، فان علمتم ان هذا ليس بمذهب أهل الاسلام ، فاذكروا دليلا على هذا ، والا فسلموه .

ونحن نقر ان كلام الله نزل على عيسى عليه السلام ، لكنا ننكر انه عبارة عن مجموع هذا العهد الجديد ، وانه لم يقع التغيير والتبديل فيه ، وكلام الحواريين عندنا ليس بانجيل ، بل الانجيل الذى نزل على عيسى عليه السلام(٢٠) .

وقال صاحب تخجيل من حرف الانجيل . فى الباب الثانى من كتابه فى حق هذه الأناجيل (٢١) المشهورة : (انها ليست هى الأناجيل الحق المبعوث بها الرسول المنزلة من عند الله تعالى) انتهى كلامه بلفظه .

ثم قال فى الباب المذكور « والانجيل الحق انما هو الذى نطق به المسيح » انتهى كلامه بلفظه .

ثم قال فى الباب التاسع ، فى بيان فضائح النصارى : (وقد سلبهم

---

(٢٠) يقول برنابا فى انجيله ، الفصل العاشر . «أخبرنى بذلك يسوع نفسه ، انه صعد الى جبل الزيتون مع امه ، ليجنى زيتونا ، وبنما كان يصلى فى الظهيرة وبلغ هذه الكلمات » ، « يارب برحمة ... » واذا بنور باهر قد أحاط به ، وحوق لا يحصى من الملائكة كانوا يقولون « ليتمجد الله » فقدم له الملاك جبريل كتابا كأنه مرآة براقة ، فنزل الى قلب يسوع الذى عرف به ما فعل الله ، وقال الله ، وما يريد الله ، حتى ان كل شىء كان عريانا ومكشوفا له ، ولقد قال لى : « صدق يا برنابا بأنى اعرف كل نبى ، وكل نبوة ، وكل ما أقوله انما قد جاء فى ذلك الكتاب » .

(٢١) اسم الكتاب المنتخب الجليل فى تخجيل من حرف الانجيل وهو الشيخ أبى الفضل المالكى السعودى . طبع بمصر سنة ١٣٢٢ هـ . بمطبعة التمدن . بالقاهرة .

« فولس(٢٢) هذا من الذين بلطيف خداعه ، اذ رأى عقولهم قابلة لكل ما يلقى اليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التوراة » انتهى كلامه بلفظه .

---

(٢٣) فولس : اى بولس . يقول سسنوزا : « فلكى يثبت بولس الناس فى الدين ويبين لهم ان الخلاص لا يتم الا بالفضل الالهى عليهم ، أنه لا يحق لأحد ان يتفاخر بأفعاله ، بل بايمانه فقط وان الأعمال لا تنفذ احدا .. يقول بولس فأين الافتخار ؟ قد انتفى ، بأى ناموس ؟ أبنا موسى الأعمال ؟ كلا بل بناموس الايمان ، اذا نحسب ان الانسان يتبرر بالايمان ، بدون اعمال .. » (رو ٣/٢٧ — ٢٨) .

أما يعقوب — وبقية الحواريين — فانه على العكس من ذلك يدعو فى رسالته الى ان خلاص الانسان يتم بأعماله لا بايمانه فقط ، يقول يعقوب : « ترون أن الانسان يتبرر بالأعمال ، لا بالايمان وحده » (يع ٢/ ٢٤) ويجعل عقيدة الدين كلها تنحصر فى هذه المبادىء القليلة وحدها ، تاركا كل مناقشات بولس جانبا . واخيرا لا شك فى ان هذا الاختلاف فى الأسس الدينية التى يقيم عليها الحواريون دعوتهم ، والتى كانت سببا لكثير من المنازعات والانقسامات التى ما زالت تعانى منها الكنيسة منذ زمن الحواريين « أنظر رسالة فى اللاهوت والسياسة ٣٣٤ — ٣٣٥ » .

ويقول ول ديورانت « ومرت خمسة عشر قرنا من الزمان قبل أن يجعل « لوثر » بولس » رسولا لاصلاح الدين ، ويجد فيه « كلفن » النصوص التائمة الذى اخذ عنها عقيدته الجبرية ، وبهذا كانت البروتستنتية نصرا لبولس على بطرس وكان الاعتقاد بأن النجاة انما تكون بالايمان والعقيدة نصرا لبولس على المسيح » .

قصة الحضارة ج ١ ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ . ويقول أيضا : « ومن حقنا ان نعتقد أن بعض المبادىء الدينية والأخلاقية الرواقية انتقلت بالبيئة المدرسية فى طرسوس الى مسيحية بولس » .

المرجع السابق ص ٢٤٩ . ويقول ايضا : « ولقد كانت جراة منه ان يحاول التوفيق بين المسيحية والفلسفة اليونانية » المرجع السابق ج ١١ ص ٢٥٧ ويقول بولس : « فانى اذ كنت حرا من الجميع ، استبعدت نفسى للجميع ، لأربح الجميع ، فصرت لليهود كيهودى ، لأربح اليهود ، وللذين تحت الناموس كأنى تحت الناموس ، لأربح الذين تحت الناموس ، وللذين بلا ناموس ، كأنى بلا ناموس .. لأربح الذين بلا ناموس » (١ كو ٩/١٩ — ٢٠) .

وقال الامام القرطبى فى الباب الثالث(٢٣) من كتابه المسمى بكتاب الاعلام(٢٤) ، بما عند النصارى من الفساد والأوهام :

ولذلك فان المسيحية الحالية مسيحية « بولس » ، وهو الذى انشأها خليطا من تعاليم اليهود ، وفلسفة الاغريق واليونان والمذاهب الفكرية التى كانت قائمة آن ذاك عامد الى ارضاء كل شعب وكل طائفة وكل طبقة ، وخاصة طبقة السادة والحكام ليأمن شرهم ، وليساعدوه على نشر آرائه وافكاره وبهذا تحقق لبولس ما اراد وجعل المسيحية دينا عالميا ، وكان هذا بدء تاريخ الديانة الوضعية « راجع قصة الحضارة ج ١ ص ٢٦٩ — ٢٧٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ » .

(٢٣) ص ٢٠٣ من النسخة المطبوعة ، تحقيق الدكتور أحمد حجازى السقا .

(٢٤) هذا الكتاب كتب عنه معهد احياء المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة فى فهرس كتبه ما نصه :

« ٢٩ — الاعلام بما فى دين النصارى من الفساد والأوهام ، واظهار محاسن دين الاسلام ، واثبات نبوة محمد عليه الصلاة والسلام تأليف القرطبى (؟) وهو رد على كتاب الفه احد النصارى سماه « تثليث الوحدانية » بعث به من « طليطلة » الى مدينة « قرطبة » فرغ منه سنة ٦٨٤ هـ . بالكرك المحروس . نسخة كتبت سنة ٨٧٩ بخط نسخ جيد واضح .

وقال الكاتب فى نهاية كتاب الاعلام هذا : انه فرغ منه سنة سبعمائة وست وعشرون من الهجرة ومعنى هذا : أن القرطبى مؤلف كتاب الاعلام ليس هو القرطبى الامام الفقيه المفسر للقرآن الكريم ، لأن القرطبى الامام المفسر توفى سنة ستمائة وواحد وسبعين من الهجرة . ويؤيد هذا أن اسلوب مؤلف الاعلام غير اسلوب مفسر القرآن ، وأن بن فرحون — رحمه الله — فى الديباج المذهب فى أعيان المذهب ص ٣١٧ ، لم يعد الاعلام من كتب القرطبى المفسر ، وأن القرافى الفقيه المتوفى سنة ستمائة واربعة وثمانين من الهجرة نقل منه عن « أوغسطين » وعن «حفص » .

وقول « كارل باروكلمان » : ان مؤلف الاعلام هو القرطبى مؤلف تفسير القرآن الكريم لا غيره . ويقول : ان للاعلام نسختين خطيتين فى « كوبريللى » الأولى رقمها : سبعمائة واربعة وتسعين رمز « باء » والثانية رقمها :

« ان الكتاب الذى بيد النصارى الذى يسمونه بالانجيل ليس هو الانجيل الذى قال الله فيه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم « وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس » انتهى كلامه بلفظه ومثلها صرح العلماء الآخرون سلفا وخلفا)(٢٥) ولما لم يثبت من رواية ما

=

ثمانمائة واربعة عشر . ويعرف بالقرطبى مؤلف الاعلام والتفسير المسمى : « الجامع لأحكام القرآن ، والمبين لما تضمن من السنة وآى الفرقان » فيقول : هو شمس الدين : محمد بن ابى بكر بن فرح الانصارى القرطبى المتوفى سنة ستمائة وواحد وسبعين من الهجرة ، الموافق الف ومائتين وثلاثة وسبعين من الميلاد . ويؤيده : ان القرافى مات فى نفس السنة التى فرغ منها مؤلف الاعلام كما يقول فهرس معهد المخطوطات عن تاريخ الفراغ ومن المحتمل ان يكون قد نقل عن المؤلف قبل اظهار الكتاب فى دور الكتب . او هما بما قد نقلا عن غيرهما . ويؤيد « كارل باروكلمان » الدكتور « زلط » الحاصل على الدكتوراه من كلية اصول الدين جامعة الأزهر فى موضوع « القرطبى ومنهجه فى التفسير » ويؤيده ايضا : صاحب كتاب « هدية العارفين » . انظر الاعلام للامام القرطبى . ص ٦ تحقيق د. احمد حجازى السقا .

(٢٥) قال الشيخ رحمت الله الهندى وظهر من كلام « اكهارن » الذى هو مختار كثير من العلماء المتأخرين من الجرمن ، أربعة امور :

الأول : ان الانجيل الأصلى قد فقد .

الثانى : انه يوجد فى هذه الاناجيل الروايات الصادقة والكاذبة .

الثالث : انه وقع فيها التحريف أيضا ، وكان « سلسوس » من علماء الوثنيين يصيح فى القرن الثانى ان المسيحيين بدلوا اناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات او ازيد من هذا تبديلا ، كما ان مضامينها ايضا بدلت .

الرابع : انه لا توجد اشارة الى هذه الأناجيل الأربعة قبل آخر القرن الثانى او ابتداء القرن الثالث ويقرب من رأيهم فى الأمر الأول رأى « ليكلرك » (ولوب) و (ميكايلس) و (لسنك) و (يتمير) و (مارش) حيث قالوا : « لعل متى ومرقس ولوقا كان عندهم صحيفة واحدة فى اللغة العبرية ، وكانت الأحوال المسيحية مكتوبة فيها فنقلوا عنها ، نقل عنها متى كثيرا ومرقس ولوقا قليلا » .

=

أن اقوال المسيح مكتوبة فى الانجيل الفلانى لا نقدر على تعيين هـذا الأمـر وما نقل فى هذه الأناجيل الأربعة نزلته منزلة آحاد الأحاديث ، ولم تنقل(٢٦)

=

أنظر كتاب اظهار الحق ج ١ ص ١٨٧ للشيخ رحمت الله الهندى تحقيق د. احمـد حجـازى السـقا .

وكتب الفاضل « نورتن » كتابا فى الاسناد وطبع هذا الكتاب فى بلدة بوستن سنة ١٨٣٧ م فقال فى المجلد الأول من هذا الكتاب فى الديباجة : « قال اكهارن فى كتابه : انه كان فى ابتداء الملة المسيحية فى بيان اقـوال المسيح رسالة مختصرة يجوز ان يقال انها هى الانجيل الأصلى ، والغالب ، ان هذا الانجيل كان قد سوى للمريدين الذين كانوا لم يسمعوا اقـوال المسيح بآذانهم ولم يروا احواله بأعينهم ، وكان هذا الانجيل بمنـزلة القلب وما كانت الأحوال المسيحية مكتوبة فيه على الترتيب » المرجع السابق ج ١ ص ١٨٤ تحقيق د. أحمد حجازى . و ص ١٢١ من النسخة الأخرى طبعـة ١٣٠٩ هـ ١٩٠٩ م المطبعة الخيرية بمصر .

وفى تفسير الكتاب لجماعة من اللاهوتيين برئاسة الدكتور فرنسيس تحت عنوان (الانجيل المنطوق أو الشفوى) ما نصه : (لكننا لم نقل شيئا عن تاريخ هذه البشائر (الأناجيل) الأربعة فى ابان القرن الأول .. ولـكى نكون على بينة من هذا الأمر يجب علينا أن نرجع الى الأيام الأولى التى تلت تلك الحوادث العظمى التى وقعت سنة ٣٠ ميلادية أولا وهى آلام المسيح وقيامته وصعوده الى السماء ، ويوم الخمسين (هذا على حسب اعتقادهم) .

لقد شهدت تلك الأيام بداءة ما نسميه (الانجيـل الـذى يقف خلف الأناجيل) (ص ١١٢ المجلد الأول) المرجع السابق ج ١ ص ١٨٤ . تحقيق د. أحمـد حجـازى .

(٢٦) قال الامام القرطبى فى الباب الثالث من كتابه المذكور ان الانجيل المدعى لم ينقل تواترا ، ولم يقم دليل على عصمة ناقليه ، فاذا يجـوز الغلط والسهو على ناقليه ، فلا يحصل العلم بشىء ، ولا غلبة ظن ، فلا يلتفت اليه ، ولا يعول فى الاحتجاج عليه ، وهذا كاف فى رده ، وبيان قبول تحريفـه ، وعدم الثقة بمضمونه . وانتهى كلامه بلفظه .

ويقول ول ديورانت : « وملاك القول ان ثمة تناقضا كثيرا بين بعض الأناجيل والبعض الآخر ، وان فيها نقاطا تاريخية مشكوكا فى صحتها ، وكثيرا من القصص الباعثة على الريبة ، والشبيهة بما يروى عن آلهة الوثنيين ،

=

رواية معتبرة عن مؤمنى القرآن الأول . ومن جملة اسبابه هذا السبب أيضا : ان البابا كان فى ذلك العهد متسلطا تسلطا تاما ، ولا تكون الاجازة العامة لقراءة الانجيل فى فرقته ، فقلما رأى المسلمون نسخ الانجيل بهذا السبب(٢٧)

وكثيرا من الحوادث التى يبدو أنها وضعت عن قصد لاثبات وقوع كثير من النبوءات الواردة فى العهد القديم ، وفقرات كثيرة ربما كان المقصود منها تقدير اساس تاريخى لعقيدة متأخرة من عقائد الكنيسة ربما كان المقصود منها تقديسها ...

ويبدو أن ما تنقله الأناجيل من احاديث وخطب قد تعرضت لما تتعرض له ذاكرة الأميين من ضعف وعيب ، ولما ترتكبه النساخ من أخطاء او تصحيح » قصة الحضارة ج ١١ ص ٢٠٩ ، ٢١٠ .

يقول اميل لودفيغ « الأناجيل الأربعة التى هى كل ما لدينا متباينة ، ويدحضها ما هو غير نصرانى من المصادر القليلة ، ونحن اذا حذفنا الأقوال المتكررة ، لم يبق لدينا من ذلك سوى خمسين صفحة تحتاج الى تمحيص جديد ، اضف الى ذلك ما تراه فى تاريخ حوادث يسوع من خلط آثار اسف الباحثين فى كل قرن ، واول تلك الحوادث وآخرها ، اى العماد والحكم فقط هما ما صح مكانه منها ، واما اخبار ما بين هذين الحادثتين ، فبادية التخابط » ابن الانسان او « حياة نبى » ص ٩ — اميل لودفيغ : ترجمة عادل زعيتر سنة ١٩٤٧ م

(٢٧) ولسبب كون الانجيل مشكوكا لأجل التحريف « قال المعلم ميخائيل مشاقة » من علماء ديروتستنت فى آخر الفصل العاشر من القسم الأول من كتابه العربى المسمى « أجوبة الانجيليين على اباطيل التقليديين » : هكذا . ونحن عرفنا ما وقع فى جيلنا المنثور الذى يخشون (أى الباباويين) فيه باطلاق باعهم بتحريف كل ما يرغبون ، اذ يعلمون ان أعين حراس الانجيل ترقبهم ، واما ما حصل فى الاجيال المظلمة من الجيل السابع الى الجيل الخامس عشر عندما كان البابوات والأساقفة عبارة عن دولة بربرية ، وكثير منهم لا يعرفون القراءة والكتابة ، وكان المسيحيون المشارقة فى ضنك من استيلاء الأمم عليهم ، مشتغلين فى وقاية أنفسهم من الدمار ، فهذا الأمر لا نعرفه بالتحقيق ، ولكن عندما نطالع تواريخ تلك الأزمنة لا نرى فيها الا ما يوجب النوح والبكاء على حالة كنيسة المسيح التى تهشمت وقتئذ من الرأس الى القدم . انتهى كلامه بلفظه .

وكان اكثر المسيحيين فى نواحر العرب غالبا من هذا القسم أو من الفرقة النسطورية(٢٨) .

فغضب القسيس فرنج على هذا وقال : نسبتم العيب العظيم الى انجيلنا ، والبابا لم فيه(٢٩) فسادا ما .

---

(٢٨) نسبة الى نسطور بطريرك القسطنطينية سنة ٤٣١ م وكان من مذهبه : « ان مريم لم تلد الها ، بل ما يولد من الجسد ليس الا لاجسدا وما يولد من الروح هو روح ، ان الخليقة لم تلد الخالق ، بل ولدت انسانا هو آلة للاهوت » وانه لما كان الجزء اللاهوتى من طبيعة المسيح لم يولد من العذراء ، فلا يحق ان تسمى والد الاله ، بل والدة المسيح الانسان .

وبذلك جعل للمسيح اقنومين احدهما انسان والاخر الهى ، واعتقد بأن الطبيعة الالهية لم تتحد بالانسان .

وهذا ما تبناه الكاثوليك فيما بعد ، فهم يعتقدون ان للمسيح طبيعتين ومشيئتين وكيانين هما الاله والانسان ، ولكن يختلفون عند مذهب « نسطور » ان مريم ولدت المسيح الاله والانسان معا ، فهما طبيعتان ومشيئتان ولكن فى اقنوم واحد .

وقد عقد « كيراس » بابا الاسكندرية مجمعا بالاسكندرية قرر حرمانه ، وحرم مذهبه .. ثم عقد مجمع عام فى افسس سنة ٤٣١ م وحضره الامبراطور واساقفة الكنائس ، وحكم المجمع بطرد « نسطور » من منصبه وحرمانه ، ونفى الى مدينة « اخميم » بصعيد مصر ، وظل بها حتى مات .

وظل مذهبه منتشرا ومعروفا بجهة الرها ، ونصيبين ، وفارس وما جاورها ولا يزال يوجد بعضهم الى اليوم فى جبل « سنجار » على حدود ايران ، « وملبار » بالهند ، ولهم كنائس فى تلك الجهات تؤمن بالعقيدة النسطورية حتى اليوم .

موسوعة تاريخ الأقباط ج ١ ص ١٦٠ — ١٦٣ ، زكى شنوده والمسيحية ص ١٩١ د. أحمد شلبى .

(٢٩) اقول على قول المعلم « ميخائيل مشاقة » فعل البابوات والاساقفة فيه من الجيل السابع الى الخامس عشر فسادا يوجب نوح بروتستنت وبكائهم على كنيسة المسيح .. على أن الفاضل المناظر ، ما ادعى فى هذا الموضع ، ان البابا فعل فيه فسادا ما ، بل ادعى انه لا تكون الاجازة العامة لقراءة الانجيل فى فرقته .

وشرع القسيس « بفندر » فى بيان حال احراق امير المؤمنين عثمان ابن عفان رضى الله عنه بعد نسخ القرآن(٣٠) .

ولا شبهة فى صدق هذا الادعاء على اعتراف علماء بروتستنت .

قال المعلم المذكور فى مقدمة كتابه المسطور ، فى بيان حال مذهب تلك الفرقة البابوية .

هكذا : انه لا يجوز للعوام مطالعتها ، اى الكتب المقدسة بدون اذن الرؤساء ، ومن تجاسر على الخلاف يعاقب بالسجن والضرب وسلب المال ، كما هو محدد فى المجامع البابوية انتهى كلامه بلفظه .

وفى الرسالة الثالث عشرة من كتاب الثلاث عشرة رسالة المطبوع سنة ١٨٤٩ م فى بيروت فى الصفحة ٤١٧ و ٤١٨ فلننظر الان قانونا مرتبا من قبل المجمع التريدنيتنى ومثبتا من البابا بعد نهاية المجمع ، وهذا القانون يقول : اذا كان ظاهرا من التجربة انه اذا كان الجميع يقرؤون فى الكتب باللفظ الدارج ، فالشر الناتج من ذلك اكثر من الخير ، فلأجل هذا : ليكن للاسقف او القاضى فى بيت التفتيش سلطان حسب تميزه بمشورة القس او معلم الاعتراف ، ليأذن فى قراءة الكتاب باللفظ الدارج لأولئك الذين يظن انهم يستفيدون ، ويجب ان يكون الكتاب مستخرجا من معلم كاثوليكى ، والاذن المعطى بخط اليد ، وان كا نواحد بدون الاذن يتجاسر ان يقرأ ، او يأخذ هذا الكتاب ، فلا تسمح له بحل خطيئته ، حتى يرد الكتاب الى الحاكم . انتهى كلامه بلفظه ، فغضب القسيس وقوله ليسا فى محلهما . ا.هـ .

(٣٠) « روى البخارى فى صحيحه — فى كتاب فضائل القرآن — عن انس ان حذيفة ابن اليمان قدم على عثمان وكان يغازى اهل الشام فى فتح ارمينية وازربيجان مع اهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة . وقال : — من صحيح البخارى (حذيفة) لعثمان : ادرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب ، اختلاف اليهود والنصارى . فأرسل عثمان الى حفصة ، ان أرسلى الينا الصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها اليك ، فأرسلت بها اليه ، فأمر زيد بن ثابت وعبد الرحمن بن الزبير وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف » .

قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فى شىء من القرآن ، فاكتبوه بلسان قريش ، فانما نزل بلسانهم ، ففعلوا ، حتى اذا نسخوا الصحف فى المصاحف ، رد عثمان الصحف الى حفصه ،

فقال الفاضل : ان هذا الكلام كان خارجا عن المبحث ، لكنكم لما شرعتم فيه فاسمعوا الجواب عنه .

قال القسيس : لما اعترضتم على الانجيل عرضت ايضا ، فارجعوا الآن الى اصل المطلب ، ولما كان اصل المطلب ان القسيس بعد سؤال حال الانجيل يراعى ثلاثة اشياء . كما تقرر فى آخر الجلسة الأولى .

قال الفاضل : كلامنا من الأول وعلى ما تقرر امس على مجموع كتب

وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة او مصحف ان يحرق ، البرهان فى علوم القرآن ج ١ ص ٢٣٦ للامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والاتقان فى علوم القرآن للامام جلال الدين السيوطى الشافعى ج ١ ص ٦١ دار الفكر بيروت .

قال الامام بدر الدين الزركشى : واما قولهم انه احرق المصاحف فانه غير ثابت ولو ثبت لوجب حمله على انه احرق مصاحف قد اودعت مالا يحل قراءته .

وفى الجملة انه امام عدل غير معاند ، ولا طاعن فى التنزيل ، ولم يحرق الا ما يجب — وجب — احراقه ، ولهذا لم ينكر عليه احد ذلك ، بل رضوه وعدوه من مناقبه ، حتى قال على رضى الله عنه — لو وليت ما ولى عثمان لعملت بالمصاحف ما عمل . البرهان ج ١ ص ٢٤٠ .

وعن سويد بن غفله يقول : « قال على : لا تقولوا فى عثمان الا خيرا ، فوالله ما فعل الذى فعل فى المصاحف الا عن ملا منا » الاتقان ج ١ ص ١٠٣ .

وقد جاء فى تفسير ابن جرير الطبرى ما يشير الى انه ليس خبر حذيفة وحده وهو الذى اقلق الخليفة والصحابة فى اختلاف امر المسلمين فى القراءة فقد ذكر ابن جرير الطبرى فى « تفسيره » من طريق أيوب عن ابى فلاجه انه قال : « لما كان فى خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل ، والمعلم يعلم قراءة الرجل ، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك الى المعلمين ، حتى كفر بعضهم بقراءة بعض ، فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال : « أنتم عندى تختلفون فيه،وتلحنون فمن نأى عنى من اهل الأمصار اشد فيه اختلافا ولحنا ، اجتمعوا يا اصحاب محمد فاكتبوا للناس اماما » تفسير الطبرى ج ١ ص ٢١ .

العهدين لا على الانجيل فقط ، فنطلب منكم السند المتصل لبعض كتب هـذا المجمـوع .

قال القسيس : تكلموا على الانجيل .

قال الفاضل : كلامنا على المجموع وتخصيص الانجيل لغو ، فسكت القسيس ، والظاهر انه لم يستحسن بيان السند المتصل لهذه الكتب(٣١) وانجر الكلام الى الغلط والتحريف .

ثم اخرج القسيس « فرنج » طومارا طويلا كان معه وقرأه وكان ملخصه ان علماءنا وجدوا اختلافات العبارة ثلاثين الفا او اربعين الفا ، لكنها ليست في نسخة واحدة ، بل في نسخ كثيرة ، ولو فرقناها على النسخ يكون في مقابلة كل نسخة — (نسخة)(٣٢) منها اربعمائة او خمسمائة ، وان وقع بعض الأغلاط من تصرفات المبتدعين ، ووجد(٣٣) كتركرسباخ في انجيل متى ثلثمائة وسبعون سهوا في الآيات والألفاظ منها سبعة عشر شديدة ثقل ، واثنان وثلاثون ايضا ثقيلة ، لكنها خفيفة بالنسبة الى الأولى والبواقي خفيفة .

وصحح علماؤنا هذه الأغلاط في اكثر المواضع ، لأن هذا الأمر قريب القياس ، ان الكتاب الذي تكون نسخه كثيرة فتصحيحه ممكن ، والكتاب الذي تكون نسخته واحدة فتصحيحه عسير ، مثل نسخة « ترنس » ونسخة « بير كيولس » يوجد لأحدهما عشرون الف نسخة فصححها علماؤنا ، وللاخرى نسخة واحدة ، فعدوا تصحيحها متعسرا .

واذ كانت(٣٤) نسخ الانجيل موجودة بالكثرة ، فتصحيحه ليس بممتنع ، ونحن الآن نبين عدة وجوه من قرائن التصحيح .

---

(٣١) لا ، بل ما كان عنده سند منصل لبعض هذه الكتب يقينا ، كما هو اقر بنفسه في حق كتاب ايوب وكتاب راعوث ، وكتاب السلاطين — الملوك — وغيرها في الصفحة ٣٦ من المباحثة المحرفة المطبوعة سنة ١٨٥٥ م في مطبع اسكندره . ا.هـ .

(٣٢) يبدو انه وقع خطأ في المطبعة وكررت كلمة (نسخة) مرتين .

(٣٣) في الأصل . ووجدوا .

(٣٤) في الأصل : كابت ويبدو انه خطأ مطبعي .

الأول : ان العلماء المذكورين كانوا اذا وجدوا عبارتين : احدهما دقيقة والأخرى سليسة فصيحة(٣٥) اختاروا الدقيقة ، لأن مقتضى الاحتياط والعقل والقياس . ان العبارة السليسة لعلها تكون جعلية(٣٦) .

والثانى : كانوا اذا وجدوا عبارتين : احدهما مطابق للقاعدة ، والأخرى مخالفة ، لها ، اختاروا المخالفة ، لأن المطابقة تحتمل ان يكون عمل احد من مهرة القواعد(٣٧) وادرجها ، وكتب العلماء المشار اليهم بعد ما نبهوا على

---

(٣٥) فى الأصل : صحيحة .

(٣٦) فى الأصل : ان العبارة السادسة . وهو خطأ مطبعى . وا جعلية: أى موضوعة ومختلفة .

(٣٧) بين القسيس : من قواعد التصحيح قاعدتين ، كانتا جيدتين عنده ، ومقتضاهما ان الهام روح القدس يكون بكلام غير فصيح مخالف للقواعد ، فانظروا الى اوهامهم ، واذا كان حال القاعدتين الجيدتين هكذا .. فوا أسفى على القواعد الأخرى ، فلا يكون المصحح على تلك القواعد الا مصححا خياليا ، وطبعت الترجمة العربية سنة ١٦٢٥ ، باذن البابا « اربانوس » الثامن ، واجتمع على تصحيحها الكثيرون من القسوس والرهبان والعلماء ، ومعلمى للسان العبرانى والعربى واليونانى وغيرها ، واجتهدوا اجتهادا تاما فى التصحيح .

لكنه لما بقى فيها النقصانات الكثيرة ، والأغلاط الغزيرة ، اعتذروا بعذر اشنع من الذنب ، وقالوا : هكذا . « ثم انك فى هذا النقل تجد شيئا من الكلام غير موافق قانون اللغة كالجنس المذكر بدل المؤنث ، والعدد المفرد بدل الجمع ، والجمع بدل المثنى ، والرفع مكان الجر ، والنصب فى الاسم ، والجزم فى الفعل ، وزيادة الحروف عوض الحركات ، وما يشابه ذلك ، فكان سببا لهذا كله سذاجة كلام المسيحيين ، فصار لهم نوع تلك اللغة مخصوصا وليكن — ولكن — ليس فى اللسان العربى فقط ، بل فى اللاتينى واليونانى والعبرانى ، تغافلت الأنبياء والرسل والآباء الأولون عن قياس الكلام ، لأنه لم يرد روح القدس ان يقيد اتساع الكلمة الالهية بالحدود المضيقة التى حدتها — حددتها — الفرائض النحوية ، فقدم لنا الأسرار السماوية بغير فصاحة وبلاغة » انتهى كلامهم بألفاظهم . انظروا الى عدم مبالاتهم ، تقع التحريفات والأغلاط منهم ، وينسبون الى روح القدس ا.هـ .

هذه الأغلاط ، انه لا يوجد غلط سواها ، وانه لا يلزم فى المقصود الأصلى نقصان ما من هذا القدر من الأغلاط ، كما قال « داكتركنى كانت » : انا لو خرجنا بالفرض هذه العبارات المحرفة كلها ، لا يلزم نقصان فى مسألة معتبرة من مسائل الملة المسيحية ، وكذا لو ادخلنا هذه العبارات المحرفة لا يلزم منهـا زيادة فى مسألة معتبرة من مسائل الملة .

فأراد الحكيم أن يجيب فمنعه القسيس « فندر » . وكلما اراد الحكيم ان يجيب كان القسيس « فندر » يمنعه ويقول : لا لا(٣٨) .

ثم التفت القسيس الى الفاضل المناظر .

فقال المفتى رياض الدين : لا بد أن يبين — الفاضل المناظر — اولا : معنى التحريف ثم يباحث عليه ، ليتكشف الحال للحاضرين حق الانكشاف ، فأراد القسيس أن يقول شيئا فى هذا الباب .

فقال المفتى : هذا ليس منصبكم ، بل الذين يدعون التحريف ، عليهم البيـان .

فالتفت الفاضل المناظر الى القسيس وقال : معنى التحريف (المتنازع فيه) عندنا (وفى اصطلاحنا) التغيير (الواقع فى كلام الله) سواء كان بسبب الزيادة أو النقصان ، او تبديل بعض الألفاظ ببعض آخر ، وسواء كان منشأ هذا التغيير الشرارة والخبث ، او الاصلاح باعتبار غلبة الوهم ، وندعى أن التحريف وقع فى الكتب المقدسة — عند اهل الكتاب — باعتبار هذه الأمور كلها ، فان ابيتم فعلينا الاثبات .

قال القسيس « فندر » نحن نعترف أيضا بسهو الكاتب فى الكتب المقدسة .

قال الفاضل المناظر : ان سهو الكاتب عندنا أن يريد الشخص كتابة اللام فيكتب سهوا بدلها الميم ، أو يريد ان يكتب الميم فيكتب سهوا بدلها النون .

---

(٣٨) وامثال هذه التحكمات منه كانت على دأب الاعتساف وخلاف الانصاف . المترجم .

فهل المراد بالسهو عندكم أيضا هذا السهو ؟

او هذه الأمور ايضا داخلة فيه ، ان يدرج احد عبارة الحاشية فى المتن او يزيد قصدا من جانبه الجمل او يسقطها ؟

اضطرب القسيس من سماع لفظ الجمل ، لعله فهم الجملة بمعنى مجموع الكتاب ، وقال : لا تقولوا الجمل ، بل قولوا ان يزيد آيات ، أو يسقطها .

قال الفاضل : ان اطلاق الجملة عندنا يجيء على مثل : زيد قائم . لكنى أترك هذا اللفظ الآن ، واقول كما امرتم : او يزيد قصدا من جانبه الآيات او يسقطها ، او يلحق شيئا بطريق التفسير ، او يبدل لفظا بلفظ آخر .

قال القسيس : ان هذه الأشياء كلها داخلة عندنا فى سهو الكاتب سواء كان وقوعها قصدا او سهوا او جهلا او غلطا ، لكن مثل هذا السهو يوجد فى الآيات فى خمس او ست ، وفى الألفاظ فى مواضع(٣٩) كثيرة .

قال الفاضل المناظر : لما كان زيادة الآيات واسقاطها ، وتبديل بعض الألفاظ ببعض سواء كانت هذه الأشياء قصدا او سهوا داخلة فى سهو الكاتب (على اصطلاحكم) ووقع مثل هذا السهو (المصطلح) فى الكتب المقدسة ، وهذا هو التحريف عندنا ، ما بقى بيننا وبينكم الا النزاع اللفظى فقط ، لأن الأمر الذى تدعيه ، انه تحريف تقولون انه سهو الكاتب (فالاختلاف فى التعبير والاسم لا فى المعبر عنه والمسمى) .

ونظيره : أن رجلا اعطى اربعة مساكين درهما ، وكان احدهم روميا ، والثانى حبشيا ، والثالث هنديا ، والرابع عربيا ، واتفقوا على ان يشتروا بهم شيئا فالرومى ذكر اسم العنب فى لسانه(٤٠) وأنكر الحبش ، وذكر هو ايضا اسمه فى لسانه ، فأنكر الهندى وذكر هو اسمه فى لسانه ، فأنكر

---

(٣٩) انظروا الى جودة اصطلاحه : ان التحريف القصدى ايضا عنده من افراد سهو الكاتب . المترجم .

(٤٠) اى فى لغته .

العربى وقال لا نشترى الا عنبا . (فتخاصموا وتشاتموا لأجل عدم فهم كل مقصود الآخر ، لسبب اختلاف الاسم فقط) .

كما كان يبين هؤلاء الأربعة نزاع لفظى ، وكان مقصودهم فى الحقيقة واحد ، فكذا حال سهو الكاتب والتحريف لأن الشىء الذى نسميه تحريفا ، يسمونه سهو الكاتب .

ثم قال الفاضل التحرير بالصوت الرفيع مخاطبا للناس(٤١) : ان النزاع الذى بيننا وبين القسيس كان نزاعا لفظيا فقط ؛ لأن التحريف الذى كنا ندعيه ، قبله القسيس ، لكنه سماه : سهو الكاتب .

قال القسيس : لم يلزم نقصان فى المتن من مثل هذا السهو .

فسأل قاضى القضاة (محمد أسد الله متحيرا) المتن ماذا(٤٢) ؟

قال القسيس « فندر » ساخطا من هذا السؤال : بينت مرارا ، والى كم مرة أبين(٤٣) ثم قال(٤٤) انه عبارة عن الوهية المسيح والتثليث ، وكونه كفارة وشافعا ، وعن تعليماته .

---

(٤١) ليظهر الحال على الكل ، ولا يقع احد فى الغلط من اطلاق سهو الكاتب .

(٤٢) يقول المترجم : أهوسد اسكندر الرومى لا يتطرق فيه الوهن بأمثال هذه المفاسد من يأجوج ومأجوج المحرفين ، ام هو وضوء بى بى تميز لا ينقض بشىء من نواقض الوضوء ، كما نقل حكايتها « بهاء الدين العاملى » فى كتابه المسمى « بنان حاوا » وهذا اسلوب « تنكيت وتبكيت » من الكاتب .

(٤٣) هذا القول ليس بصحيح لأنه ما تكلم بلفظ المتن الا فى هذه المرة . المترجم .

(٤٤) هكذا ادعى ايضا هذا القسيس فى الصفحة ٥٠ من المباحثة المحرفة التى طبعها فى « اكبر اباد فى مطبع « اسكندره » سنة ١٨٥٥ من الميلاد ، وحاصل كلامه : اننا لا ننكر وقوع التحريف مطلقا بل نقره ، ونقول ان المطالب المهمة لم تتغير بهذا التحريف . المترجم .

قال الفاضل المناظر : ادعى جامعو تفسير هنرى واسكات ايضا ، مثل ادعائكم ايضا ، بأن المقصود الأصلى لم يقع فيه تفاوت ما من هذه الأغلاط لكنا لا نفهمه ، لأنه اذا ثبت التحريف فأى دليل على أنه لم يقع فيه تفاوت ما من هذه الأغلاط ، لأنه اذا ثبت التحريف (بجميع انواعه قصدا و سهوا واصلاحا وهميا من المبدعين ومن اهل الديانة كما ستعرف بعد اختتام المباحثة ان شاء الله تعالى) فأى دليل على انه لم يقع فى تسع او عشر آيات فيها ذكر التثليث (لأن المحرفين الذين حرفوا المواضع الغير المقصودة قصدا وسهوا واصلاحا ، كيف يرجى منهم عدم التحريف فى المواضع المقصودة مع أنها اهم من التحريف من الأولى) .

قال القسيس ان تحريف المتن يثبت اذا وجدتم نسخة عتيقة لا يكون فيها ذكر الوهية المسيح عليه السلام ، ويوجد فى هذه النسخة المتداولة الآن ولا يكون فيها ذكر كفارة المسيح ويوجد فى هذه .

قال الفاضل التحرير : كان على ذمتنا هذا القدر فقط ان نثبت كون هذه النسخة مشكوكة فثبت (بحمد الله) وصار الكتاب كله بهذا الاثبات مشكوكا لكنكم لما دعيتم سلامة بعض المواضع عن التحريف مع اعتراف وقوعه فى بعض آخر فاثبات تلك السلامة على ذمتكم لا على ذمتنا ، وبقى أمر آخر قابل لأن يسأل عنه ، وهو هذا .

أتسلمون ان سهوا من هذه السهوات التى هى مسلمة عندكم وهى تحريفات بعينها عندنا ، يوجد فى جميع النسخ أم لا ؟

قال القسيس : نعم ، مثل هذا السهو يوجد فى جميع النسخ .

فاعترض عليه القسيس « فرنج » .

فقال القسيس « فندر » غلطت ، ورأى القسيس « فرنج » احسن

قال قاضى القضاة : لا فائدة فى الرجوع ، لأن قولكم الأول صار معتبرا

قال القسيس : لا غلطت انا ، ولا اقول جزما ، لعل هذا السهو لا يكون فى المتن العبرى ، ويكون فى اليونانى ، او بالعكس .

قال الفاضل المناظر : ان ظهرنا بعض المقامات التى افر فيها مفسروكم انهما كانت فى سالف الزمان كذا ، والآن لا توجد فى المتن العبرى الذى هو معتبر عندكم فماذا تقولون ؟

قال القسيس : لا يلزم منها نقص فى المتن .

قال الحكيم : لا شك انه يقع الخلل فى المقصود الأصلى ، اذا كانت اختلافات العبارات كثيرة ، مثلا ولو فرضنا ان العبارات المختلفة توجد فى عدة نسخ « كلستان » ولا يثبت ترجيح بعض تلك العبارات على بعض ، فلا نقدر فى هذه الصورة ان نقول جزما ان عبارة السعدى هذه ، فكيف اذا اختلفت مئات من النسخ ولا يكون لاحداهما ترجيح على الأخرى ؟

فلا شك فى امكان وقوع التغيير فى المقصود الأصلى ، والانجيل عندنا عبارة عن قول المسيح عليه السلام ، وهو صار مشتبها .

قال القسيس : أجيبونى بالاختصار . اتسلمون المتن ام لا ؟ فان سلمتم تكون المباحثة فى الأسبوع الآتى ، لأنا لا نستدل فى المباحثة الباقية الا بالأدلة النقلية من هذا الكتاب ، ونعلم ان العقل محكوم الكتاب ، لا أن الكتاب محكوم العقل .

قال الفاضل : لما ثبت الزيادة والنقصان فى هذه الكتب على اعترافكم أيضا ، وثبت التحريف فيها ، صارت مشتبهة عندنا بهذا السبب ، ولا نعتقد البتة ان الغلط لم يقع فى المتن ، فلا يصح لكم ان توردوا دليلا من هذه الكتب علينا فى المباحثة الآتية فى مسألتى التثليث والنبوة ، لأنه لا يكون حجة علينا .

قال القسيس « فرنج » : انكم خرجتم هذه التحريفات والأغلاط من تفاسيرنا فهؤلاء المفسرون معتبرون عندكم وهم كما كتبوا هذه المقامات كتبوا أيضا انه لا يوجد الفساد فى غير هذه المواضع .

وقال القسيس « فندر » أيضا : سله .

قال الفاضل التحرير : نقلنا اقوال هؤلاء العلماء الزاما من حيث انهم معتبرون عندنا ، وان جميع أقوالهم قابلة للاعتبار والالتفات .

والتفت الى القسيس « فندر » وقال : بل نقلتم شيئا عن البيضـــاوى والكشـــاف .

قال القسيس : نعـــم .

قال الفاضل التحرير : ان هذين المفسرين كما كتبا الأمور التى نقلتموها زاعمين انها مفيدة لمقصودكم .

هكذا كتبا هما وسائر المفسرين كافة ، ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله ومنكره كافر ، والقرآن كلام الله بلا شك ، فهل تسلمون أقوالهم هـــذه أيضـــا ؟

قال القسيس : لا .

قال الفاضل : فكذا لا نسلم القول الآخر لعلمائكم .

ثم قال القسيس : أجيبونى بالاختصار ، تسلمون المتن ام لا ؟

قال الحكيم : ان هذا السؤال محتاج الى التفصيل ، فمهما لم نفـــرغ عن اظهار قول لا نجيب .

قال القسيس : أجيبونى بالاختصار بلا او نعم ؟

قال الفاضل التحرير : لا (نسلم المتن) لأن المتن الذى هو عبارة عن المقصود الأصلى عندكم ، صار مشتبها بسبب التحريف عندنا ، وقد اعترفتم (فى الجلسة الأولى فى سبعة او ثمانية مواضع وفى الجلستين بأربعين ألف اختلاف العبارة هى عندنا على التحريف) وكان منصبنا فى هذا الباب هذا القدر فقط ، ان تثبت كون هذا الكتاب مشكوكا ومحرفا وظهر بفضل الله ، واثبات عدم التحريف فى المتن ، أى المقصود الأصلى على ذمتـــكم ، ونحن حاضرون الى شـــــهرين للمباحثـــة بـــلا عـــذر ، الا أن هـــذا الكتـــاب لا يـــكون حجـــة علينـــا ، والدليـــل المنقـــول عنـــه لا يـــكون كافيـــا لالزامنا ، نعم ان كان عندكم دليل آخر فى مسألتى التثليث والنبوة فأوردوه .

والتفت الفاضل « فيض أحمد » باشكاتب الى القسيس « فندر » وقال: العجب ان يقع التحريف فى الكتاب ، ولا يقع نقص ما .

واختتمت المباحثة (التقريرية) على هذا وودع كل من الفريقين الفريق الآخر ، ثم وقع التحرير على رجاء المباحثة التقريرية ، لكنها لم تقع .

والآن أنقل مكاتيب الفريقين أيضا وأترك عنوان المكاتيب كما اعتذرت أولا .

مكاتيب الفريقين بعد المباحثة التقريرية

المكتوب الأول

من القسيس

أرسلت قبل اليكم كتاب العجز ، لأجل استكشاف نمرة صفحة — من كتاب — حل الاشكال ، التى كتبت فيها على قولكم — انه لم نظهر عبادة الأصنام من نبى ، وحملتم على المعانى الأخرى ، وما اخبرتمونى عن نمرة الصفحة ، وهذا العبد يعلم انه ما كتب غالبا مثله ، فأرجو من لطفكم أن تخبرونى فى هذه المرة عن نمرة الصفحة ، ليعلم ماذا كتبت ، وان تأملتم فى تحريرها فى هذه المرة ، ظننت لعلكم أردتم على خلاف مرادى عدم عبادة نبى الأصنام من مفهوم عبارتى التى هى مندرجة فى الصفحة الستين من الحصة الأخيرة من حل الاشكال ، من السطر الثانى الى الثامن .

وذكرت فى جلسة اليوم بعض الآيات القرآنية التى فيها ذكر الانجيل ، وهى مندرجة فى الصفحة الثالثة عشر من — كتاب ميزان الحق ، وقلتم : ان المراد بالانجيل المذكور . قول المسيح ، لا الحواريين .

فيسأل هذا العبد ، هل رأيتم هذا المعنى فى تفسير من التفاسير ، او هو تحقيقكم ، فان كان من تفسير فاكتبوا لى عبارته بلفظه ، وان كان من موضع آخر فمنوا على بتحريره ، وان لم يكن هذا الأمر ههنا (أى فى هذه البلد) لسبب ضرورى عزم السفر فاذا وصلتم مع الخير الى « دهلى » فاكتبوا

من هناك ، وتذكروا العبد الى ان يحصل التلاقى مرة اخرى بالأمور اللائقة له ، وباعطاء الكتب الموعودة فى المكتوب الأول(١) فقط ١١ نيسان — ابريل — الفرنجى سنة١٨٥٤ .

المكتـــوب الأول

مـــن الفاضـــل التحـــرير

وصل كتابكم الكريم لأجل استكشاف نمرة صفحة — من كتاب — حـــل الاشكال مشتملا على انى ان تأملت فى تحريرها فى هـــذه المرة ، ظننت انى اردت على خلاف مرادكم من مفهوم عبارتكم التى هى مندرجة فى الصـــفحة الستين من الحصة الأخيرة من — كتاب — حل الاشكال من السطر الثـــانى الى الثامن ، ولطلب السند على قولى فى حق الانجيل ، وصار سببا للتعجب ، ويظهر منه ظهورا بينا ان مطمع نظركم ايذاء قلبى ، احلتم على طريقة التجاهل — الى عبارة ، اعترضتم فيها — على زعمكم — على حضرة خير البشر صلى الله عليه وسلم ، والا كيف يظن انكم نسيتم تحـــريركم(٢) بحيث اســـتنبطتم المعنى المذكور من الموضع الذى لا مناسبة له بهذا المعنى .

او ان مطمـــح نظركم التعرض بزعم وقوع الغلط فى نقـــلى ، فان كان الأول فبعيد عن اخلاقكم ولا استحسن(٣) ان اكتب شيئا فى جوابه .

وان كان الثانى : ليس بمستحسن ايضا ، واى مانع لى ان اعـــرض على اغلاطكم فى مثل هذه الأمور مثل ما كتبتم فى الصفحة ١٠٣ من — كتاب — حل الاشكال فى جواب — كتاب الاستفسار هكذا — « كتب فى الصفحة ٤٢٤ ان قوانين الصرف والنحو والمعانى والبيان وسائر الفنون لا ترى قبـــل عهد الاسلام عند احد من اليهود والمسيحيين » . انتهى .

وهذا النقل ليس مطابقا للاصـــل ، ولا يوجد فى هـــذا المقـــام من

---

(١) من المكاتيب التى قبل المناظرة التقريرية .

(٢) ويحتمل ان يكون المراد (تحويركم) لا تحريركم .

(٣) يعنى اسكت بعاجز عن التحرير ، ولكنى لا استحسنه لكونه طريقة الجهـــلة .

الاستفسار لنظ سائر الفنون بل فيه لفظ مفردات اللغة ، فحرفتموه الى سائر الفنون ثم اعترضتم عليه ، وكان غرض صاحب الاستفسار فى هذا المقام مجرد ذكر الفنون التى تتعلق بالاسان الأصلى للتوراة والانجيل .

ومثل ما كتبتم (فى الفصل الثانى من الباب الأول) — من كتاب ميزان الحق « يدعى القرآن والمفسرون فى هذا الباب » الخ وهذا بهتان محض لا أثر له فى القرآن ولا فى التفاسير كما قلت(٤) فى (ابتداء) الجلسة الأولى ايضا(٥) .

ومثل ما كتبتم فى الفصل الثالث (من الباب الأول) من — كتاب — ميزان الحق « فى كتاب الغانى المسمى بدبستان يقولون ان عثمان » الخ .

ووقع فى هذا الكتاب فى بيان مذهب الشيعة الاثنى عشرية هكذا(٦)

---

(٤) فى هذا الباب (اى باب النسخ) انه كما نسخ التوراة بنزول الزبور ، ونسخ الزبور بظهور الانجيل فهكذا نسخ الانجيل بسبب القرآن وانظر اول المباحثة .

(٥) كما علمت ، ولما كان هذا غلطا محضا وبهتانا صرفا حرف فى تقريره فى مكتوبه الثالث واسقطه من النسخة التركية ، لكنها توجد فى جميع النسخ المطبوعة قبل المناظرة سواء كانت فارسية او فى لسان اردو . منه .

(٦) مذهب الشيعة الاثنى عشرية : انهم يرون ان الامامة تكون فى ذرية فاطمة الزهراء من الحسين بعد استشهاده رضى الله عنه ، والامامة عندهم محصورة فى اثنى عشر ، ويسمون الأوصياء ، لأن كل واحد تولى الامامة بالوصاية عمن قبله ، وان هؤلاء الأوصياء منصوص عليهم من النبى صلى الله عليه وسلم .

والأئمة الاثنا عشرية هم :

١ — على بن ابى طالب ٢ — الحسن بن على ٣ — الحسين بن على ٤ — على زين العابدين بن على ٥ — محمد الباقر ٦ — جعفر الصادق بن محمد الباقر ٧ — موسى الكاظم بن جعفر ٨ — على الرضا ٩ — محمد الجواد ١٠ — على الهادى ١١ — الحسن العسكرى ١٢ — محمد بن الحسن العسكرى . ويقولون ان هذا الامام الثانى عشر دخل سرابا فى دار ابيه بسر من رأى وأمه تنظر اليه ولم يعد ، وانه ينتظر الى اليوم . تاريخ المذاهب الاسلامية ج ٢ ص ٥٢ الشيخ محمد أبو زهرة . ار الفكر العربى وعقائد الامامية الاثنى عشرية ص ٣٠٠ — ٣٠١ تأليف السية ابراهيم الموسوى الزنجانى الطبعة الأولى بيروت .

« بعض ازيشان كوينزكة عثمان » الخ فاسقطتم من هذه العبارة لفظ بعض ازيشان ، لتكون النسبة بحسب الظاهر الى كل الفرقة ، وامثال هـــذه الأغلاط اغلاط اخرى لا استحسن ان اذكرها فى المكاتيب(٧) واوذيكم فى هذا البـــاب .

وما سألتم عن حال النمرة فطالعوا فى الصفحة ١٠٥ من — كتاب — حل الاشكال من السطر الثانى الى السابع .

ولما وقع فى — كتاب — الاستفسار من عدة مواضع مثل الصـــفحة المذكورة اى التى نقل عنها القسيس والصفحة ٥٩٥ لفظ عبادة العجـــل ، وعبادة الأصنام ، وكان اعتراض صاحب — كتاب — الاستفسار نظـــرا الى كلا الامرين حمات عبادة العجل فى السطر السابع بمعنى عبادة مطلق الأوثان والا لارتفع اعتراضه ، وما قلت فى حق الانجيل هو المكتوب فى الكتـــب الاسلامية ، وهو المفهوم من بعض الايات القرآنية ، وسيحصل لكم اطلاع كامل على تحقيق هذا الأمر من بعض الرسائل التى ستطبع(٨) .

وبقى لى شكاية : وهى انكم اخترتم فى هذه المباحثة خـــلاف دأب المناظرة لأن شريككم القسيس « فرنج » بقى مشتغلا بقراءة طوماره الى مدة ، وسمعنا بكامل الرضـــا .

ولما أراد الحكيم محمد وزير خان شريكى ان يجيب عنه ، منعتموه ، وكلما كان يريد الجواب ، كنتم تمنعونه ، حتى غضب ، وقال : الست شريك

---

(٧) كتب الفاضل المناظر التحرير على سبيل الانموذج سبعة وثلاثين غلطا من اغلاط القسيس فى مقدمة كتابه المسمى باظهار الحق منهما هـــذه الأغلاط الثلاثة ايضا ، ونبه على اغلاطه الأخر ، فى مواضع اخرى من الكتاب المذكور ، فمن شاء فليرجع اليه ، انتهى .

(٨) وقد حصل له ذلك الاطلاع الموعود من المحاكمة المنضمة بالمباحثة الفارسية ، التى ضبطها وزير الدين بن شرف الدين غفر الله لهما ، وسماهما بالمبحث الشريف ، فى اثبات النسخ والتحريف ، وطبعت سنة ١٢٧٠ هـ فى « دهلى » فى فخر المطابع اعنى مطبع ولى عهد ، مرزا فخر الدين مهادر بن سراج الدين بهادر شاه سلطان « دهلى » انار الله برهانهما .

المناظرة ومنعتم بعد هذا بلطائف الحيل ، فأى امر من الانصاف هذا ؟ وهـذا المنع ؟ وان لم يضر فى حقنـا .

بل ظهر عجزكم عند الحاضرين كلهم ، وظهر لهم ، ان غرضكم ليس الا أن لا يظهر للحاضرين تحريف آخر ازيد من الذى ظهر عليهم باقراركم .

وكنت جعلت الحكيم مطمئن الخاطر ، لكن لما اتضح باظهار القسيس « وليم كلين » أن هذه المباحثة تطبع فى اللسان الانكليزى ، واردو ، حصل توهم ، ان تقرير القسيس « فرنج » الذى منعتم الحكيم عن جوابه ، لعلـه يطبع فناسب ان يرسل جواب الحكيم اليكم ، ليطبع تحت التقرير المسطور ، لئلا يختلج فى قلب ناظر المباحثة الذى لم يكن حاضرا فى محفلها .

ان الجانب الثانى : لماذا اعرض عن الجواب التفصيلى لهذا التقرير ؟

فسيرسل هذا الجواب ايضا بعد كتابى هذا ، فالانصاف أن يطبع مـع التقـرير المـذكور .

تذكرونى دائما بارسال المكاتيب والأمور اللائقة بى فقط ١٤ من رجب سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ١٣ نيسان — ابريل — الفرنجى سنة ١٨٥٤ من الميـلاد . يـوم الخميس .

المكتـــوب الثـــانى

مـــن القســـيس

وصل كتابكم الكريم ، وانكشفت الحالات ، وما كتبتم من شكاية الحكيم محمد وزير خان ، فجوابه : ان ظنه ان كان انه ما حصل له فرصة بيـان المطالب واظهارها فى ذلك اليوم ، فقولوا — له — ان تنعقد جلسة المباحثة مرة أخرى ، وانا والقسيس « فرنج » راضيان بكمال الرضـا على هـذا الأمر ، ليرتفع عذر الحكيم محمد وزير خان ، وهو يذكر ادلة تثبت ان الانجيل ما بقى على اصله ، ووقع فرق فى تعليماته واحكامه ، والانجيل المستعمال الآن غير الانجيل الذى كان فى زمان محمد صلى الله عليه وسلم ، لأنى تمنييت اثبات هذا الأمر من جانب الفاضل وما فعله .

واذا ثبت ان الانجيل ما بقى على اصله ، ثبت ان المباحثة تمت على ما كان مرامكم . والا يرجى ان يباحث فى المسائل الباقية ، بأن تتوردوا اعتراضات فى ألوهية المسيح ، وتثليث ذات الله ، وهذا العبد(٩) يذكر ادلة ينكر المسيحيون لأجلها رسالة رسول الاسلام ، وحقية القرآن .

وان لم يكن فرصة الاقامة فى « اكبر اباد » فليجعل الحكيم فاضلا من فضلاء هذا البلد شريكا له ، ويوصل هذه المباحثة الى الاختتام فقط ، ورأيت نمرة صفحة حل الاشكال — واطلعت على ما كتبت .

وكان سبب عدم تذكرى هذا المقام ، انكم نقلتم مطالب الصفحة المذكورة بألفاظ اخرى ، واعلموا يقينا ان احالتى الى الصفحة الستين ما كانت لأجل ايذائكم ، بل لما وصلت وقت التبع الى هذه الصفحة ، ظننت انكم اخذتم المقصود من هذه الصفحة ، ١٤ نيسان — ابريل — الفرنجى سنة ١٨٥٤ م

المكتوب الثانى

من الفاضل التحرير

وصل كتابكم الكريم ، وانكشف ما فيه ، واستحسنت استحسانا بليغا أن رضاكم ورضا القسيس فرنج على ان تنعقد جلسة المباحثة مرة اخرى ، لترتفع شكاية الحكيم محمد وزير خان ، وان شاء الله لا ارجع الى « شاه جيهان اباد » (يعنى دهلى) الى أن تختم المباحثة ، وعندى ان قبول شروط اربعة فى هذه المباحثة ، نافع للجانبين وأكتبها راجيا لقبولها منكم فاقبلوها واخبرونى عن يوم المباحثة .

وان كان فى شرط من هذه الشروط قبح ما ، فنبهونى عليه بالدليل :

الأول : ان تحصل الاجازة لكل من الفريقين ان يكتب كل منهما على الورق امرا يكون له مفيدا من الكلام والاعتراف اللذين جريا على لسان الفريق الثانى فى الجلستين ، وهذا الفريق يثبت عليه شهادته ، وهكذا يفعل فى الجلسات الآتية بأن كل فريق يقدم ورقا مكتوبا وقت اختتام الجلسة او

---

(٩) يقصد بهذا العبد ، نفسه .

فى غدها ، والآخر يثبت عليه شهادته ، وهذا الأمر اقرب الى حسن الضبط وان لم تكن اليه حاجة كثيرة ، لأن ما جرى على لسان الفريقين ، ويجرى كان على روس الاشهاد ويكون ، وسمعه الكثيرون من الناس ويسمعون ، وكتب بعض الأشخاص من السامعين من الجانبين الأقوال المهمة ، ويكتبون ، فأريد نظرا الى حسن الضبط ان الأمر الذى يكون نافعا من كلامنا قدموه مكتوبا ، لنثبت عليه شاهدتنا بلا عذر ، وكل امر من كلامكم وكلام القسيس « فرنج » نفهمه مناسبا نقدمه مكتوبا ، فاثبتوا انتم شهادتكم عليه . وهذا الأمر امثل ما ادعيتم فى عنوان الفصل الثانى (من الباب الأول) من — كتاب — ميزان الحق ، ونسبتم الى القرآن والتفاسير ،وسلمتم انه غلط .

ومثل ما قبلتم من امكان النسخ الذى هو مصطلح اهل الاسلام ، واعترفتم بالنسخ فى التوراة بذلك المعنى ، وجرى مرارا فى المجمع العام على لسانكم : ان التوراة منسوخة (بهذا المعنى) وما كان عندكم الا أن الانجيل لا ينسخ لقول المسيح الذى هو خاص عندنا وعام عندكم(١٠) .

٣ — ومثل ما اعترف القسيس « فرنج » من جانبكم فى الجلسة الأولى ان التحريف وقع فى سبعة او ثمانية مواضع من الكتب المقدسة — عندكم — واظهرتم عليه رضاكم .

٤ — ومثل ما اعترف فى تلك الجلسة القسيس المدوح على المذهب المختار بأربعين الف أمر نعتبرها باختلاف العبارة ، وتعبرون عنها بسهو الكاتب .

٥ — ومثل ما سلمتم فى الجلسة الثانية بسهو الكاتب فى الكتب المقدسة عندكم — ثم فسرتموه بعد التماس هكذا .

أن ادرج احد عبارة الحاشية فى المتن ، او زاد الايات ، او اسقطها ، ويكون هذا القسم من التصرف فى خمسة او ستة مواضع او بدل بعض

---

(١٠) قول المسيح عندهم هو ما جاء فى العدد ٣٣ من الاصحاح ٢١ من انجيل لوقا : « السماء والأرض تزولان وكلامى لا يزول » وهذا النص خاص بالاخبر عن الحادثة التى ذكرت واخبر عنها المسيح عليه السلام قبل هذا النص . انظر مبحث النسخ ص ٦٢ وما بعدها .

الالفاظ ببعضها ، وهذا فى المواضع الكثيرة ، او زاد لفظا على طريق التفسير ، وسواء كان هذا الادراج والزيادة والاسقاط والتبديل قصدا او سهوا او غلطا او جهلا ، فهذه الأشياء كلها داخلة عندنا فى سهو الكاتب(١١) ومثل ما ذكرت امر او امران آخران ايضا تطلعون عليهما حين تقديم الورق المكتوب .

والشرط الثانى : ان كلا منا من الأول على مجموع كتب العهدين لا على العهد الجديد فقط ، ولأجل ذلك جرى هذا القول فى الجلستين مرات على لساننا ، وتقررت المباحثة فى مكتوبات الفريقين ايضا فى مطلق النسخ والتحريف ، لا فى نسخ العهد الجديد وتحريفه فلا يظهر تخصيص بالعهد الجديد فى المسألتين من جانبكم الى اختتام المباحثة .

والشرط الثالث : ان لا يظهر لفظ لالا ، من جانبكم وقت الجواب ، والا تكون المباحثة على طريقة الحكام ، لا على طريقة العلماء ، ولا يظهر — ان شاء الله — من جانبنا امر يكون خلاف الآداب والمناظرة ، ولا بد للفريقين أن يسمع كل منهما اولا كلام المجيب او السائل ، ثم يتكلم بعد فراغه بلا او نعم ، وان زادت جلسة او جلسنان فى هذه الصورة فلا حرج لأجل هذه الزيادة فى حق الفريقين .

الشرط الرابع : ان المباحثة فى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وحقية القرآن ، تكون بعد مباحثة التثليث والوهية المسيح ، فلا تقولوا فى تلك المباحثة فى حق حضرة خير البشر صلى الله عليه وسلم ، وحق القرآن المجيد الفاظا تثقل على السامعين ، وتكون كريهة على محاورة لسان اردو ولا تمنعكم من انكارهما ، ولا عن ايراد المطاعن عليهما ، بل اوردوا ما ظهر عليكم ، وانا اجيب بفضل الله عنها(١٢) فأرجو ان تقبلوا هذه الشروط الأربعة

---

(١١) كان الى هنا كلام القسيس .

(١٢) حاصل الكلام ان المطلوب منه ان لا يكون ايراد المطاعن فى الألفاظ السبية والفحشية ، كما تكون فى كلام الجهال ، أو فى كلام المغصوب المحجوج ، لا المنع عن ايرادها فى حق النبى صلى الله عليه وسلم والقرآن المجيد .

وما طلبتم من الحكيم « محمد وزير خان » (ان يذكر)ادلة تثبت أن الانجيل ما بقى على أصله ، ووقع فرق فى تعليماته واحكامه ، والانجيل المستعمل الآن غير الانجيل الذى كان فى زمان محمد صلى الله عليه وسلم .

صار سبب التعجب العظيم لثلاثة وجوه .

الأول : ان منصبنا كان ان نثبت مشكوكية ذلك المجموع (اى مجموع كتب العهدين) وقد ثبت بفضل الله .

وقد ظهر منكم الاعتراف فى الجلسة الأولى على رؤوس الاشهاد بوقوع التحريف فى سبعة او ثمانية مواضع ، وكذا الاعتراف فى اليوم الثانى بكون سهو الكاتب بالتفسير الذى — بينتم(١٣) ما بقى بيننا وبينكم الا نزاع لفظى كما عرفت ، ثم بعد ما اعترفتم بالتحريفات فى المواضع الكثيرة ادعيتم عدم تحريف المتن الذى هو عبارة عن التعليمات الفاضلة ، والأحكام والتثليث وكون المسيح كفارة ، فاثباته على ذمتكم لا على ذمتنا .

والثانى : كان منصبنا على مضمون كتابكم المحرر ٧ نيسان — ابريل — أن تكون فى مسألتى النسخ والتحريف والتثليث معترضين ، وكان منصبكم ان تكونوا مجيبين ، فاثباته لازم على ذمتكم بحكم منصبكم ونحن برآء الذمة عن هذه الأمور .

والثالث : ان الحكيم يريد جواب تقرير « فرنج » ولهذا يشكوكم ، وأى مناسبة لمطلوبكم من هذا ؟

نعم اذا فرغ هو عن الجواب يكون فى الأمور الأخرى على ذمة كل فريق ، على حكم منصبه ، فالحاصل ان استدعاءكم هذا عذر ضعيف ، وما اعتذرتم فى الاحالة الى الصفحة الستين استحسنت ، والمظنون الغالب الآن ، أن يكون سببها ما كتبتم لا ايذائى ، واحمد الله على انه لا غلط فى

---

(١٣) أنظر توضيح هذا كله فى الجلسة الثانية ص ٩٦ وبخاصة من ص ١١٥ وما بعدها .

نقلى(١٤) غير انى نقلت مطالبكم بالألفاظ الأخرى فقط ١٧ من رجب سنة ١٢٧٠ و ١٦ نيسان — ابريل — الفرنجى سنة ١٨٥٤ .

المكتـــوب الثـــالث

مـــن القســـيس

وصل كتابكم الكريم ، وانكشفت الحالات ، والجواب عنه .

أولا : ان المباحثة تكون على قاعدة وترتيب رضى بهما الطرفان من قبل .

وثانيا : ان الشرط الأول الذى كتبتم فى هذا المكتوب ، ما عدا الشروط السابقة ، لا انكار لى ، ولا للقسيس « فرنج » وان كان سبب التطويل ، واما المباحثة فى الجلستين الماضيتين فتمت عندنا بهذا المضمون .

يعنى اعترفنا ان النسخ وقع فى التوراة فى المسائل الفروعية لا فى الأصول الايمانية ، ثم وقع بهذا المضمون ، ان الفروعات اختتمت بظهور المسيح ، وكان قولنا فى الانجيل انه ما نسخ ولا ينسخ على حكم قول المسيح فى الانجيل ، يعنى فى الآية — العدد(١٥) ٣٣ من الباب الحادى والعشرين من انجيل لوقا .

ثم كان جوابنا فى ادعاء التحريف ان التحريف والتبديل من ســـهو الكاتبين وغيره ، وقع فى النقط والحروف والألفاظ فى بعض الآيات أيضا ، وان علماءنا خرجوا مثل هذه الأغلاط من جمع النسخ القديمة ، ثلاثين الفا ، الا انها ما كانت فى كل نسخة ، بل خرجوا هذه الأغلاط من جميع النســـخ

---

(١٤) بخلاف الأغلاط الثلاثة التى وقعت فى نقل القسيس ، فانها اغلاط يقينا ، وكونها اغلاطا مسلم عنده أيضا ، ولذلك لم يتكلم فى واحـــد منها بشىء بل سكت مطلقا .

(١٥) قد عرفت فى تقرير الجلسة الأولى ان التمسك بهذه الآية غلط يقينـــا . انتهى .

القديمة التى كانت فى العدد زائدة على ستمائة وخمسين(١٦) وفى البعض اغلاط قليلة وفى البعض الاخر زائدة (لو قسمت هذه الأغلاط التى هى ثلاثون ألفا على ستمائة وخمسين بحساب مساوى يخرج فى مقابلة كل نسخة ستة واربعون غلطا لا زائدا) وذكر هذا أيضا ان من مقابلة هذه النسخ كلها صحح اكثر الأغلاط ، وبقى الآن الفاظ قليلة ، وآيات عديدة مشتبهة .

ثم قدمنا شهادة علمائنا الذين بذلوا اعمارهم فى مقابلة النسخ ، واثبتنا انه لم يقع بسهو الكاتبين وغيره فرق ما فى اصل متن الانجيل ، يعنى فى المطلب الأصل ، بل هو على اصله جميع التعليمات واحكام الانجيل الآن هى التى كانت من الأول ، وهذا الأمر يعلم ما عدا شهادة علمائنا المذكورين أيضا من تطابق الأناجيل المتداولة بالنسخ التى كانت مروجة قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم .

ثم قلتم بعد دلائلنا هذه يمكن وقوع تفاوت ما فى المضمون ايضا ، فطلبت منكم دليل هذا امر ، وقلت اخرجوا انجيلا كان مشهورا مروجا فى الأوقات الماضية ، واثبتوا منه ان تعليمات ذلك الانجيل واحكامه غير ما هو فى الانجيل المتداول ، وما اوردتم دليلا لاثبات مقصودكم .

فقلت لأجله : ان ادعاءكم ادعاء بحت ، وظن فقط وتمت الجلسة الثانية على هذا .

---

(١٦) هذا كلام لغو بلا شبهة ، لأنك قد عرفت فى آخر تقرير الجلسة الأولى : أن المفتى محمد رياض الدين قال لهذا القسيس : اذا كان اختلاف العبارات مسلما عندكم ، فاذا اخذت العبارتان المختلفتان فهل تقدرون ان تعينوا احدهما ان هذه كلام الله جزما ، وقال هذا القسيس : لا .

فاذا كانت اختلافات العبارة من هذا الجنس ، فأى ضرر لنا لو حصل الكل من ستمائة وخمسين نسخة ، بل لا ضرر لو حصل من ست آلاف نسخة.

واعجب منه ما قيل فى الخطين القوسين ، لأن تقسيم هذه الأغلاط على النسخ هذيان وخبط لا غير . المترجم .

فان قدمتم حالات الجلستين بهذا المضمون بعد تحريرها ، اثبت انا والقسيس « فرنج » الشهادة ، والا فلا(١٧) .

ولما بقى ادعاؤكم فى حق تبديل المضمون بلا برهان .

قلت فى جواب شكاية محمد وزير خان : ان كانت ادلة لاثبات الادعاء المذكور . رضينا بانعقاد الجلسة ، ليقدم هذه الدلائل ، فان استقر رأيكم على انعقاد الجلسة مرة اخرى يكون ابتداء المباحثة من هذا الأمر لا غير .

وثالثا : ما كتبت فى ميزان الحق فى مبدأ الفصل الثانى ، ان القرآن والمفسرون يدعون أن الانجيل منسخ بظهور القرآن وقلتم هذا غلط(١٨) .

فسلمت هذا الغلط بهذا الشرط ، انه ما جاء بيان ما ، والاشارة اليه فى آية من القرآن ولا فى التفاسير ، وكنت قبلته من عموم ادعاء المحمديين .

وما كان مطلب من مطالبى ايضا متعلقا به لأطلب منهم وجهه ، لأنى ما سمعت انكاره من احد من المحمديين غيركم ، والأعجب انكم قلتم . اولا :

ان هذا الأمر خلاف القرآن والتفاسير ، ثم ادعيتم وقلتم ان الانجيل منسوخ ، فلم تدعون ادعاءا لا تجدون بزعمكم فى القرآن(١٩) .

---

(١٧) ما كتب الفاضل المناظر التحرير فى مكتوبه الا خمسة امور من الأمور التى قبلها هذا القسيس وشريكه على رءوس الأشهاد ، وما طلب اثبات الشهادة الا على امثال هذه الأمور ، وهذا القسيس ما قدر على انكار الأمور المذكورة غير انه حرف فى تقرير الواحد منها فى هذا المكتوب ، وسكت عن الباقية ، فكيف ينكر اثبات الشهادة عليها ؟
اية ديانة هذه ؟ . المترجم .

(١٨) حرف القسيس هذا التقرير كله حق التحريف ، ووالله ان اكثر دعاويه وكلامه فى ميزان الحق ، وغيره من جنس هذا ، كما نبه الفاضل المناظر التحرير فى مقدمة كتابه المسمى باظهار الحق على ستة وعشرين قولا من أقواله فى ميزان الحق واحد عشر قولا اخرى فى كتبه الأخرى ، وسيتدد على هذا التحريف الشنيع ايضا الفاضل التحرير فى مكتوبه الرابع فانتظره .

(١٩) دليلا عليه ، اولا تجدونه فى القرآن .

رابعا : ان شرطكم الثانى يقبل هذا العبد(٢٠) اذا اثبتم امرا من هذين الأمرين بالدليـــل .

اما ان قول المسيح ليس بمعتبر ، واما ان الآيات التى احلت اليهـــا مثل الآية ــ العدد ــ ٣٩ من الباب الخامس من انجيل يوحنـــا(٢١) ومن الآية ــ العدد ــ الخامسة والعشرين الى السابعة والعشرين ومن الأربعة والأربعين الى الخامسة والأربعين من الباب الرابـــع والعشرين من انجيـــل لوقا(٢٢) لا توجد فى النسخ القديمة من الانجيل ، بل الحقت فى الأناجيل من بعـــد .

واجبت بهذه الآيات ــ الأعداد ــ من اعتراضاتكم التى كنتم تريدون(٢٣) ان تقدموها فى حق كتب العهد العتيق ، وما دام لم تثبت هـــذه المرحلة ،

---

(٢٠) ايقباله هذا العبد اى القسيس « بفندر » .

(٢١) نص العدد « فتشوا الكتب لأنكم تظنون ان لكم فيها حياة ابدية وهى التى تشهد لى » ٥/٣٩ .

(٢٢) النص « فقال لهما ايها الغبيان والبطيئا القلوب فى الايمان بجميع ما تكلم به الأنبياء ، اما كان ينبغى ان المسيح يتألم بهذا ويدخل الى مجده ، ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به فى جميع الكتب » لو ٢٤/ ٢٥ ــ ٢٧ « وقال لهم هذا هو الكلام الذى كلمتكم به وانا بعد معكم انه لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عنى فى ناموس موسى والأنبياء والمزامير حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب » لو ٢٤/٤٤ ــ ٤٥ .

(٢٣) يقول المترجم فى تعليقه : « لعل ارادت الفاضل المناظر انكشفت عليه بالهام روح القدس ، والا فهى من الأمور الباطنية .

واكتفى فى هذا المكتوب على هذا القدر ، وترقى بعده فى المباحثـــة التى طبعها بعد التحريف التام فنقل بعض هذه الاعتراضات ايضا .

فاما شنع عليه الفاضل المناظر التحرير على هذا ، وقال : ما جرى على لسانى هذه الاعتراضات فى الجلستين : اعتذر القسيس فى جوابه : هكذا نعم ما ذكرتم هذه ، لكن لا شبهة لى ولا للقسيس « فرنج » انها كانت فى ضـــميركم .

ومكاتيب الفريقين فى هذا الباب منقولة فى الرسالة المنضـــمة الى المباحثة الفارسية المطبوعة فى « دهلى » .

فانظروا الى تحريفه ثم اقراره وعذره الذى هو أشنع من الذنب .

لا تكون المباحثة فى كتب العهد العتيق معكم او مع فاضل آخر محمدى لازمة ، ولا اباحث قول المسيح ازيد اعتبارا من اعتراضـــات هؤلاء ، وكاف ووافٍ لدفعهـــا .

وليعلم ان شهادة المسيح دليل على صحة التوراة وحقيته ، لأن جميع الأمور التى تستقبحون أنتم والمحمديون الاخرون ، فهذا فهمهم فقط ، لا انه يتطرق نقص ما فى حقية التوراة وصحته .

وخامسا : شرطكم الثالث ليس محتاجا الى ان يتوجه اليه او يجاب عنـــه(٢٤) .

بقى الشرط الرابع : فالعجب انكم تذكرونه الآن ، وكنتم تعرفون من الأول ، أنا لا نعتقد القرآن حقا ولا محمد صلى الله عليه وسلم ، فكيف نقول على محاورة المحمديين ؟ ولسان اردو حضرة محمد صلى الله عليه وسلم او محمد خير البشر صلى الله عليه وسلم ، والقرآن الشريف .

نعم : لا نذم ولا نطعن قصدا غير ان نقول فى كل محل وموقـــع ، ان القرآن ليس بحق ومحمد صلى الله عليه وسلم ليس بنبى صادق ، لكن هـــذه الأقوال لا نقولها لأجل الايذاء ، بل لأن الحق فى زعمنا المسيحيين(٢٥) هـــو هذا فقط — ١٨ نيسان — ابريل — سنة ١٨٥٤ م .

---

(٢٤) لعل التعسف الذى ظهر فيه وقت المناظرة على رءوس الاشهاد كان جائزا عنده ، فلذلك ما كان هذا الشرط الثالث محتاجا الى الجواب . المتـــرجم .

والشرط الثانى الذى اشترطه الفاضل المناظر هو : ان لا يظهر لفظه لا لا من جانب القسيس « بفندر » وقت جواب الفاضل ومن معه .

(٢٥) انظروا الى انصافه انه لو قال احد فى حقه انه مزور ومحرف يشكو ويزعل ، مع ان تحريفه كالشمس على دائرة نصف النهار . ويفهم ان هذا القول لأجل ايذائه ، ولا يعتقد ان قائله مصيب يجب عليه اظهـــار ذلك القول على حسب أعتقاده .

ولا يجوز ان يطلق على محمد صلى الله عليه وسلم لفظ حضرة ايضا ، لأجل رضاء المسلمين ، ويرجو من المسلمين ان يذكروا مع اسمه الألفـــاظ التعظيمية مثل جناب وغـــيره .

وكتب هذا القسيس فى حاشية هذا المكتوب على قوله ثلاثين الفا(٢٦) « لو جرى وقت المباحثة على لسانى او لسان القسيس « فرنج » اربعين الفا من طريق السهو ، لأن الكتاب الذى خرج منه القسيس الموصوف حال سهو الكاتب ، كتب فيه ثلاثون الفا » . انتهى ثم كتب على العبارة التى كانت بين الخطين القوسين هكذا(٢٧) « اخذت هذه الفقرة بين الحلقة لأنهـــا لم تذكر فى المباحثة » انتهى .

المكتـــوب الثـــالث

مـــن الفاضـــل

وصل كتابكم الكريم لكنه لم يظهر منه المقصود ظهـورا يقينا بســبب الاجمال فى تسعة مواضع ، احتيج بالضرورة الى استيضاحها مع استكشاف امر آخر قبل ان يكتب الجواب التفصيلى ، فوضحوها ولا تكتبوا مجمـلا فى هـذه المـرة .

الموضـــع الأول

هذا « ان المباحثة تكون على قاعدة وترتيب رضى بها الطـرفان من قبل » فماذا ارادتكم بقولكم رضى الطرفان من قبل ؟

اارادتم الأمر الذى تقرر بواسطة المكاتيب ام شيئا آخر ؟

---

(٢٦) لا مجال للشك فى هذا الأمر لأن القسيس « فرنج » قال لفـظ اربعين الفا ، وهذا القسيس — بفندر — ما اعترض عليه ، فكان راضـيا بهذا اللفظ ، لكن اقرارهما هذا لما صار ، ضحكت العوام والخواص ممن حضر الجلسة ، واشتهر عند كل كبير وصغير من اهل البلد ، ان القسيسين اعترفا بأربعين الفا من اختلافات العبارة التى لا يقدر المسيحيون فيها أن يجيزوا الصحيح عن الفاسد ، حرف الكلام فى المكتوب على ما هو عادة فرقته ، ثم اعتذر فى الحاشية على سبيل الشك .

(٢٧) قد عرفت فى الحاشية على تلك الفقرة من مكتوبه ان هـــذه الفقرة لغو بلا شبهة ولو اخذ فى الحلقة قوله ثالثا ما كتبت فى ميزان الحق الى قوله رابعا ، ثم اعتذر هناك بهذا القول لكان خيرا له . لعـــله نسى . المترجم .

فان كان الأول . وهو الغالب ، فمن جملة المسائل التى تقررت المباحثة فيها بواسطة المكاتيب ، النسخ المطلق والتحريف المطلق . (اعم من ان يكونا فى العهد العتيق او الجديد) لا النسخ والتحريف الواقعان فى العهد الجديد فقـــط .

واذلك كان قولنا مرارا فى جلستين من اولهما الى آخرهما ، ان كلامنا على مجموع العهدين ، لا على العهد الجديد .

فلم تخصصون العهد الجديد ؟ .

وان كان الثانى : فما رضى به الطرفان قط الى الآن ، فلا بد من تصريح المـــراد .

الموضـــع الثـــانى

هذا « اعترفنا ان النسخ وقع فى التوراة فى المسائل الفروعية فقط لا فى الأصـــول الايمانيـــة » .

ولما كان الكلام فى الجلستين متعلقا بنسخ هو مصطلح اهل الاسلام (فى الأحكام الشرعية) ، لا ما هو مصطلح الانكليز فى الانتظامات الانكليزية ويجىء فى الأوامر والنواهى فقط ، واياه وضحت فى الجلسة الأولى ، وفى أثناء ذكره جرى على لسانكم منسوخية احكام التوراة .

وكتبت فى مكتوبى السابق (اى المكتوب الثانى بعد المباحثة التقريرية) مطابقا له ، فالغالب ان المراد بالنسخ فى كلامكم هو هـــذا النسخ ، وان سميتموه تكميلا ايضا ، لكن صرحوا بهذا الأمر (لئلا يبقى اشتباه لأحد ان مرادكم به ، ما فهمتم غلطا اولا وكتبتم فى ـــ كتابكم ـــ ميزان الحق) .

واخبروا يضا : ان الأصول الايمانية التى لا يطرأ عليها النسخ الذى كلا منافيه ، هل توجد فى التوراة غير الأحكام العشرة أم لا ؟

فان قلتم توجد ففصلوها(٢٨) .

---

(٢٨) وانى لهم ذلك بل هذه الأحكام العشرة ايضا ليست بسالمة عن النسخ المصطلح بين اهل الاسلام .

الموضـــع الثـــالث

هذا التحريف والتبديل من سهو الكاتبين وغيره وقع فى النقط والحروف والألفاظ وفى بعض الآيات ايضا » وفى هذه العبارة غالبا لفظ (وغـــيره) معطوف على (السهو) ويكون مرادكم من هذا سهو الكاتبين ، وغير الســـهو اى قصدا كما قلتم فى الجلسة الثانية ايضا ، وكما اعترف بعض المحققين من المسيحيين (اى هورن فى المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢) بالتحريف القصدى الصادر عن المبتدعين ، بل بالتحريف القصدى الصادر عن

=

قال المعلم ميخائيل مشاقة من علماء بروتستانت فى الفصـــل الثالث من القسم الثانى من كتابه المسمى بأجوبة الانجيليين على ابطال التقليد — التقليد عندهم بمثابة المأثور — المطبوع سنة ١٨٥٢ فى بيروت فى الصفحة ٧١ ، ٧٢ « ان الشريعة الموسوية ثلاثة اقسام وهى » :

الشريعة الأدبية ، والشريعة الطقسية ، والشريعة السياسية .

فالشريعة الأدبية : ينحصر ملخصها فى وصايا الله العشر ، ولا يعفى احد من حفظها ، وهى الناموس الذى اشار اليه السيد المسيح بقوله : «ما جئت لأجل انقض الناموس بل لأكمل ، وان السماء والأرض تزولان وحرف واحد من الناموس لا يتغير حتى يكون كله ، والدليل على ذلك هو أن السيد بعد قوله هذا ، اخذ يفسر لهم الوصايا ويكملها بقوله : قيل للاولين لا تقتل ، وانا اقول لكم : كل من غضب على اخيه فقد وجبت عليه الدينونة ، وقيـــل للأولين لا تزن ، وانا اقول لكم : من نظر الى امراة يشتهيها فقد زنى بها فى قلبه ، وانه قيل للاولين لا تحنث فى يمينك ، وأنا اقول لكم : لا تحلفوا البتة ، وليكن كلامكم نعم نعم او لا لا ، واما الشريعتا نالأخريان فلم يعلم بهما ، بل حلهما تبتته بمنع الطلاق وعدم اجازته ، رجم الزانية مع اشياء كثيرة كتب الرسل فى حلها كالختانة وتميز المطاعم الى غير ذلك من الأمور الطقســـية والسياسية » انتهى كلامه بلفظه وعلم من كلامه امران :

الأول : ان المراد بالناموس فى قول المسيح عليه السلام ، الأحكام العشرة فقط لا التوراة كله ، وهى عبارة عن الشريعة الأدبية .

والثانى : ان المسيح كملها ايضـــا وابطـــل الشريعتين الباقيتين اى الطقسية والسياسية راسا ، فكلامه هذا يرد اكثر هفوات — كتاب — ميزان الحق المندرجة فى الفصل الثانى والثالث من الباب الأول . انتهى . المترجم .

المسيحيين المتدينين ايضا (كما ستعرف فى آخر هذه الترجمة فى القول الثالث من اقوال الموافقين اعتراف هذا المحقق) .

فان كان مرادكم هذا فوضحوه ، ووضحوا ايضا ان المراد ببعض الآيات هى الآيات السبعة او الثمانية التى قبلتم تحريفها بالمعنى الذى تدعيه أو ازيد ، فان كانت هى فوضحوها بأنها الآيات الفلانية ، ليحصل لنا ويعلم على مختاركم ، ونقدم بعد الفراغ من الشهادة فى الجلسات الآتية الآيات الأخرى التى تكون غيرها .

ونطلع على حسنها وقبحها ، وان كان هذا اللفظ يشمل خمسين أو ستين ايضا فصرحوا فى هذه الصورة ، وان تعسر تفصيل الكل ففصلوا تسعة او عشرة مواضع عظيمة .

الموضع الرابع

هذا « ان علماءنا خرجوا مثل هذه الأغلاط ثلاثين الفا » الخ .

ماذا مرادكم بهذا القول ؟ اجميع المصححين المشهورين الذين كانوا فى صدد التصحيح فى القرن الثامن عشر خرجوا الأغلاط بهذا القدر بعد مقابلة النسخ ؟ او خرج بعض المصححين منهم فى بعض الأوقات الأغلاط المذكورة ؟

وكذا ماذا مرادكم بستمائة وخمسين نسخة ؟ اما ان النسخ التى تبولت الى هذا الحين بهذا القدر ، او ان النسخ بهذا القدر تبولت فى بعض الأوقات ، وان قابلوا النسخ الأخرى فى وقت آخر ايضا ، واخرجوا الأغلاط الأخرى وكتبوا فى الصورة الثانية اسماء المقابلين .

الموضع الخامس

هذا « بقى الآن الفاظ قليلة ، وآيات عديدة مشتبهة » ولما كان الكل ثلاثين الفا فيصح اطلاق الأكثر على الزائد من النصف .

فاذن المراد بالألفاظ القليلة ماذا ؟ الوف تكون اقل من خمسة عشر الفا ، او مآت ، او عشرة ، او عشرين ؟

وكذا المراد بالآيات العديدة ماذا ؟ فان كان المراد بالألفاظ القليلة والآيات العديدة عشرة وعشرين آية ، ففضلوها لكونها قليلة .

الموضـــع الســـادس

هذا «جميع التعليمات واحكام الانجيل الآن» الخ . ماذا المراد منه(٢٩) اما ان فقرة من حكم ما ، وتعليم ما ، لم تحرف .

واما ان فقرة او فقرات وان حرفت لكن مضمونها لما كان مستنبط من موضع آخر لم يتغير المطلب الأصلى فى (زعمكم بهذا الاعتبار) .

الموضـــع الســـابع

لا بد من تفسير المتن اى المطلب الأصلى — كما هو اصطلاحكم ، وان لم نسمع هذا الاصطلاح من غيركم — تفسيرا واضحا بأنا نطلقه على هـذا القـدر(٣٠) .

الموضـــع الثـــامن

ماذا مرادكم بنسخ الانجيل التى كانت مروجة قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم ، انها كتبت قبل زمانه صلى الله عليه وسلم وكانت مستعملة بين المسيحيين وهى موجودة الى هذا الحين ؟ ام شىء آخر ؟

فان كان الأول كما كتبتم فى — كتاب — ميزان الحق ، فنسألكم فى هذه الصورة اتفق جمهور علمائكم على ان هذه النسخ كتبت قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم ؟ او هذا راى البعض ، او رأيكم فقط ؟ ثم هذا الأمـر ،

---

(٢٩) لا يمكن للقسيس ان يختار الشق الأول ، لأنك قـد عرفت فى تقرير آخر الجلسة الأولى ، انه اقر على رءوس الاشهاد ، أن العبـارة المندرجة فى الباب الخامس من الرسالة الأولى ليوحنا محرفة ، وهذه العبارة من اقوى العبارات المثبتة للتثليث .

ونص العبارة المرادة : « فان الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة : الآب والكلمة والروح القدس ، وهؤلاء الثلاثة هم واحد » ١ يو ٥/٧ . ؟

(٣٠) فسره القسيس فى الجلسة الثانية ، لكنه لما كان منكرا لأكثر تقرير الجلستين وحرفه فى مكتوبة ايضا ، طلب منه الفاضل المناظر التحرير التفسير ليحصل سنده التحريرى .

هل هو يقينى عندكم ؟ فبينوا دايله ، لأن بعض كتب الاسناد التى هى عندنا تفحصنا فيها فما وجدنا فيها دليلا يعتمد عليه ، أو تقولون هذا باعتبار ظنكم الغالب .

الموضـــــع التاســـــع

ثبوت تحرف المتن — أى المطلب الأصلى — وكذا تحريف بعض الآيات التى تتمسكون بها منحصر عندكم فى ان توجد نسخة عتيقة لا توافق النسخ المستعملة فى هذا المتن وفى هذه الآيات ، أو يمكن ثبوته بطريق آخر ايضا ، فان كان يمكن فصرحوا بأنكم ان اثبتم بهذا الطريق ايضا نسلمه ايضا .

الموضـــــع العـــــاشر

لفظ ويريوس ريدنك الذى جرى على لســـانكم فى الجلســـة الأولى وترجمتم بسهولة الكاتب ، تعريفه (بحسب اصطلاحكم) ماذا ؟ وهل يوجد الفرق بينه وبين لفظ اراته ام لا ؟(٣١) فأرجوا من لطفكم أن تنهونى على هذه الأمور العشرة بعبارة واضحة (لا يكون فيها اجمال كما هو عادتكم) لأكتب بعده الجواب التفصيلى لكتابكم الكريم ، واظهر ما يكون منظورا لى فى امـــر المباحثة فقط ٢٠ رجب ١٢٧٠ هـ و ١٩ نيسان — ابريل — ١٨٥٤ م يـــوم الأربعاء .

الالتمـــــاس الثـــــانى

تنبهونى أيضا عن عدد المصححين الذين قابلوا النسخ وهم معتبـــرون عند المسيحيين ، وعن اسمائهم وزمانهم ، وكم كانوا منهم مصححى العهـــد العتيق ، وكم كانوا منهم مصححى العهد الجديد .

---

(٣١) لفظ « ويروس ريدنك » يعنى اختلاف العبارة . ولفظ « اراته » يعنى غلط الكاتب . وستعرف فى آخر هذه الترجمة فى بيان القول الثالث من اقوال الموافقين ان بينهما فرقا ، وان الفرق الحسن ما هـــو مختـــار « ميكابلس » .

المكتـــوب الرابـــع

من القسيس : وصل كتابكم الكريم وانكشف ، والجواب ان بيـــان اجوبة سؤالاتكم يحتاج الى كتاب ، فكيف يسع فى المكتوب(٣٢) وليس جوابها ضروريا ايضا ، لأن بعض سؤالاتكم يتعلق بالمسائل التى فـــرغ (٣٣) عن مباحثتهـــا .

والبعض منها بحيث ان شئتم تقدمونه فى المباحثة الآتية .. ؟

وكتبت بالتوضيح ان المباحثة كيف اختتمت ؟ والى أين وصلت فى علمى وعلم القسيس « فرنج » ؟ وان الباقى منها ان تثبتوا ادعاءكم ان مضـــمون الانجيـــل تبـــدل .

وكتبت ايضا ان جلسة المباحثة ان انعقدت يكون ابتداؤها من هـــذا الأمر لا غير(٣٤) وما كتبتم فى جوابه شيئا بل قدمتم سؤالات ، فقـــولوا ان ابتداءها من هذا الأمر مقبول عندكم أم لا ؟

فان كان مقبولا عندكم ايضا تنعقد المباحثة مرة أخرى ، وتقدمون امرا

---

(٣٢) هذا عذر بارد لأن تحرير اجوبة هذه السؤالات كان محتاجا الى رسالة صغيرة ، وكان هذا القسيس مأمورا من جانب « كميستى » على امثال هذه الأمور ، وكان معاشه ووظيفته على خدمتها ، وما كان الفاضل المناضل التحرير يطلب منه هذه الرسالة فى يومين او ثلاثة ايام فما كان له عذر غير العجـــز .

(٣٣) الضرورة فى هذا البعض اشتدت ، لأجل انه حرف تقـــرير المناظرة فى مكتوبه ، فخاف الفاضل المناظر التحرير ، انه يحرفه اكثر منـــه — اى يحرفه اكثر من هذا — اذا طبع الرسالة ، فطلب ســـد باب كثـــرة التحـــريف .

(٣٤) تكون فى مباحثة التثليث والوهية المسيح بايراد اعتراضـــات من جانب الفاضل المناظر وبعد انتهاء المناظرة فى هذا الجانب ، يأتى القسيس « بفندر » بأدلة ينكر المسيحيون لأجلها رسالة محمد عليه الصلاة والسلام ، وحقية القرآن . بشرط الا تكون بألفاظ كريهة على السامعين والمحاوريين ويرد عليها الفاضل المناظر . انظر المكتوب الثانى من الفاضـــل والثـــالث مـــن القسيس الشرط الرابع .

يكون متعلقا بهذه المسألة ، ونجيب بعد الاستماع والتأمل ، ولا ضرر فى الجواب قبل المباحثة وان يكن مقبولا تكون المباحثة موقوفة ، وكانت الاشارة الى هذا فى المكتوب السابق فقط ٢١ نيسان — ابريل — سنة ١٨٥٤ .

المكتوب الرابع

من الفاضل التحرير

وصل كتابكم الكريم ، وحصل التعجب التام ، فوا اسفى انكم تتفوهون مرة بعد اخرى بعذر ضعيف ، لأجل سد باب المناظرة ، ولما سلمتم تحريف الآيات — الأعداد — فى هذا المجموع (أى مجموع العهد الجديد) على رؤوس الاشهاد فى ثمانية مواضع ، منها الموضع الواحد الآية ٧ ، ٨ من الباب الخامس من الرسالة الأولى ليوحنا(٣٥) وفسرتم سهو الكاتب بتفسير صار التحريف الذى كنا ندعيه فردا منه ، وصار بالنظر اليه وقوع التحريف بالفعل سلما عندكم فضلا عن الامكان ، فكيف تكلفوننا لتسليم سلامة المقصود الأصل عن التحريف فى هذا المجموع .

فأى شرط من الانصاف هذا ، تأملوا اذا ثبت التحريف فى الوثيقة فى سبعة او ثمانية مواضع ، وقبله صاحب الوثيقة ، ثم ادعى انا وان حرفنا فى مواضع عديدة لكنا ما حرفنا المقصود الأصل ، فهل يسمع كلامه ؟

على ان منصبنا — كما قلنا قبل هذا ايضا — فى مسائل النسخ والتحريف والتثليث كان بحكم مكتوبكم (التاسع) من مكاتيبكم قبل المناظرة التقريرية) منصب الاعتراض ، وان منصبكم كان منصب المجيب . فانصفوا .

ان اثبات سلامة المقصود الأصل عن التحريف فى ذمتكم البتة ، ونحن أثبتنا مشكوكية هذا المجموع ومحرفيته ، بحيث سلمتم ايضا فى ثمانية مواضع فى الآيات — الأعداد — فذمتنا فارغة يقينا ، وذمتكم مشغولة ، ويكفى لنا أن نقول الآن ، ان هذا المجموع مشكوك ، وكيف لا يكون مشكوكا

---

(٣٥) أى العدد ٧ ، ٨ من الاصحاح الخامس من الرسالة الأولى ليوحنا الانجيلى .

وان العلماء المسيحية سلفا وخلفا شاكون فى أكثر كتب هذا المجموع ، فضلا عن الشك فى الفقـــرات .

وكثير منهم اعترفوا أن الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يعقوب ورسالة يهوذا والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ومشـــاهدات يوحنا(٣٦) ليست من تصنيفات الحواريين ، كما بين تفصيل اقوالهم فى كتاب الاعجاز(٣٧) العيسوى الذى سيصل اليكم(٣٨) ان شاء الله تعالى .

فلو كان سند متصل لهذا المجموع لما وقع هذا الاختـــلاف ، ولمـــا قال العلماء المعتبرون مثله ، وكذا لا يوجد سند متصل لانجيل متى الذى هو أول الأناجيل ، وكان اللسان العبرانى على ما اختاره القـــدماء ولا يوجـــد الآن فى الدنيا ، والموجود الآن ترجمته اليونانية ، ولا سند لها أيضا ، حتى لم يعلم الى الآن — على سبيل الجزم اسم المصنف وحاله ، كما يعـــلم شرح هـــذه الأمـــور من اقـــوال « بلرمن » و « كـــردتيس » و « كســـابن » و « القن » و « تاملائن » و « كيو » و (همند) و (مل) و (هارود) و « أودن » و « كين بل » و « اى كلارك » و (سائى من) و (تلى منت) و (برى تيس) و (ديوبن) و (كامت) و « ميكائلس » و « ارى نيس » و « ارجن » و « سرل » و « ابى فانيس » و (كربراستم) و (جـــيروم) و (كرى كرى نازين زن) و (ايدجسو) و (تهيو فلكت) و « يوتهى ميس » و « بى بيس » و « يوس بيس » و « اتهمايى سيس » و (اكتسائن)

---

(٣٦) وتسمى فى الطبعات الحديثة « رؤيا يوحنا اللاهوتى » .

(٣٧) وكذا فى كتاب — ازالة الشكوك — و كتاب — اظهار الحق ، وغيرهما من مؤلفات الفاضل المناظر التحرير الشبيخ رحمت الله بن خليـــل الرحمـــن الهنـــدى .

(٣٨) قد وصل اليه بعد ما طبع سنة ١٢٧١ هـ .

و (اس ددر) وغيرهم من العلماء المتقدمين والمتأخرين ، الذين ذكرهم « لاردنر » و « واتسن » وغيرهما(٣٩) فى كتبهم .

فكيف نسلم ان مثل هذا الانجيل كلام الله ؟

ولما كان حال تراجم اهل الكتاب من البدء اسوأ فوقوع المفاسد من مترجم هذا الانجيل ايضا مظنون ، ولعلنا نجده غاطا صريحا فى اكثر المواضع لأجل هذا السبب .

وتوجد ستة أغلاط صريحة فى الباب الأول(٤٠) وماذا اقول فى حق

---

(٣٩) وهؤلاء كلهم معتبرون عند أهل التثليث ، وقال : « قاستس » الذى هو من اعظم علماء فرقة « مانى كيز » فى القرن الرابع : « ان الانجيل المنسوب الى متى ليس من تصنيفه » ، وقال « بروفر » الجرونى : « ان هذا الانجيل كله كاذب وعند الفرقة المارسيونية ، والفرقة الأبيونية ، والفرقة يونى تبرين ، والفاضل « وليمس » و « نورتن » . البابان — اى الاصحاحان — الأولان ، الحاقيان — أى مضافان الى الأصل وليسا منه — ومردودان .

(٤٠) أى فى الاصحاح الأول من انجيل متى : فمن قابل بيان نسب المسيح الذى فى الاصحاح الأول من انجيل متى بالبيان الذى — فى الاصحاح الثالث من انجيل لوقا وجد ستة اختلافات :

١ — يعلم من « متى » أن « يوسف » النجار بن « يعقوب » ، ومن « لوقا » انه ابن « هالى » .

٢ — يعلم من متى ان عيسى عليه السلام من أولاد « سليمان » بن « داود » عليهم السلام ومن لوقا انه من اولاد ناثان بن « داود » عليه السلام .

٣ — يعلم من متى أن جميع آباء المسيح من « داود » الى جلاء بابل سلاطين مشهورين ، ومن « لوقا » انهم ليسوا بسلاطين ولا مشهورين غير « داود » و « ناثان » .

٤ — يعلم من « متى » ان « شلتائيل » بن « يوخانيا » ، ويعلم من « لوقا » أنه ابن « نيرى » .

٥ — يعلم من « متى » ان اسم ابن « زوربابل » « أبيهود » ومن « لوقا » ان اسمه « ريسا » والعجب ان اسماء بنى زوربابل مكتوبة فى الباب — الاصحاح — الثالث من السفر الأول من اخبار الأيام ، وليس فيها =

عدم كون السند المتصل لكتب العهد العتيق ، فهذه الكتب التى لا سند لها ولا يعلم اسماء مصنفيها ايضا ، لا يمكن ان تكون علينا حجة البتة .

ولما كانت المباحثة مشروطة بشرط واحد عندكم كما كتبتم فى المكتوبين ، وكان هذا الشرط عندنا خلاف داب المناظرة يقينا ، وقد رددناه فى الجلسة الثانية ، وقلنا مرارا فى (عدم تسليمه) فهمنا انكم هيجتم حيلة لتعطيل المباحثة بالعذر الضعيف وعطلتموها فنعطاها ايضا البتة .

وهذا المكتوب هو المكتوب الأخير من جانبنا لا نكتب بعده مكتوبا ، فلا تكتبوا انتم ايضا ، لكنكم ان طبعتم المباحثة فلا بد أن تلاحظوا امرين :

الأول : ان تكتبوا حال النسخ المصطلح عليه (عند اهل الاسلام) كما وسحته بالتوضيح التام فى الجلسة الأولى(٤١) .

الثانى : أن تطبعوا مكتوباتكم ومكتوباتى كلها ، سواء كتبت قبل المباحثة التقريرية او بعدها ، ليعلم الناظر ان الغالب اى شخص ، والمغلوب اى شخص ، وان اى شخص كان يقول على طريقة المناظرة ، واى شخص

اليهود ولا ريسا ، فالحق ان كلاهما غلط . « وبنوزربابل » مشلام وحننيا وشلومية اختهم وحشوبة واوهل وبرخيا وحسدبا ويوشب حسد » اخبار الأيام الأول ٣/١٩ — ٢٠ .

٦ — من داود الى المسيح عليهما السلام ستة وعشرون جيلا على ما بين متى ، وواحد واربعون جيلا على ما بين لوقا ، ولما كان بين داود والمسيح مدة الف سنة فعلى الأول يكون فى مقابلة كل جبل اربعون سنة ، وعلى الثانى خمسة وعشرون » انظر كتاب اظهار الحق للشيخ رحمت الله الهندى ج ١ ص ٦٤ المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٩ هـ — ١٩٠٩ م و ص ١١٤ تحقيق د. أحمد حجازى .

(٤١) الثالث والرابع من مكاتيب القسيس « بفندر » .

كان ، يقول على خلافها(٤٢) وما كتبتم « انى كتبت فى (٤٣) — كتاب — ميزان الحق فى مبدا الفصل الثانى : ان القرآن والمفسرين يدعون ان الانجيل نسخ بظهور القرآن وقلتم هذا غلط» فحرفتم هنا تحريفا قصديا تحريركم وتقرير(٤٤) تحريركم (فى الصفحة ١٤) من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ فى لسان اردو(٤٥) هكذا « يدعى القرآن والمفسرون فى هذا الباب انه كما نسخ التوراة بنزول الزبور ، ونسخ الزبور بظهور الانجيل ، فكذلك نسخ الانجيل بسبب القرآن » ثم فى الصفحة ٢٠ من النسخة المذكورة هكذا « لا اصل لادعاء الشخص المحمدى بأن الزبور ناسخ للتوراة ، والانجيل ناسخ لهما » .

وكان تقريرى هكذا : ما كتبتم فى الموضعين غلط محض ، ما جاء ذكره فى موضع من القرآن المجيد ولا يثبت فى تفسير من التفاسير مجموع هذا الكلام ، بل يثبت ضده من التفاسير والكتب الاسلامية .

---

(٤٢) انظروا الى تأكيد الفاضل المناظر ، والقسيس ترك الأمرين رأسا فى مباحثته التى طبعها بعد التحريف التام خوفا عن فضيحته ، وما كان له عذر فى الأمرين :

اما الأول : فلأنا لو فرضنا ان بيان النسخ ما بقى له محفوظا ، كان عليه ان يطلب تفصيله من الفاضل المناظر ، على ان المناظرة طبعت فى المطبع الاسلامى قبل ان يطبع القسيس ، وكان هذا البيان فيها على اتم تفصيل .

واما الثانى : فظاهر لأن نقول مكاتيبه كلها ومكاتيب الفاضل المناظر اصولها كلها كانت موجودة عنده .

(٤٣) انظر المكتوب الثالث من القسيس بعد المناظرة التقريرية تحت ثالثا وهامش رقم ١ .

(٤٤) انظروا الى ديانة القسيس كيف حرف وما خاف لومة لائم ، ومثله حرف فى جميع تقرير المناظرة التى طبعها بعد التحريف التام .

(٤٥) عبارته بلفظه فى لسان اردو هكذا .

اس باب من قران اوردسكى مفسرين دعوى كرتى بين كه حيط ح زبوكى انى س توريت اور انجيل ظاهر هوبى سى زبور منسوخ هوبى اسيط ح انجيل بهى قران كى ظاهر هوبى سى منسوخ هوكئى .

ثم قرأت عبارة التفسير العزيزى والتفسير الحقنى(٤٦) والغلط الفاحش فى تحريركم (على ما قلت فى الجلسة الأولى من المناظرة هذا الادعاء) « ان زبور ناسخ للتوراة . ومنسوخ من الانجيل » . وهذا بهتان صريح . وما كتبتم من أنه لا بد من اثبات احد الأمرين :

اما ان قول المسيح ليس بمعتبر الخ ، فعندنا ان نثبت قول المسيح فانكاره منكر وقبيح . الا ان ثبوته عسير ، ولا تقدرون ان تثبتوا بالدليل يقينا ، ولكنى اقطع النظر عن هذا واقول :

اولا : ان كلامنا كان على مجموع الكتب من العهد العتيق والعهد الجديد، فما لم تثبتوا عدم تحريف هذا المجموع ، ولم تذكروا السند المتصل له ، لا يلزم علينا ان نلتفت الى اية منه .

وثانيا : لو سلمنا بالفرض والتقدير ، ان تلك الأقوال اقوال المسيح لا يثبت منها مقصودكم ، كما صرح به « ببلى » ونقل قوله فى الجلسة الأولى(٤٧) .

وثالثا : لو سلمنا بالفرض ان مقصودكم يثبت بشهادة المسيح ، فلا يثبت منها الا هذا القدر .

ان بعض كتب العهد العتيق لم يحرف الى زمانه ،ولا يثبت بها عدم تحريف هذه الكتب بعد زمانه .

فى المجلد الأول من تفسير « هنرى واسكات » أن « كستائن » كان يلزم اليهود بتحريف التواريخ ، ويقول : انهم فعلوا هذا الأمر لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ، ولعناد الدين المسيحى .

---

(٤٦) التفسير العزيزى ، نسبة الى تفسير فتح العزيز ، للمحدث عبد العزيز الدهلوى . وذكر فى اول يوم من المباحثة التقريرية فى مبحث النسخ وفى التفسير الحسينى وربما يريده هنا ولكن المطبعة اخطأت فكتب « والتفسير الحنفى » على هذه الصورة . والله اعلم .

(٤٧) أنظر ص ٦٣ من نفس الكتاب .

وكان هذا الراى عاما بين القدماء المسيحية ، وكانوا يقـــولون : ان اليهود حرفوا فى سنة ١٣٠ تقريبا ، انتهى ملخصا(٤٨) .

فعلى راى (اكستائن) وجمهور القدماء وقع هذا التحريف من القرن الثانى وهكذا يمكن وقوعه فى الموضع الآخر ايضـــا ، فكيف يثبت بشـــهادة المسيح فى زعمكم نفى هذا الأمر ؟

ولما عطلتم المباحثة بالعذر الضعيف ، فلا حاجة الى ان اكتب الأقوال الأخر المتعلقة بالمباحثة الآتية فقط . ٢٤ من رجب سنة ١٢٧٠ من الهجـــرة و ٢٣ من نيسان — ابريل سنة ١٨٥٤ م يوم الأحد .

---

(٤٨) انظر ص ٦١ من نفس الكتاب .

صـــورة المضـــبطة

التى كتبها السيد عبد الله فى آخر رسالة المباحثة التى هى فى لسان أردو (تمت) هذه المباحثة والحمد لله ، ولما كان هذا العبـــد حاضرا فى الجلستين كتب التقرير الذى سمعه بأذنيه ، لكن القسيس « بفندر » طبع هذه المباحثة على طريق آخر(١) فيها اقوال كثيرة لم يقلها أحد من الجانبين فى ذلك الوقت(٢) واسقط كثيرا من الأقوال مع علمه وفهمه بها(٣) .

وحرف فى جواب اكثر الأقوال(٤) .

فلذلك ارسل هذه الرسالة فى خدمة الذين كانوا شركاء الجلسة ، راجيا منهم ان المناظرة ان كانت مطابقة للواقع فزينوها بشهادتهم ، ولا تكتموا الشهاد ومن يكتمها فانه آثم قلبه .

---

(١) يعنى حرف تحريفا بالأقسام الثـلاثة القصدية للتحريف وســتأتى أمثلتهـــا .

(٢) فهذا تحريف بالزيادة وبهتان .

(٣) وهذا هو التحريف بالنقصان وخيانة صدرا عنه قصدا لاغفـلة وجهـــالة .

(٤) وهذا تحريف بالتبديل ، وعدم ديانة ، فلما صدر عن هذا القسيس المشهور الأقسام الثلاثة للتحريف القصدى ، تحقق عند المسامين والمجوس الحاضرين فى جلستى المناظرة ، ان التحريف عادة حضرات هذه الفـرقة العاية ، حتى ما قصر كبيرهم فى تحريف الأمر الذى وقـع بين ايدى مئين من الناس ، واحتاج السيد عبد الله الى تحرير المضبطة والاســتشهاد من الحاضرين ، لئلا يفتر أحد من غير الحاضرين بالرسالة المحرفة .

صـــورة شـــهادة الحـــاضرين(٥)

كيفية هذه المناظرة التى حررت فى هذه الرسالة صحيحة البتة وصادقة جـــزما(٦) .

وكيل راجه بنارس (محمد امير الله) .

هذه المباحثة وقعت بحضورى .

باشكاتب النظارة المالية (قادرى فيض أحمد) .

كل مافى الرسالة حق ، وقع بحضرتى (محمد سراج الحق بن الفاضل فيض احمد المزبور)(٧) .

كنت موجودا فى جلسة اليوم الثانى ، فالقدر الذى نقل عن تقرير هذا اليوم اشد ضبطا واصح . (محمد اسد الله) قاضى القضاة ببلدة اكبر اباد(٨)

كنت موجودا فى الجلستين كلتيهما وهذا التقرير كله وقع بين يدى ، وضبط بالاحتياط التام . (محمد رياض الدين) . المفتى(٩) .

كنت فى جلسة اليوم الثانى فضبط تقرير هذا اليوم بالصحة (محمـــد امجد على) وكيل الدولة الانكليزية اى دعوية ناظرية(١٠) .

---

(٥) بالهامش سيكتب بعض ما كتبه الشهود باللسان الأردو .

(٦) دين كيفية مناظرة كه تحرير يافت البته بر صحيح وبربجاست .

(٧) بين ووسرى روزكى مباحثة بين موجوداتهـــا اس روزكى تقـــرير جيقدر نقل كى كئى نهاية منضبط هى اورنهاية صحيح .

(٨) بين دونون جلسة مباحثة بين شريك تهاسب تقرير ميرى روبر وهوى أوربهث احتياط سى ضبط كى كئى .

(٩) بين دوسرى روزكى مباحثة بين نها اس رورکى تقرير صحيح طور منضـــبط هـــوى هى .

(١٠) بين دونو جلسونين تهاسب تقرير هيك اور مطابق واقع هى .

كنت فى الجلستين ، فالتقرير كله صحيح وماطبق للواقع . (السيد حافظ ولى حسن)(١١) .

كنت فى الجلستين ، وهذا التقرير كله وقع بحضورى (الحافظ خدانجسن) .

هذا بيان واقع ، وقع فى الحضور لا شبهة فيه (امام الدين)(١٢) .

كنت حاضرا فى جلستى المناظرة ، فالتقرير كله صحيح لا ريب فيه . (محمد قمر الاسلام) امام الجامع الكبير فى اكبر اباد(١٣) .

كنت شريكا فى المباحثتين ، والتقرير كله ضبط بالصحة (قادرى محمد جعفر نجسن) .

هذا التحقيق واقع وانا حاضر فى الجلستين (خادم على) مهتم مطلع الأخبار(١٤) .

سمعت تقرير نصف الجاسة فى اليوم الثانى ، فحرر بعينه كما كان لا تفاوت فيه بمقدار ذرة . (محمد قمر الدين) مهتم اسعد الأخبار والمدرس الأول (١٥) فى مشنيرى كالج(١٦) .

---

(١١) بين دونون جلسة مباحثة بين شريك تهاسب تقرير ميرى سامهنى هوى .

(١٢) بين دونو جلسة مباحثة عن شريك تهاسب تقرير مضبوط بى كجه خلاف نهين .

(١٣) بين دونو مباحثة بين شريك تها اورسب تقرير منضبط حق بى .

(١٤) دوسرى روزكى نصف جلسة كى تقرير شىء سنى نهى ويسى هى بعينه تحرير بين اى هى ذرا فرق نهين .

(١٥) اى مكتب القسوس الواعظين ، وهذا هو كاتب القسيس فندر ، ومترجم كتبه فى لسان اردو ومصححها .

(١٦) بنده دونون جلسون كى جو تقرر / سنى وهى ان اوراق بين لكى وكى .

التقرير الذى سمعته فى الجلستين ، رأيته مكتوبا فى هذه الأوراق ، محمد عبد الشهيد كولوى)(١٧) هذا العبد كان حاضرا فى الجلستين ، والتقرير المنقول فى هذه الرسالة ، وقع بلا زيادة ونقصان . (السيد حافظ فضل حسين)(١٨) .

يقول رفاعى(١٩) المترجم غفر الله له أن شهادة الفاضل فيض احمد باشكاتب النظارة المالية ، ونجله الفاضل محمد سراج الحق ، وكذا شهادة « مرزا امام الدين » بك ، والكاتب خادم على مهتم مطلع الأخبار ، كانت فى اللسان العربى فنقلت شهادتهم بعباراتهم .

وكانت شهادة الفاضل « أمير الله » فى اللسان الفارسى ، والشهادة الباقية كانت فى لسان اردو ، فترجمتها بالعربية ، ونقلت عباراتهم الأصلية بعينها على الحاشية .

ورضعت نسخة واحدة من رسالة اردو التى ترجمتها مع ترجمتى هذه فى « كتبخانة » جامع بايزيد ، فمن اراد تصحيح الترجمة ، أورؤية الشهادات ، فليذهب اليها .

ولما طبع القسيس رسالة هذه المناظرة بعد ما حرفها تحريفا تاما شنع عليه من كل قطر من أقطار الهند ، وكتب اليه الفاضل المناظر مكاتيب زاجرا ولائما عليه ، وكذا كتب الى القسيس « فرنج » مكتوبا واحدا يلومه على هذا التحريف .

وكتبا(٢٠) الى الفاضل المناظر فى جواب مكاتيبه ، فهذه المكاتيب كلها جمعها الفاضل « أمين الدين الهندى » وطبعها وضمها الى آخر رسالة

---

(١٧) هذا الفاضل كان من بلدة « كول » وهى بلدة من بلاد الهند .

(١٨) بنده دونون جلسونهن حاضر تهاسب تقرير بى كم ذكاست اس من مندرج هى .

(١٩) رفاعى الخولى الذى ترجم هذه الرسالة من لسان اردو الى اللغة العربية .

(٢٠) اى القسيس « بفندر » والقسيس « فرنج » .

المناظرة التى طبعت فى « دهلى » وهذه الرسالة توجد عند بعض اهل الهند « بمكة » المعظمة شرفها الله تعالى ، وطلبتها من مكة ، فان وصلت الى وساعدنى الوقت أترجم هذه المكاتيب ايضا ان شاء الله ، ليظهر الحال الباقى ايضا عند المنصفين .

وأنقل ههنا بعض الفقرات التى كتب القسيس « فرنج » معتذرا فى جواب الفاضل المناظر وهى هذه .

« الاختلاف الذى وقع(٢١) فى بياننا فى عدد التحريفات ، فسببه أن العدد الكبير ليس بمتفق عليه البتة بين المصححين ، وهذا قريب من اليقين ان الآيات الأربعة او الخمسة دخلت فى المتن(٢٢) بالتحريف سهوا او قصدا » . انتهى .

فجزم هذا القسيس فى هذا المكتوب على ان اربع آيات او خمس آيات محرفة يقينا ، وهذه الايات وقعت فى المقصود الأصلى من الانجيل لا فى المطالب الغير المقصودة مثل : تأثير الأرواح الخبيثة فى الأجسام البشرية ، وابراء عيسى عليه السلام عنه فان امثال هذا من الأوهام الباطلة عند عقلاء اوربا ، ومحققى فرقة بروتستنت ، وان كان الجزء الكثير من الانجيل مملوءا من تلك الأوهام الباطلة عندهم(٢٣) .

---

(٢١) اى فى بيانى وبيان القسيس « فندر » بأن بينا وقت المباحثة عددا زائدا ، وكتبنا فى الرسالة عددا ناقصا .

(٢٢) اى متن الانجيل ، ولما كان المتن فى اصطلاحهم عبارة عن مقصود الانجيل كما عرفت فوقعت هذه الآيات الأربعة او الخمسة المحرفة فى المقصود الأصلى يقينا .

(٢٣) من الأمثلة فى ذلك ما رواه انجيل متى ٢٨/٨ — ٣٤ وانجيل لوقا فى ٢٨/٨ — ٣٤ وانجيل مرقس ٥/٥ — ١٤ والنص لمتى « ولما جاء الى العبر الى كورة الجرجسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور — ذكر مرقس ولوقا انه مجنون واحد — هايجان جدا حتى لم يكن أحد يقدر ان يجتاز من تلك الطريق ، واذ هما قد صرخا قائلين مالنا ولك يا يسوع ، أجئت هنا قبل الوقت لتعذبنا ، وكان بعيدا قطيع خنازير كثيرة ترعى ، فالشياطين طلبوا اليه قائلين ان كنت تخرجنا فاذن لنا ان نذهب الى قطيع الخنازير ، قال لهم امضوا ، فخرجوا ومضوا الى قطيع الخنازير واذا قطيع الخنازير كله قد اندفع من على الجرف الى البحر ومات فى المياه » والأناجيل مملوءة بهذه الأحداث التى تذكر تلبس الأرواح النجسة فى الأجسام البشرية وبينها متناقضات كثيرة .

قال محقق بروتستنت « بياى » فى كتاب الاسناد فى الصفحة ٣٢٣ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ هـكذا .

« الذين يقولون ان هذا الراى الغلط (اى تسلط الجن) كان عاما فى ذلك الزمان فوقع فيه مؤلفوا الاناجيل ، واليهود الذين كانوا فى ذلك الزمان، فلا بد ان يقبل هذا الأمر ولا خوف منه فى صدق الملة المسيحية ، لأن هـذه المسألة ليست من المسائل التى جاء بها عيسى عليه السلام ، بـل اختلطت بالأقوال المسيحية اتفاقا ، بسبب كونها رأيا عاما فى تلك المملكة وذلك الزمان» انتـهى .

وهذا التحريف الذى صدر عن القسيس ليس عيبا عند فرقته ، بل هو من سنة الأسلاف ، ومن المستحبات الدينية ، يصـبح عليـه المخـالفون والموافقون سـلفا وخلفـا .

اما المخالفون فأنقل عن اقوالهم ثلاثة اقوال على عدد التثليث :

القـول الأول

نقل « اكهارن » الذى هو من العلماء المشهورين من اهل الجرمن ، فى كتابه قول الفاضل المشرك « سلسوس » الذى كان فى القرن الثانى من القرون المسيحية هكذا « بدل المسيحيون اناجيلهم ثلاث مرات او اربع مرات بل ازيد من هذا تبديلا ، كأن مضامينها بدلت » انتهى .

القـول الثـانى

نقل « لاردنر » المفسر فى المجلد الثالث من تفسيره فى ذيل بيان فرقة « مانى كيز فول فاستس » الذى كان من اعظم علماء تلك الفرقة فى القـرن الرابع من القرون المسيحية ، هكذا .

« انكر ان الأشياء التى ادخلها آباؤكم واجدادكم بالمكر فى العهد الجديد وعيبوا صورته الحسنة ، وافضليته ، لأن هذا الأمر محقق . ان هـذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون ، بل صنفه رجل مجهـول الاسم ، ونسب الى الحواريين ورفقاء الحواريين ، خوفا ان لا يعتبر الناس

تحريره ، ظانين انه غير واقف فى الحالات التى كتبها(٢٤) ، وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغا ، بأن الف الكتب التى توجد فيها الأغلاط والتناقضات » . انتـــهى .

القـــول الثـــالث

أقوال الوف من العلماء والحكماء من اهل اوربا الذين ظهروا من آخر القرن السادس عشر من القرون المسيحية ، وسموا انفسهم « راشنلشت » ويسميهم المتعصبون من علماء بروتستنت « ملاحدة » وزاد عدد متبعيهم يوما فيوما ، حتى امتلأت اقطار اوربا بهم ، والغوا مآت من الكتب والرسائل ، ويستهزءون على كتب العهدين .

ومن دعاويهم فى حقها هذه الدعوى أيضا انها محرفة ، فمن شاء فليرجع الى كتبـــهم .

وقال « باركر » منهم مستهزا فى كتـــابه :

« قالت ملة بروتستنت ان المعجزات الأزلية وابدية ، حفظت العهـــد العتيق والجديد من ان تصل اليها صدمة خفيفة ، لكن هذه المسألة لا تقدر ان تقوم فى مقابلة عسكر اختلاف العبارة التى هى ثلاثون الفا » . انتـــهى كـــلامه .

اما الموافقون ايضا ، فانقل عن كلامهم ثلاثة اقوال ايضا على عـــدد التثليث ، ومن شاء الزائد(٢٥) فليرجع الى كتاب الفاضل المناظر التحرير(٢٦) المسمى « باظهار الحق » فيجد فيه ثلاثين قولا .

---

(٢٤) يبدو ان هناك خطأ مطبعى فى كلمة واقف ، وتصحيح العبـــارة هكذا « ظنين انه غير موفق فى الحالات التى كتبها » .

(٢٥) أى : من كلامهم ، او من اقوالهم .

(٢٦) رأى الشيخ رحمت الله الهندى . وكتابنا انجيل مرقس تاريخيا وموضـــوعيا .

القـــول الأول

قال آدم كلارك المفسر فى المجلد السادس من تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ م فى ذيل تفسير الباب الأول من رسالة « بولس » الى اهل غلاطية هكذا « ان هذا الأمر محقق ، ان الأناجيل الكثيرة الكاذبة ، كانت رائجة فى أول القرون المسيحية ، وكثرة هذه الأحوال الكاذبة ، الغير صحيحة ، هيجت « لوقا » على تحرير الانجيل ، ويوجد ذكر اكثر من سبعين من هذه الأناجيل الكاذبة ، والأجزاء الكثيرة من هذه الأناجيل باقية » .

وكان « فابرى سيوس » جمع هذه الأناجيل وطبعها فى ثلاث مجلدات » انتهى .

القـــول الثـــانى

قال « موشليم » المؤرخ فى بيان علماء القرن الثانى فى الصفحة ٦٥ من المجلد اول من تاريخه المطبوع سنة ١٨٣٢ : « كان بين متبعى رأى « افلاطون » و « فيثاغورس » مقولة مشهورة ، ان الكذب والخداع ، لأجل أن يزداد الصدق وعبادة الله ، ليسا بجائزين فقط ، بل قابلان للتحسين ، وتعلم اولا منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح ، كما يظهر هذا جزما من كثير من الكتب القديمة » .

ثم أثر وباء هذا الغلط السوء فى المسيحيين ، كما يظهر هذا الأمر من الكتب الكثيرة التى نسبت الى الكبار كذبا » انتهى .

فظهر ان مثل هذا التحريف كان من المستحسنات عند اسلاف اليهود والنصارى ، فأى عجب من الأخلاف .

القـــول الثـــالث

قال « هورن » فى الصفحة ٣٢٥ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ م « الفرق الحسن بين « أراته » يعنى غلط الكاتب ، وبين « ويريوس ريدنك » يعنى اختلاف العبارة ، قال قال « ميكايلس » .

انه اذا وجد الاختلاف بين العبارتين ، او اكثر ، فلا تكون الصادقة الا واحدة ، والباقية ، اما ان تكون تحريفا قصديا ، او سهو الكاتب لكن تميز الصحيحة عن غيرها عسير غالبا ، فان بقى شك ما ، فيطلق على الكل اختلاف العبارة ، واذا علم صراحة أن الكاتب كتب ههنا كذبا ، فيقال انه غلط الكاتب . انتهى .

فظهر ان «ويريوس ريدنك» أو «اختلاف العبارة» بحسب اصطلاحهم عبارة عن العبارة المشكوكة ، التى لا يجزم فيها انها صادقة او كاذبة ، ووجد فى كتبهم المقدسة ثلاثون الفا من هذه الاختلافات ، ولذلك قال « باركر » مستهزئا عليهم ما قال ، كما عرفت فى القول الثالث من أقوال المخالفين ، فاذا علمت معنى اختلاف العبارة بحسب اصطلاحهم .

أقول : قال محققهم المذكور فى المجلد الثانى المسطور لبيان وقوعه فى كتبهم المقدسة هكذا :

« لوقوعه(٢٧) »اسباب اربعة :

السبب الأول :

غفلة الكاتب وسهوه ، ويتصور على وجوه :

الأول : ان الذى كان يلقى العبارة على الكاتب ألقى ما ألقى ، او الكاتب لم يفهم فكتب ما كتب .

والثانى : ان الحروف العبرانية اليونانية كانت متشابهة ، فكتب احدهما بدل الآخر .

والثالث : ان الكاتب ظن الاعراب(٢٨) خطا ، أو الخط الذى كان يكتب عليه جزء الحرف ، او ما فهم اصل المطلب ، فأصلح العبارة وغلط .

---

(٢٧) اى لوقوع غلط الكاتب أسباب .

(٢٨) الاعراب : اى التوضيح والابانة والشرح والاظهار او ربما كان المراد بالاعراب المحركة التى على آخر الكلمة وتغييرها فظنها الكاتب حرفا وهذا هو الأولى والأرجح .

والرابع : ان الكاتب انتقل من موضع الى موضع ، فلما تنبه لم يرض بمحو ما كتب ، وكتب من الموضع الذى كان ترك ، مرة اخرى ، وابقى ما كتبه قبـــل ايضـــا .

والخامس : ان الكاتب ترك شيئا ، فبعد ما كتب شيئا آخر ، تنبه ، وكتب العبارة المتروكة بعده ، فانتقلت العبارة من موضع الى موضـــع آخـــر .

والسادس : ان نظر الكاتب اخطأ ووقع على سطر آخـــر فسقطت عبـــارة ما .

والسابع : ان الكاتب غلط فى فهم الألفاظ المخففة ، فكتب على فهمه كاملة فوقـــع الغلط .

والثامن : ان جهل الكاتبين وغفلتهم منشأ عظيم ، لوقوع « ويربوس ريدنك » بأنهم فهموا عبارة الحاشية او التفسير جزء المتن فأدخلوها .

والســـبب الثـــانى :

نقصان النسخة المنقول عنها ، وهو أيضا يتصور على وجوه :

الأول : انمحاء اعراب الحـــروف .

والثانى : ان الاعراب الذى كان فى صفحة ، ظهر فى جانب آخر منها فى صفحة اخرى ، وامتزج بحروف الصفحة الأخرى ، وفهم جزء منها .

والثالث : ان الفقرة المتروكة كانت مكتوبة على الحاشية بلا عـــلامة فلم يعلم الكاتب الثانى أن الفقرة تكتب فى اى موضع فغلط .

والســـبب الثـــالث :

التصحيح الخيالى والاصلاح ، وهذا ايضا وقع على وجوه :

الأول : ان الكاتب فهم العبارة الصحيحة ، فى نفس الأمر ناقصـــة او غلط فى فهم المطلب ، او تخيل ان العبارة غلط بحسب القاعدة ، وما كانت غلطا ، لكن هذا الغلط ، كان صادرا عن المصنف فى نفس الأمـــر .

والثانى : ان بعض المحققين ، اكتفوا على اصلاح الغلط بحسب القاعدة فقط ، بل بدلوا العبارة الغبارة الفصيحة بالفصيحة ، او اسقطوا الفضول او الالفاظ المترادفة التى لم يظهر لهم فرق فيها .

والثالث : وهو اكثر الوجوه وقوعا ، انهم سووا الفقرات المتقابلة ، وهذا التصرف وقع فى الانجيل خصوصا ، ولأجل ذلك كثر الالحاق فى رسائل « بولس » لتكون العبارات التى نقلها عن العهد العتيق مطابقة للترجمة اليونانية .

والرابع : ان بعض المحققين ، جعل العهد الجديد مطابقا للترجمة اللاتينية .

والسبب الرابع :

التحريف القصدى الذى صدر عن احد لأجل مطلبه سواء كان المحرف من أهل الديانة ، او من المبتدعين ، وما الزم احد فى المبتدعين القدماء ازيد من « مارسيون » وما استحق الملامة احد ازيد منه ، لسبب هذه الحركة ، وهذا الأمر ايضا محقق ، ان بعض التحريفات القصدية ، صدرت عن الذين كانوا من اهل الديانة والدين ، وكانت هذه التحريفات ترجح بعدهم لتؤيد بها مسألة مقبولة ، او يدفع بها الاعتراض الوارد عليها » انتهى كلامه ملخصا .

واورد « هورن » امثلة كثيرة فى بيان اقسام كل سبب من الاسباب الأربعة ، ولما كان فى ذكرها طول تركتها ، لكنى اذكر الأمثلة التى نقلها لتحريف أهل الدين والديانة ، من كتاب فاف قال :

مثلا ترك قصد الآية — العدد — الثالثة والأربعون من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا(٢٩) لأن بعض اهل الدين ، ظنوا ان تقوية الملك للرب منافية لألوهيته(٣٠) .

---

(٢٩) النص المراد « وظهر له ملاك من السماء يقويه » لو ٢٢/٤٣ .

(٣٠) والمراد « بالرب » عند النصارى عيسى عليه السلام ، وجزم لكهارن فى صفحة ٩٥ من كتابه ان من — العدد ٤٣ — ٤٧ من الباب أى الاصحاح ٢٢ من انجيل لوقا الحاقية . قصص الأنبياء ص ٤٠١ للشيخ عبد الوهاب النجار عن كتاب الفارق بين المخلوق والخالق .

وترك قصدا فى الباب الأول من انجيل متى هذه الالفاظ « قبل أن يجتمعا »(٣١) فى الآية الثامنة عشر ، وهذه الألفاظ « وابنها البكر »(٣٢) فى الآية الخامسة والعشرين ، لئلا يقع الشك فى البكارة الدائمة لمريم عليها السلام .

وبدل لفظ « اثنى عشر(٣٣) بأحد عشر » فى الآية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الأولى الى اهل « تورنيثوس »(٣٤) لئلا يقع الزام الكذب على « بولس » لأن يهوذا الأسخريوطى كان قد مات قبل .

وترك بعض الألفاظ فى الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس(٣٥) .

ورد هذه الالفاظ بعض المرشدين ، لأنهم تخيلوا أنها مؤيدة لفرقة « ايرين » وزيد بعض الألفاظ فى الآية الخامسة والثلاثين من الباب الأول من انجيل لوقا فى الترجمة السريانية ، والفارسية ، والعربية واتهيوبك وغيرها من التراجم .

وفى كثير من نقول المرشدين فى مقابلة فرقة « يوتى كينس » لأنها كانت منكرة ان عيسى عليه السلام فيه صفتان » انتهى كلامه .

---

(٣١) الألفاظ المرادة جاءت فى العدد ١٨ ونصه « أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا ، لما كانت مريم مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى .. » مت ١/١٨ .

(٣٢) النص الذى به الألفاظ هو « ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر ، ودعا اسمه المسيح » مت ١/٢٥ .

(٣٣) النص الذى به اللفظ المراد هو « وانه ظهر لصفا ثم للاثنى عشر » ١ كو ١٥/٥ .

(٣٤) فى الطبعة البروتستنتية سنة ١٩٧٠ م « كورنثوس » .

(٣٥) النص المراد به الألفاظ المشار اليها هو « واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما احد ولا الائكة الذين فى السماء ولا الابن الا الآب » مر ١٣/٣٢ .

نبين هورن جميع الصور المحتملة فى التحريف ، وأقر بأنها وقعت فى كتبهم المقدسة ، فما بقيت دقيقة من دقائق التحريف ، ولما ثبت أن الكذب والخداع كان بمنزلة المستحبات الدينية بين الأسلاف من اليهود والنصارى ، وأن حضرات اسلاف النصارى اخترعوا اناجيل كاذبة ازيد من سبعين وان جميع انواع التحريف وقع فى الكتب المسلمة عندهم ايضا ، فلا شكاية لنا من القسيس المزبور فى تحريفه تقرير المباحثة ، لأنه اقتدى بسنة الاسلاف ، وتحريفه ليس بأشنع من تحريف الكتب المقدسة ، ومن اختراع الأناجيل الزائدة على السبعين .

نأكف لسان القلم عن اظهار امثال هذا الأمر واقول متضرعا وداعيا .

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب »(٣٦)

وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وأصحابه اجمعين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

فرغ منه ليله الاثنين من جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ الموافق ١١ من ابريل ١٩٨٣ م بالمدينة المنورة .

---

(٣٦) سورة آل عمران . الآية ٨ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الخاتمة

وبعـــــد

فقد استخرت الله تعالى فى أن تكون الخاتمة لهذا الكتاب فى الحديث عن نشأت التثليث فى المسيحية وكيف دخلها ، ومن ادخله ثم اثبـــات بعض الأدلة العقلية والعلمية من كتبهم المقدسة لدحض هذا التثليث الذى ابتدعوه على انقاض دين يدعو الى التوحيد الحق لله عز وجل . ليكون ذلك اقـــوى حجة وانصع برهانا ، وليتبين الطريق لمن ضلها وبعد عنها،وليتحقق شيئا ولو قليلا مما كان يصبوا اليه المرحوم الشيخ رحمت الله الهندى من بحث مسألة التثليث مع القسيس « بفندر » وقد اثبت كثيرا من الأدلة فى ابطـــال عقيدة التثليث فى كتابه « اظهار الحق » الذى ألفه بعد المناظرة وادرج فيه المباحث الخمس التى كانت محل المناظرة ، وقد تحدثنا عن ذلك فى المقدمة .

لهذا كانت الرغبة بارادة الله تعالى ان تكون الخاتمة عن التثليث فنقول وبالله التـــوفيق .

جاءت كتب العهدين القديم والجديد ، تدعو الى الوحدانية وتؤكدها(١).

جاء فى سفر التثنية : « اسمع يا اسرائيل ، الرب الهنا رب واحد ، فتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك ، ولتكن هـــذه الكلمات التى أنا اوصيك بها اليوم على قلبك ، وقصها على اولادك وتكلم بها حين تجلس فى بيتك وحين تمشى فى الطريق ، وحين تنام وحين تقـــوم ، واربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك ، واكتبها على قوائمك

---

(١) فقد جاءت الأناجيل على النسق الذى عليه كتب العهد القـــديم وفيها كثير من نصوصها عن طريق الاقتباس والاستشهاد ولذلك جـــاء فى انجيل متى على لسان عيسى عليه السلام « لا تظنوا انى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ، ما جئت لأنقض بل جئت لأكمل » مت ٥/١٧ .

ابواب بيتك وعلى ابوابك »(٢) « الرب الهك تتقى واياه تعبد وباسمه تحلف »(٣) .

وجاء فى انجيل مرقس ان احد الكتبة سأل عيسى عليه السلام : « اية وصية هى اول الكل ، فأجابه يسوع ان اول كل الوصايا هى اسمع يا اسرائيل ، الرب الهنا رب واحد ، وتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك ، هذه هى الوصية الأولى ، وثانية مثلها هى تحب قريبك كنفسك ، ليس وصية أخرى اعظم من هاتين ، فقال له الكاتب جيدا يا معلم ، بالحق قلت لأنه الله واحد وليس آخر سواه ، ومحبته من كل القلب ومن كل الفهم ومن كل النفس ومن كل القدرة ومحبة القريب كالنفس هى أفضل من جميع المحرقات والذبائح ، فلما رآه يسوع انه اجاب بعقل ، قال له لست بعيدا عن ملكوت الله(٤) .

وجاء فى انجيل متى « لأنه مكتوب للرب الهك تسجدوا اياه وحده تعبد »(٥) .

ويقول مرقس عن عيسى عليه السلام : « وفيما هو خارج الى الطريق ركض واحد وجثا له وسأله ايها المعلم الصالح ، ماذا اعمل لأرث الحياة الأبدية ، فقال له يسوع لماذا تدعوننى صالحا ، ليس أحد صالحا الا واحد وهو الله ، انت تعرف الوصايا ، لا تزن ، لا تقتل ، لا تسرق ، لا تشهد بالزور ، لا تسلب ، اكرم اباك وامك(٦) فأجاب وقال له يا معلم هذه كلها حفظتها منذ حداثتى ، فنظر اليه يسوع وأحبه(٧) .

---

(٢) تث ٦/٤ — ٨ .
(٣) تث ٦/١٣ .
(٤) مر ١٢/٢٨ — ٣٤ .
(٥) مت ٤/١٠ وهذا النص فى لو ٤/٨ .
(٦) هذه الوصيا مأخوذة ايضا من من سفر الخروج ٢٠/١٢ — ١٧ ، وسفر التثنية ٥/١٦ — ٢٢ « أكرم اباك وامك كما اوصاك الرب الهك » لا تقتل ولا تزن ولا تسرق ولا تشهد على قريبك شهادة زور ولا اشته امراة قريبك ولا تشته بيت قريبك .. الخ .
(٧) مر ١٠/١٧ — ٢١ .

وفى انجيل « يوحنا » : « الله لم يره احد قط »(٨) ويشهد لى الآب الذى ارسلنى فقالوا له أين هو ابوك ؟ فأجاب يسوع لستم تعرفوننى انا ولا ابى ، لو عرفتمونى لعرفتم ابى ايضا »(٩) .

ومع هذه النصوص الصريحة التى تدعو الى الوحدانية يقول النصارى بالتثليث رغم ان عيسى عليه السلام لم يقل به ولم يدع اليه بل قال بالتوحيد ودعا اليه وبهذا ترى أن هذه العقيدة دخيلة على ما جاء به عيسى عليه السلام وما دعا اليه ، وان اول من دعا الى التثليث وجعله عقيدة هو شاول (بولس) وذلك فى قوله « نعمة ربنا يسوع المسيح ، ومحبة الله ، وشركة الروح القدس ومعكم اجمعين »(١٠) .

ويعلق القس حبيب سعيد . على هذا النص بقوله : « هل نحن فى حاجة للروح القدس ما دام لنا الله ؟ ان بولس يفترض عقيدة الثالوث كأنها قضية قد سلمت بها الكنيسة منذ البداية »(١١) .

ويوضح « بيرى » ما أدخله بولس فى المسيحية من فلسفات الأمم فيقول : « كان عيسى يهوديا ، وقد ظل كذلك ابدا ، ولكن شاول (بولس) كون المسيحية على حساب عيسى ، فشاول هو فى الحقيقة مؤسس المسيحية وقد ادخل « بولس » على ديانته بعض تعاليم اليهودية ليجذب له العامة من اليهود ، كما ادخل صورا من فلسفة الاغريق ليجذب اتباعا له من اليونان ، فبدأ يذيع ان عيسى منقذ ، ومخلص ، وسيد ، استطاع الجنس البشرى بواسطته ان ينال النجاة ، وهذه الاصطلاحات التى قال بها « بولس » كانت شهيرة عند كثير من الفرق ، وبخاصة فى « متراس » ، و « كابولى » فانحاز اتباع هذه الفرق الى ديانة « بولس » ، وعمد كذلك — ليرضى المثقفين اليونان فاستعار من فلاسفة اليونان ، وبخاصة الفيلسوف « فيلو » فكرة اتصال الاله بالأرض عن طريق الكلمة او ابن الاله او الروح القدس(١٢) .

---

(٨) يو ١/١٨ .
(٩) ٨/١٨ — ١٩ .
(١٠) ٢ كو ١٣/١٤ .
(١١) أديان العالم ص ٢٤١ .
(١٢) المسيحية ص ٢٠٩ عن كتاب وبيانات العالم ص ٧٠ .

ويقول جوتيه : « ان المسيحية » تشربت كثيرا من الآراء والأفكار الفلسفية اليونانية فاللاهوت المسيحى مقتبس من العين الذى صبت فيه الأفلاطونية الحديثة ، ولذا نجد بينهما مشابهات كثيرة »(١٣) .

واما كامل نخله فيتحدث عن الديانة المصرية القديمة مشيرا الى ما ساهمت به او الى ما اقتبس منها للمسيحية فيقول : كانت الديانة المصرية القديمة قائمة فى اول نشأتها على عبادة الاله الواحد ، تثلث فيه الصفات والأعمال بأشكال عدة ، عبده العامة فيما بعد كآلهة ، تاركون حقيقتها الأصلية الشاملة للتوحيد والتثليث »(١٤) .

وهو بهذا يشير الا أن المسيحية القائمةالآن علىالتوحيد والتثليث،(١٥) والذى يعتبرها حقائق اصلية وشاملة ، ثم يؤكد هذا بقوله : .

« كان المصريون يؤمنون بثالوث مقدس ، لأن الالوهية المصرية مع وحدانيتها تمثل شكل ثالوث ، وهذا الثالوث يتكون من أب وام وابن ، والثالوث المصرى الأوحد هو المثل لأزريس وازيس زوجته وهوريس ابنها ، وهذا الثالوث هـ الاله الأعظم لجميع مقاطعات مصر(١٦) .

---

(١٣) المرجع السابق ص ١٣٣ ، ١٣٤ عن المدخل لدراسة الفلسفة الاسلامية ص ٩٣ .

ويقول زكى شنوده : « راينا كيف نشأ الدين المسيحى .. وكيف تأسست الكنيسة القبطية ، وكيف دعمت معتقداتها بعد ذلك بأبحاث العلماء والفلاسفة من أساتذة المدرسة اللاهوتية وتلاميذها النابهين ، وكيف استقرت هذه المعتقدات بعد نضال طويل » موسوعة تاريخ الأقباط ج ١ ص ١٧٠ .

(١٤) تاريخ القديس مرقس البشير ص ٨٠ .

(١٥) ان النصارى يقولون : توحيد تثليث ، وتثليث فى وحدانيهم ، جاء فى قاموس الكتاب المقدس عندهم : « الله واحد ، وهو ثلاثة اقانيم متساوية فى الجوهر ، الله الآب ، والله الابن ، والله الروح القدس » انظر حرف (أ) د. بطرس عبد الملك .

(١٦) ويقول حبيب سعيد : « ولا تعنى عقيدة الثالوث ان لنا ثلاثة آلهة ، بل اله واحد فى ثلاثة اقانيم ، انظر اديان العالم ص ٢٨٠ ، ٢٨١ وهكذا تراهم يتخبطون فى متناقضات لا يقبلها عقل ولا ترتاح اليها نفس ثم يقولون ان هذا مما لا يدرك كنهه العقل » .

وقد كان الهنود يؤمنون بالتثليث ايضا ، وكان يمثل عندهم فى «براهما» و « فيشنو » وســـيفا »(١٧) .

وبهذا نجد ان المسيحية ، اخذت من المذاهب الفلسفية والمعتقدات الوضعية القديمة التى كانت منتشرة بين الأمم آن ذاك وظلوا يتخبطون فى معتقداتهم حتى اعتنق المسيحية « قسطنطين » امبراطور القســـطنطينية وأصبحت الدين الرسمى للدولة ، عقد مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م الذى وضع فيه الجزء الأول من قانون الايمان ، وقد جاء فيه :

« بالحقيقة نؤمن بإله واحد ، الله الآب ضابط الكل ، خالق الســـماء والأرض ، ما يرى وما لا يرى ، نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور اله حق من اله مساو للآب فى الجوهر » .

وفى مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ م أكملوا قانون الايمان ، وقـــالوا « نؤمن بالروح القدس الحق المنبثق من الآب المسجود له ، والممجد مـــع الآب والابن » الخ(١٨) .

وهكذا نجد أن المعتقدات المسيحية اصبحت قانونا وضعيا مأخوذا به وملزما لكل من اعتنق هذا الدين ، وليست هذه المعتقدات واردة عن كتب سماوية او مأخوذة عما وجد فى الأناجيل من دعوة الى التوحيد ، ولذلك فانك تجد فى الأناجيل الكثير من الأدلة العقلية والعلمية التى تدل على التوحيـــد وتؤكده ، وتنفى التثليث وتنبذه وستأتى بشىء من هذه الأدلة من كتاب «اظهار الحق» للشيخ المناظر رحمت الله الهندى .

---

(١٧) انظر كتاب ايمانى ص ٦٠ القس الياس مقار . ويزعمـــون أن « يراهما » كان وحده اولا ثم صدر عنه الاله « سيفا » اله الدمار ، ثم الاله « فشنون » اله البقاء والتعمير . راجع الأديان والمذاهب الشرقية ص ١٦ ، ٥١ د. عثمان عبد المنعم عليس .

(١٨) انظر فى هذا كتاب ايمانى ص ٦٥ ، ٦٦ وموســـوعة تاريـــخ الأقبـــاط ج ١ ص ١٤٢ .

بعض البـراهين العقليـــة

١ ــ اذا ثبت الامتياز الحقيقى بين الأقانيم ، فالأمر الذى حصل به هذا الامتياز اما ان يكون من صفات الكمال ، او لا يكون ، فعلى الشق الأول لم يكن جميع صفات الكمال مشتركا فيه بينهم ، وهو خلاف ما تقرر عندهم ، ان كل اقنوم من هذه الأقانيم متصف بجميع صفات الكمال . وعلى الشـــق الثانى ، فالموصوف به يكون موصوفا بصفة ليست من صفات الكمال ، وهذا نقصان يجب تنزيه الله عنـــــه .

٢ ــ الاتحاد بين الجوهر اللاهوتى والناموس اذا كان حقيقيا لـــكان اقنوم الابن محدودا متناهيا ، وكل ما كان قبوله للزيادة والنقصا نممكنا ، وكل ما كان كذلك كان اختصاصه بالمقدار المعين لتخصيص مخصص وتقـــدير مقدر ، وكل ما كان كذلك فهو محدث فيلزم ان يكون اقنوم الابن محـــدثا ، ويستلزم حدوثه حـــدوث الله .

٣ــ لو كان الأقانيم الثلاثة ممتازا بامتياز حقيقى وجب ان يكون المميز غير الوجوب الذاتى ، لأنه مشترك بينهم ، وما به الاشتراك غير ما به الامتياز، فيكون كل واحد منهم مركبا من جزأين ، وكل مركب ممكن لذاته ، فيلزم ان يكون كل واحد منهم ممكنا لذاته(١) .

---

(١) اظهار الحق ج ١ ص ٣٣٦ تحقيق د. احمد حجازى السقا .

بعض البراهين فى ابطال التثليث بأقوال المسيح عليه السلام

١ — فى العدد الثالث من الاصحاح السابع عشر من انجيل « يوحنا » قول عيسى عليه السلام فى خطاب الله عز وجل وهكذا « وهذه هى الحياة الأبدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى ارسلته » فيبين عيسى عليه السلام ان الحياة الأبدية ، عبارة عن أن يعرف الناس أن الله واحد حقيقى ، وان عيسى عليه السلام رسوله .

وما قال ان الحياة الأبدية ان يعرفوا ان ذاتك ثلاثة اقانيم ممتازة بامتياز حقيقى ، وان عيسى انسان واله ، او ان عيسى اله مجسم(٢) ولما كان هذا القول فى خطاب الله فى الدعاء فلا احتمال ههنا للخوف من اليهود ، فلو كان اعتقاد التثليث مدار النجاة لبينة ، واذا ثبت أن الحياة الأبدية اعتقاد التوحيد الحقيقى لله ، واعتقاد الرسالة للمسيح ، فضدهما يكون موتا ابديا وضلالا بينا البتة . والتوحيد الحقيقى ضد التثليث الحقيقى .. وكون المسيح رسولا ضد لكونه الها ، لأن التغاير بين المرسل والمرسل ضرورى ، وهذه الحياة الأبدية توجد فى اهل الاسلام بفضل الله .

وأما غيرهم فالمجوس ومشركو الهند والصين محرومون منها لانتفاء الاعتقادين فيهم ، واهل التثليث من المسيحيين محرومون منها لانتفاء الاعتقاد الأول ، واليهود كافة محرومون منها لانتفاء الاعتقاد الثانى(٣) .

٢ — فى الاصحاح التاسع عشر من انجيل متى العدد ١٦ .. واذا « واحد تقوم وقال له ايها المعلم الصالح اى صلاح اعمل لتكون لى الحياة الأبدية ؟ »(١٧) فقال له لماذا تدعونى صالحا ليس احد صالحا الا واحد وهو الله » فهذا القول يقلع أصل التثليث ، لأنه مارضى تواضعا ان يطلق عليه لفظ

---

(٢) الأقانيم الممتازة : مذهب الكاثوليك (الملكانية) ان عيسى انسان واله . وهذا مذهب نسطور أيضا .

مذهب الأرثوذكس (اليعاقبة) ان عيسى اله مجسم .

(٣) الاعتقاد الأول : هو التوحيد الحقيقى ، والاعتقاد الثانى هو : الرسالة المسيحية .

الصالح ، ولو كان الها لما كان لقوله معنى ، ولكان عليه ان يبين لا صالح الا الآب وانا والروح القدس ، ولم يؤخر البيان عن وقت الحاجة ، واذا لم يرض بقول الصالح فكيف يرضى بأقوال اهل التثليث التى يتفوهون بها فى أوقات صلاتهم .

(ربنا والهنا يسوع المسيح لا تضيع من خلقت بيدك) حاشا جنابه أن يرضى بها .

٣ — فى العدد السابع عشر من الاصحاح العشرين من انجيل « يوحنا » قول المسيح عليه السلام فى خطاب مريم المجدلية هكذا « لا تلمسينى لأنى لم أصعد بعد الى ابى ، ولكن اذهبى الى اخوتى وقولى لهم انى اصعد الى ابى وابيكم والهى والهكم » فسوى بينه وبين الناس فى هذا القول ، « أبى وابيكم والهى والهكم » لكيلا يتقولون عليه الباطل ، فيقولوا انه اله او ابن اله ، فكما ان تلاميذه عباد الله وليسوا بأبناء الله حقيقة بل بالمعنى المجازى ، فكذلك هو عبد الله ، وليس بابن الله حقيقة .

ولما كان هذا القول بعد ما قام عيسى عليه السلام من الأموات على زعمهم قبل العروج بقليل ، ثبت انه كان يصرح بأنى عبد الله الى زمان العروج ، وهذا القول يطابق ما حكى الله عنه فى القرآن المجيد : « ما قلت لهم الا ما أمرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم »(٤) .

٤ — فى العدد الثامن والعشرين من الاصحاح الرابع عشر من انجيل « يوحنا » قول المسيح عليه السلام هكذا « ان ابى اعظم منى » ففيه أيضا نفى الألوهية . لأن الله ليس كمثله شىء عن أن يكون اعظم منه .

٥ — فى العدد الرابع والعشرين من الاصحاح الرابع عشر من انجيل « يوحنا » قول المسيح عليه السلام هكذا : « الكلام الذى تسمعونه ليس لى بل للآب الذى أرسلنى » ففيه ايضا تصريح بالرسالة وبأن الكلام الذى تسمعونه وحى من جانب الله تعالى .

---

(٤) سورة المائدة الآية ١١٧ .

٦ — فى الاصحاح الثالث والعشرين من انجيل متى اقول المسيح عليه السلام فى خطاب تلاميذ هكذا — ٩ « ولا تدعوا لكم أبا على الأرض لأن اباكم واحد الذى فى السموات » — ١٠ « ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح » فهنا ايضا صرح « بأن الله واحد وانى معلم لكم »(٥) .

وبهذا نأمل ان نكون قد وفقنا من قبل الله عز وجل فى ابراز هذه المناظرة واخراجها للقراء والباحثين ليعم بها النفع وتزداد بها الفائدة ، والله نسأل ان يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وان لايحرمنا اجره وثوابه وان يجزنا به خيرا الجزاء ويهدى به قلوب المهتدين انه سميع قريب مجيب الدعاء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

تم وكمل فى يوم الجمعة ٨ من شعبان ١٤٠٣ هـ الموافق ٢٠ من مايو سنة ١٩٨٣ م بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة .

---

(٥) انظر اظهار الحق ج ٢ ص ٣٤٩ تحقيق د. احمد حجازى السقا

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ثبت المـــــراجع

١ — أولا — القـــرآن الكريم

٢ — انوار التنزيل واسرار التأويل — تفسير البيضاوى . ناصر الدين ابى سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى .

٣ — تفسير القرآن العظيم للامام الجليل : الحافظ عماد الدين ابو الفـــدا اسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقى القرشى — المتوفى سنة ٧٧٤ هـ .

٤ — جامع البيان فى تفسير القرآن : للامام ابن جرير الطبرى . تحقيق : محمود محمد شاكر . احمد محمد شاكر . دار المعارف بمصر .

٥ — الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل . — تفسير الزمخشرى — لأبى القاسم جار الله محمـــود بن عمـــر الزمخشرى الخوارزمى فى سنة ٤٦٧ — ٥٣٨ هـ مكتبة ومطبعـــــة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر .

ثانيا — كتب أخـــرى :

٦ — اثر البيئة فى ظهور القديانية أ.د. محمد شامة . الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠ هـ — ١٩٨٠ م .

٧ — اظهار الحق . تأليف الشيخ رحمت الله بن خليل الرحمن الهندى . ١٢٣٣ — ١٣٠٨ هـ . المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٩ هـ — ١٩٠٩ م .

٨ — ونسخة أخرى من كتاب اظهار الحق . تحقيق . د. احمد حجازى السقا . دار التراث العربى . ميدان المشهد الحسينى . القـــاهرة . ١٩٧٧ .

٩ — انجيل مرقس تاريخيا وموضوعيا — دراسة تحليلية نقدية — د. محمد عبد الحليم مصطفى ابو السعد ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م .

١٠ — اوربا والاسلام — الامام الأكبر — د. عبد الحليم محمود . دار المعارف القـــــاهرة .

١١ — الاتفاق فى علوم القرآن . للامام . جلال الدين السيوطى الشافعى . دار الفـــكر — بـــيروت .

١٢ — الأديان والمذاهب الشرقية . د. عثمان عبد المنعم عيش . الطبعة الأولى ١٣٨٦ هـ — ١٩٦٦ م .

١٣ — الاسلام منهج حياة . د. فيليب حتى . نقله الى العربية . عمر فروخ . دار العلم للملايين . بيروت الطبعة الثانية . مارس ١٩٨٣ .

١٤ — الاعلام . لخير الدين الزريكلى .

١٥ — الاعلام بما فى دين النصارى من النساء والأوهام . للامام القرطبى تحقيق . د. أحمد حجازى السقا . دار التراث العربى .

١٦ — البرهان فى علوم القرآن . للامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى تحقيق . محمد ابو الفضل ابراهيم .

١٧ — تاريخ المذاهب الاسلامية . الشيخ محمد ابو زهرة . دار الفكر العربى .

١٨ — تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم . تأليف . د. أحمد محمود الساداتى . مكتبة الآداب بالجماميز . القاهرة .

١٩ — الشعوب الاسلامية . تأليف د. عبد العزيز سليمان مزار . دار النهضة العربية . بيروت . ١٩٧٣ .

٢٠ — طبقات المفسرين . للداودى . دا رالكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م .

٢١ — عقائد الامامية الاثنا عشرية . تأليف . السيد ابراهيم الموسوى الزنجانى . الطبعة الأولى . ١٣٩٧ هـ — ١٩٧٧ م . بيروت .

٢٢ — الفكر الاسلامى الحديث . وصلته بالاستعمار الغربى : د. محمد البهى . مكتبة وهبة — القاهرة . الطبعة الثانية .

٢٣ — قصص الأنبياء . الشيخ عبد الوهاب النجار . دار احياء التراث العربى . لبنان . الطبعة الثانية .

٢٤ — كفاح المسلمين فى تحرير الهند . د. عبد المنعم النمر . مكتبة وهبة — عابدين . الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ — ١٩٦٤ م .

٢٥ ــ مباحث في علوم القرآن : د. صبحي الصالح . دار العلم للملايين ــ بيروت .

٢٦ ــ محاضرات في علم التوحيد . د. سيد عبد التواب عبد الهادى . الطبعة الأولى ١٤٠٤ ــ ١٩٨٣ م .

٢٧ ــ المسيحية . د. أحمد شلبى . الطبعة الخامسة . ١٩٧٧ م مكتبة النهضة العربية .

٢٨ ــ المعجم الوسيط : اخراج . د. ابراهيم أنيس وآخرين . مجمع اللغة العربية .

٢٩ ــ المفصل فى تاريخ القدس . لعارف باشا . الناشر .. فوزى يوسف . صاحب مكتبة الأندلس فى القدس الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ ــ ١٩٦١ م.

٣٠ ــ النبوة والأنبياء . للشيخ محمد على الصابونى .

المناظرة :

مراجع غير اسلامية

أولا : الكتب المقدسة عند اهل الكتاب :

١ ــ الانجيل للقديس مرقس ، ترجمة لجنة . اعتمد تشكيلها « البابا كيرلس » السادس مكونة برياسة نيافة الأنبا « غريغريوس » أسقف الدراسات اللاوهتية العليا والثقافة القبطية والبحث العلمى ، وعضوية الأستاذ زكى شنوده ، والأستاذ « مراد كامل » والأستاذ الدكتور « باهور لبيب » والأستاذ « حلمى مراد » . صدر فى عهد البابا شنوده « الثالث » وبهذا الانجيل تفسير .

٢ ــ الكتاب المقدس للبروتستانت ، دار الكتاب المقدس ، القاهرة سنة ١٩٧٠ م.

٣ ــ الكتاب المقدس للكاثوليك ــ ثلاث مجلدات ــ المطبعة الكاثوليكية ــ بيروت سنة ١٩٧٤ .

ثانيا : كتب أخرى :

٤ ــ ابن الانسان أو « حياة نبى » اميل لود فيع ، ترجمة عادل زعيتر سنة ١٩٤٧ م .

٥ — اديان العالم . حبيب سعيد . صدر عن دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية . القاهرة .

٦ — الأسفار القانونية التى حذفها البروتستانت . كنيسة مارى جرجس باسبورتنج . الطبعة الثانية ١٩٧٧ م .

٧ — اطلس الكتاب المقدس . حرره الأستاذ . هـ.هـ روللى . المنشورات المعمدانية .

٨ — انجيل برنابا . لبرنابا الحوارى . ترجمة د. خليل سعادة ، الناشر السيد محمد رشيد رضا ١٩٥٨ م .

٩ — انجيل برنابا فى ضوء التاريخ والعقل والدين . بقلم . عوض سمعان الطبعة الرابعة ـ صدر عن دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية . القاهرة .

١٠ — ايمانى . بقلم القس الياس مقار — دار الثقافة المسيحية . القاهرة . الطبعة الثانية .

١١ — تاريخ مرقس البشير ، كامل صالح نخله . مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية .

١٢ — تفسير العهد الجديد — انجيل مرقس — وليم باركلى . نقله الى العربية حبيب سعيد . صدر عن جمعية نشر المعارف المسيحية .

١٣ — تفسير الكتاب المقدس . انجيل متى ، انجيل لوقا ، انجيل يوحنا . تأليف متى هنرى . ترجمة القس مرقس مراد داود . مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية . القاهرة سنة ١٩٥٨ .

١٤ — تفسير سفر أعمال الرسل : للدكتور لورانس براون . نقله الى العربية حبيب سعيد . صدر عن جمعية نشر المعارف المسيحية .

١٥ — رسالة فى اللاهوت والسياسة ، سبينوزا . ترجمة وتقديم حسن حنفى . مراجعة د. فؤاد زكريا . الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١ م .

١٦ — سيرة رسول الجهاد . « بولس » كما يزعمون بقلم : حبيب سعيد . الطبعة الثانية . صدر عن دار الشرق والغرب . مطبعة الكاتب المصرى . القاهرة .

١٧ — الغارة على العالم الاسلامى : تأليف أ.ل شائليه . لخصها ونقلها الى العربية . محب الدين الخطيب ، ومساعد اليافى . مكتبة أسامة بن زيد . بيروت .

١٨ — قاموس الكتاب المقدس . تأليف نخبة من الأساتذة ذوى الاختصاص ومن اللاهوتيين ، هيئة التحرير . د. بطرس عبد الملك ، د. جوه الكسندر طومسون . ا. ابراهيم مطر . صدر عن مجمع الكنائس فى الشرق الأدنى . الطبعة الثانية سنة ١٩٧٤ .

١٩ — قصة الحضارة : تأليف . ول ديورانت . ترجمة . محمد بدران . جامعة الدول العربية . ج ٢ ، ج ١١ . الطبعة الثانية سنة ١٩٦١ م .

٢٠ — مرقس الرسول . للبابا شنودة الثالث . الطبعة الثانية سنة ١٩٧٥ م .

٢١ — موسوعة تاريخ الأقباط . زكى شنودة المحامى . طبعة الثانية سنة ١٩٦٨ م .

٢٢ — يسوع المسيح فى ناسوته والوهيته . بقلم د. هانى رزق . مكتبة المحبة . الطبعة الثانية ١٩٧١ . .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهرس

الموضوع	الصفحة
قائمة بعلامات الاختصار	٧
مقدمة	٩
تمهيد	١٣
تعريف بالمناظر ، نسبه ، مولده	٣٢
موطنه ، دراسته وتعليمه	٣٣
مؤلفاته وجهاده ، هجرته الى مكة	٣٤
سفره الى القسطنطينية ومقابلته السلطان	٣٥
وفاته	٣٦
أول المناظرة والمكاتيب	٣٧
الجلسة الأولى — مبحث النسخ	٦٢
مبحث التحريف	٨٦
مكاتيب الفريقين بعد المباحثة	١٢٨
صورة المضبطة	١٤٩
صورة شهادة الحاضرين	١٥٠
أقوال علماء المسيحية فى التحريف	١٥٤
الخاتمة	١٦٢
بعض البراهين العقلية	١٦٧
بعض البراهين فى ابطال التثليث بأقوال المسيح عليه السلام	١٦٨
ثبت المراجع	١٧١
الفهرس	١٧٥

مطبعة الجبلاوى
٢٠٢ شارع الترعة البولاقية

رقم الايداع بدار الكتب ٤٨١٨ / ١٩٨٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com